كتاب جريدة العجايب وفريدة الغرايب لابن الوردي

١٥

أحمد
٢٦١١

بسم

ملك محمد بن عمر بن ردكل القاري الامتيادار

ل

كتاب خريدة العجائب

ملك محمد بن عمر بن ردكل القاري الامتيادار

تأليف الشيخ
الامام العلامة سراج
الدين عمر الوردي
رحمه الله

وفريدة الغرائب

قدوص بن السنجه سلطان الاعظم
والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان
بن السلطان السلطان الغازي
محمود خان ابن السلطان الغازي
مصطفى خان صحيحا عساكر عساكر
محمود خان وفقها صحيحا عساكر
ومصروا عسرو مدكر احرل الله تعالى
بواده واود و حرس العصر
سيح راده المقدس اوقاف
الحرمين الشريفين
عمر لها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله ٥ الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
عالم الغيب وراحم الشيب منزل الكتاب ، ساتر العيب كاشف الريب مذل
الصعاب ، مغيث الملهوف دافع الضر وفارج الاوصاب ، خالق الخلق
باسط الرزق مسبب الاسباب ، مالك الملك مسخر الفلك مسير السحاب
رافع الطباق مخيما على الافاق خيمة القباب ، ساطح العبر على متن الماء
بحكمة تحكمه ، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب
أحمده وهو المحمود بكل لسان ناطق ، واشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وطر الايمان اركانها
وشيد الاتقان بنيانها وأشهد ان محمدا عبده ورسوله المستولي على
سائبه ، بشانيه ، ونبيه المفضل بمعاني علومه وبديع بيانه ورسوله الصادع بدلائله
وبرهانه ، القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفا واطلاعا ، سره
وعيانه صلى الله عليه ، وعلى اله وانصاره واعوانه ، صلوة تبلغ من آمن
بغاية أمنه وامانه ، وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه وسلم

تسليما كثيرا وبعد فان خالق الخلق والبرية ، ومنزله الارادة
والمشية ، قد ميز الملوك والرعاة عمن دونهم من الرعية ، فلذلك خصوا
بالهمم العلية ، والاخلاق السامية الزكية ، ورغبوا في الاطلاع
على الامور الغامضة الخفية ، ليكونوا فيما ندبوا اليه من الاشراع على بغية
نقية ، ويجلوا من اخبار العالم الدنيوية ، على الاشيا الصادقة الجلية
فحينئذ اشار الى الفقير الحامل الحقير ، من اشارته الكريمة محمولة
بالطاعة على الرؤس ، وسفارته وساطته بين الامام الاعظم السلطان
والسواد الاعظم الناس قد سطرت في التواريخ والطروس وهو المقر
الاشرف العالي المولى الامين الناصح السيدي المالكي المحدومي
السيفي شاهين المؤيدي مولانا نايب السلطنة الشريفة المنصورة
الجليلة المحروسة اعز الله انصاره ، ورفع درجته واعلا مناره ،
ان اصنع له دايرة مشتملة على دايرة الارض صغيرة توضح ما اشتملت
عليه من الطول والعرض ، والرفع والخفض ظنا منه احسن الله
اليه ان اقوم بهذا الصعب الخطير ، ولا والله لست اقوم بذلك ،
والفقير في داير هذا العالم احقر حقير ، فانشدت

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ ۞ الْحَقَتِ الْعَاجِزَ بِالْحَازِمِ ۞

وَتَوَسَّلْتُ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ ۞ وَمُدَلِّلِ الصِّعَابِ ۞ وَابْتَهَلْتُ ابْتِهَالَ
الْمُسْتَغِيثِ الْمُصَابِ ۞ فَفَتَحَ سُبْحَانَهُ مِنْ فَيْضَانِ لُطْفِهِ أَحْسَنَ بَابٍ ۞ وَسَهَّلَ
بِامْتِنَانِ عَطْفِهِ ذَلِكَ الصَّعْبَ الْمُهَابَ ۞ وَسَرَّ رَافِدَهُ مَا لَمْ تَخْطُرْ مِنِّي بِبَالٍ وَحِسَابٍ
فَنَهَضْتُ مُبَادِرًا إِلَى السُّجُودِ ۞ شَاكِرًا لِلَّذِي الْأَنْعَامِ وَالْجُودِ ۞ ثُمَّ
أَقْبَلْتُ عَلَى مُطَالَعَةِ كُتُبِ حُكَمَاءِ الْأَنَامِ ۞ وَتَصَانِيفِ عُلَمَاءِ الْهَيْئَةِ الْأَعْلَامِ
كَشَرْحِ التَّذْكِرَةِ لِلْخَوَاجَا نَصِيرِ الطُّوسِيِّ ۞ وَجُغْرَافِيَا لِبَطْلَيْمُوسَ
وَتَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِلْبَلْخِيِّ ۞ وَمُرُوجِ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ ۞ وَعَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ
لِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيِّ ۞ وَالْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ لِلْمَرَاكِشِيِّ ۞ وَكِتَابِ الْأَبْدَا
وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُعِينَةِ عَلَى تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ ۞ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُتُبَ الْمَوْضُوعَةَ
بَيْنَ النَّاسِ فِي هَذَا الْغَرَضِ الصَّعْبِ لَمْ تَخْلُ مِنْ خَلَلٍ ۞ وَالْبَاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْهُومٌ
لَكِنَّهُ وَهْمٌ حَسَنٌ ۞ وَكَمَا قِيلَ ۞ بَيْنَ الْيَقِينِ وَالْوَهْمِ نُونٌ كَمَا
بَيْنَ الْيَقْظَةِ وَالْوَسَنِ ۞ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ۞ هُوَ الْمُتَجَاوِزُ عَنِ الْخَطَا
وَالْخَطَلِ وَالْمُوَفِّقُ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ۞ وَقَدْ وَضَعْتُ
مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَلَى صُورَةِ شَكْلِ الْأَرْضِ ۞ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ

باقاليمها ۞ وجهاتها ۞ وبلدانها ۞ وصفتها
وعروضها ۞ وهيآتها ۞ واقطارها ۞ ومالكها
وطرقها ۞ ومسالكها ۞ ومفاوزها ۞ ومهالكها
وعامرها ۞ وغابرها ۞ وجبالها ۞ ورمالها
وعجايبها وغرايبها ۞ وموضع كل مملكة واقليم
من الاخرى ۞ وذكر ما بينهما من المتالف والمعاطف
تراوبحرا **وذكر** الامم المنقسمة في الجهات
والاقطار طرا ۞ وسد ذي القرنين في سالف الاحقاب
على ياجوج وماجوج كما حا في نص الكتاب ۞ وبالله سبحانه
وتعالى الاعتصام ۞ وهو حسبي على الدوام اساله السداد ۞
والتوفيق ۞ فانه اهل للاجابة ۞ والتحقيق ۞

وهذه صورة الدايرة المباركة المذكورة

وهي هذه

كما ترى

ملك محمد بن عبد الله الغازي

ملك محمد بن عبد الله الغازي

ملك محمد بن عبد الله الغازي

ملك محمد بن عبد الله الغازي

وهذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح في توضيح

ما في هذه الدايرة تبين للناظر فيها احوال الجبال والجهات والبحار والفلوات

وما اشتملت عليه من الممالك ، مستوعبا فيها لذلك ان شا الله تعالى

ولنشرع اولا في ذكر جبل ق قد

ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز ق والقرآن المجيد

وفي تفسير ق ستة اقوال للمفسرين منها انه جبل من زبرجدة

خضرا قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وروي عن عكرمة

عن ابن عباس ايضا قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم السفلي

وعروقه متصلة بالصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال

يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية فاذا اراد الله

تعالى ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي القرية

فتزلزل وقال مجاهد هو جبل محيط بالارض والنجار وروي عن الضحاك

انه من زمردة خضرا وعليه كنفا السما كالحمة المسبلة وخضرة السما منه والله تعالى

اعلم واما ذكر البحار فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها

بها من سايرجهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من جهة

الحلق

الحلو البحر المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعد عن

مطالع الشمس ومغاربها وقرب قراره والحكمة في كون البحر ملحا اجاجا لا يذاق

ولا يساغ ليلا يستن من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان

فيهلك من تثنه العالم ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين

التي ينظر بها الانسان الارض والسما والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة

في الدمع وهو ما مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع ما لحا لذلك

المعنى وقاف محيط بالكل كما تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي شرب

منها الخضر عليه السلام وهي القطرة التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط

الارضي عرش ابليس لعنه الله تعالى وهو القطعة التي من المشرق والجنوب

وهو الى الشرق اقرب في مقابلة الربع الخراب من الارض والله اعلم ٥

واما الخلجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة فاعظمها واهولها

واصعبها بحر فارس وهو البحر الآخذ من المحيط الشرقي من حذا ارض بلد

الصين الى لسان القلزم وهو الذي اغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى

وقومه طريقا يبسا بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد

الاندلس والجزيرة الخضرا الى ان خالط خليج قسطنطينية فاما اذا قطعت

من لسان القلزم الى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو
مايتي مرحلة وكذلك اذا شئت ان تقطع من القلزم الى حد العراق في البرية على خط
مستقيم وشققت ارض السماوة الفيته نحو شهر ومن العراق الى نحو بلخ شهرين
ومن نهر بلخ الى بلاد الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرين مرحلة ومن هذا الكان
الى البحر من اخر عمل الصين نحو شهرين هذا في البر ٥ واما من اراد قطع هذه
المسافة من القلزم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه وحصلت له المشقة
العظيمة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور
واما بحر الروم فانه ياخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس
وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة اربعة اشهر
احسن استقامة من بحر فارس وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج يعني
من مبداه من المحيط ادتك ريح واحدة الى اكثر هذا البحر وبين القلزم الذي
هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت اربع مراحل وزعم بعض
المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع ٥

فصل في المسافة

فمن مصر الى اقصى نحو مايتي وثلاثين مرحلة وكان ما بين اقصى المغرب الى اقصاها

بالمشرق نحو اربع مايتي مرحلة **واما عرضها** من اقصاها في حد الشمال
الى اقصاها في حد الجنوب فانك تاخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى ياجوج
وماجوج ثم تمر على ظهور الصقالبة الداخلة وتمضي في الروم الى الشام وارض مصر
والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط
فهذا اخر ما بين جنوب الارض وشمالها **واما مساقة** هذه الارض وهذا
الخط فانه من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة
ومن ارض الصقالبة من بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة **ومن ارض**
الصقالبة من بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة **ومن** ارض الشام
الى ارض مصر نحو ثلاثين مرحلة **ومنها** الى اقصى النوبة نحو ما بين مرحلة
حتى تنتهي الى هذه البرية فذلك مايتان وعشرة مراحل كلها عامرة
واما ما بين ياجوج وماجوج في البحر المحيط فيما بين الشمال وبين يراي ٥
السودان ان وجد البحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان
ولا نبات ولا يعلم مسافة ما بين البرتين الى المحيط كم هي وذلك ان سلوكها
غير ممكن لبرد الهواء الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من
العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والمغرب معمور كله والبحر المحيط

محتف به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي
من المحيط ايضا ولكن لا يصب فيه **واما بحر الخزر** فليس باحد من
المحيط ولا من غيره شيئا اصلا غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن لا
يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هايل لو سار السابر على
ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان وجرجان ومغارة سباه كوبه
لعاد الى المكان الذي سار منه من غير ان يمنعه مانع الا نهر تقطع فيه **واما**
بحيرة خوارزم فكذلك غير ان لا مصب له في المحيط فهذه الاربعة
الاربعة العظام التي على وجه الارض وفي اراضي الزنج وبلد انهر خلجان
تاخذ من المحيط وكذلك من وراء ارض الروم خلجان وبحار لا تذكر لكثرتها ويأخذ
من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ارض الصقالبة نحو شهرين ويقطع ارض
الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم **واما الروم** فحده من هذا
البحر المحيط على بلد الجلالقة وافرنجه وروميه واسنياس الى القسطنطينية
الى ارض ويشد ان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك من حد الثغور في
الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهرين وقد تبين ذلك ان من اقصى الجنوب
الى اقصى الشمال مائتي مرحلة وعشر مراحل **واما الروم** المحض من حد روميه

الى حد

الى حد الصقالبة وما ضمنته الى بلاد الروم من الافرنجية والجلالقة
وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين واحد والملكة واحدة كما ان
ملكة الاسلام السن مختلفة والملكة واحدة **واما ملكة** على
ما زعم ابو اسحق الفارسي وابو اسحق ابرهيم بن شبكين صاحب ملك خراسان
اربعة اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت من نهر الخليج حتى ينتهي الى دار الاسلام
مما وراء النهر فهو نحو ثلاثة اشهر واذا اخذت من حد المشرق حتى تقطع الى
حد المغرب في ارض التبت ويمتد في ارض التغزغز وخرخير وعلى ظهر كيماك
الى البحر فهو نحو اربعة اشهر **ثم في ارض الصين** وملكية السن مختلفة
وجميع الاتراك من التغزغز وخرخيد وكيماك والغزية والخرلخية السنتهم
واحدة وبعضهم يفهم عن بعض وملكة الصين كلها منسوبة الى الملك
المقيم بالقسطنطينية وكذلك ملكة الاسلام كانت منسوبة الى الملك
المقيم ببغداد وملكة الهند منسوبة الى الملك المقيم بقنوج وفي
بلاد الاتراك ملوك مميزون بما لكهم **فاما الغزية** فان حدود ديارهم
ما بين الخزر وكيماك وارض الخرلخية واطراف بلغار وحدود الديلم ما بين خرخان
الى ماردات واشتجاب وديار اليكماكية **واما ياجوج وماجوج**

فهم في ناحية الشمال اذا قطعت ما بين الكماكية والصقالبة والله اعلم
بمقادير هم وبلادهم بلاد شاهقة لا ترقاها الدواب ولا يصعدها
الا الرجال قال ولم يخبر عنهم احدا خبرا اوجه من ابي اسحق صاحب
خراسان فانه اخبر ان تجارتهم انما تصل اليهم على ظهور الرجال واضلاب
المعز وربما انهم اقاموا في صعود جبل ونزوله الاسبوع والعشرة ايام
واما خرخير فانهم بين التغزغز وكيماك والبحر المحيط وارض الخزلية
والغزية **واما التغزغز** فقوم بين اطراف التبت وارض الخزلية
والغزية وخرخير وارض الصين **والصين** ما بين البحر المحيط والتغزغز
والتبت والخليج الفارسي **واما ارض الصقالبة** فعريضة
طويلة نحو شهرين في شهرين **وبلغار** لا تغرب الشمس في بلادها الا
مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع وبلغار مدينة صغيرة لها اعمال
كثيرة مشهورة لانها كانت مدينة وفرضة لهذه الممالك فاكتسحتها
الروس وانتل وسمندر في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مايه فاضعفتها
والروس قوم بناحية بلغار بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت طايفة
من الترك عن بلادهم فصاروا بين الخزر والروس يقال لهم التحانية وليس

موضعهم

موضعهم ببدار لهم على قدر الايام **واما الخزر** فانهم من جنس
الترك على هذا البحر المعروف بهم **واما اتل** فهم طايفة اخرى
قديمة وسموا باسم نهرهم واتل الذي يصب في هذا البحر وملكهم ايضا اسمه
اتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خصب عيش ولا اتساع مملكة وهو
بلد متن الحر والتحاكية والسريد **واما التبت** فانه بين ارض الصين
والهند وارض التغزغز والخزلية وبحر فارس وبعض بلاده في مملكة
الهند وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قايم بنفسه يقال ان اصله
من التبابعة ملوك اليمن والله اعلم **واما جنوبي الارض**
من بلاد السودان الذي في اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس
بينها وبين شيء من الممالك اتصال غير ان حدها ينتهي الى المحيط وحدها
ينتهي الى برقة بينها وبين ارض المغرب وحدها الى برية بينها وبين
بلاد مصر على الواحات وحدها الى البرية التي ذكرنا لان لا نبات بها
ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر **وقيل** ان طول ارضهم سبعماية
فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها اطول من
عرضها **واما ارض النوبة** فان حدها ينتهي الى بلاد مصر وحد

لها الي هذه البرية المهلكة التي ذكرناها وحد لها ينتهي الي البرية التي
بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا وحد لها الي ارض البجة
واما ارض البجة فان ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة
وهذه البرية لا تسلك **واما الحبشة** فانها على بحر القلزم وهو بحر
فارس ينتهي حدها الي بلاد الزنج وحد لها الي البرية التي بين النوبة
وبحر القلزم وحد لها الي البجة والبرية التي لا تسلك **واما ارض الزنج**
فانها اطول اراضي بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك اصلا غير
بلاد الحبشة وهي محاذاة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب الي ان تحادي
واما ارض الهند فان طولها من عمل مكران في ارض المنصورة
والبدهة وسائر بلاد السند الي ان تنتهي الي قنوج ثم محورة الي ارض التبت نحو من
اربعة اشهر وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحو من ثلاثة اشهر **واما مملكة**
الاسلام فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار
العرب الي سواحل اليمن نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الدوم حتى تقطع السا
والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الي ارض المنصورة على شط بحر فارس اربعة اشهر
وانما تركت في ذكر طول مملكة الاسلام حد المغرب الي بلاد الاندلس لانه

مثل

مثل الكلم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا عربية اسلام لانك اذا جاوزت
مصر في ارض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الدوم
ثم ارض الدوم ولو صلح ان تجعل من ارض الدوم وفزعانة الي ارض المغرب والاندلس
طول الاسلام لكان مسيرة ما بين مرحلة وزيادة لان من اقصى المغرب الي
مصر تسعين مرحلة ومن بلخ الي فرغانة نحو من عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في صفة الارض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم ذكره قال الله عز وجل الم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا وقال جل من قائل الذي جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء وقال عز من قائل والله جعل لكم
الارض بساطا قال المفسرين يعني المهاد والبساط القرار عليها والتمكن
منها والتصرف فيها وقد اختلف القدما في هيئة الارض وشكلها فذكر
بعضهم انها مبسوطة السطح في اربعة جهات المشرق والمغرب والجنوب
والشمال وزعم اخرون انها كهيئة المايدة ومنهم من زعم انها كهيئة
الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وان
السما مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة

قومرم

وان السما محيطة بها من كل جانب كاحاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة
الارض وبياضها بمنزلة الما وجلدها بمنزلة السماء عران خلقها ليس فيه ه
استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستديرة
المستوية الخط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوضع وجه الارض لادى الى
الوجه الاخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض الصين وزعم
قوم ان الارض متعمرة وسطحها كالجامر ه واختلف في كمية عدد الارضين
فقال الله عز وجل وهو اصدق القايلين الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والاطباق فروي
في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض وغلظ كل ارض مسيرة خمس
مايه عام حتى عد بعضهم لكل ارض اهلا على صفة وهيئة عجيبة وسمى
كل ارض باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة حيات
اهل النار ه وفي الارض السادسة حجارة اهل النار ومن نازعته نفسه
الى الاستشراف عليها نظر في كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل
وعن عطا بن يسار في قوله عز وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال
في كل ارض ادم مثل ادمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم

والله

والله اعلم وليس هذا القول باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس
كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم ه وقال القدما
وقال القدما الارض على سبع على المجاورة والملاصقة وافراق الاقاليم
لا على المطابقة والمكايبة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول
ومنهم من يرى الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي ه وزعم
بعضهم ان الارض مقسومة بخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية
والمعتدلة والوسطى واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول
انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمس مايه سنة ما بين
من ذلك في البر وما بين لبس يسكنها احد ه وثمانون فيه ياجوج وماجوج
وعشرون فيه ساير الخلق وعن قتادة ان الدنيا ثمانية الاف فرسخ
وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقد
خرج بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي ه
بالتقريب قال استدارة الارض ماية الف وثمانون الف استاد وهو
وهي اربعة وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ

والفرسخ ثلاثة اميال ، والميل ثلاثة الاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة
اشبارٍ وكل شبر اثنا عشر اصبعًا والاصبع الواحدة ست شعيرات من شعر بغل
اربع مائة الف ذراع **قال وغلظ** الارض وهو قطر سبعة الاف وستمائة وثلاثون
ميلًا ويكون الفين وخمسمائة فرسخ وان كان قياسًا او استدلالًا فقريب ايضًا من الحق
والله تعالى اعلم **واما قول قتادة** ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني
يقطع على الغيب به **واختلفوا** في البحار والمياه والانهار فروي المسلمون
ان الله خلق البحار مرارًا عاقبا وانزل من السماء ماء عذبًا كما قال تعالى افرايتم الماء الذي
تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجًا فلولا
تشكرون **وقال تعالى** وانزلنا من السماء ماء بقدرٍ فاسكناه في الارض فكل ما
عذب من بيرٍ او نهرٍ او عين فمن ذلك المنزل من السماء فاذا اقتربت الساعة ه
بعث الله ملكًا معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها الى
الجنة **وزعم اهل الكتاب** اهل الكتاب ان اربعة انهارٍ يخرج من
الجنة الفرات وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق
الارض **وروي ان الفرات** حرز في ايام معاوية فرمى برمانة مثل
البعير البارك فقال كعب انه من الجنة فان صدقوا فليست هي بحنة الخلد ولكنها

مزخان

من جنان الارض ه وعندنا ان طعم المياه من الاستحالات فطعم كل ما
على طعم ارضه وتربته ونحن لا ننكر قدرة الله تعالى على احالة كما شاء
كما تحول النقطة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك حالًا بعد حالٍ الى ان ينفيه
كما شاء وكما انشأ فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء **واختلفوا** ه
ايضًا في ملوحة البحر فزعم قوم انه طال مكثه والحت الشمس عليه بالاحراق
صار مرًا ملحًا واجتذب الهواء اللطف من اجزائه فهو بقية ما صفقه الارض
من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم اخرون ه ان في البحر عروقًا تغير ما البحر ولذلك
صار مرًا زعاقًا **واختلفوا** في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك
من الشمس اذا حركت الريح فاذا دارت الرياح كان منها المد واذا انقعدت
كان منها الجزر **وزعم** كيماوس ان المد بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها
والمنجمون منهم من زعم ان المد ما تملا القمر والجزر بنقصانه **وقد روي** في
بعض الاخبار ان الله تعالى جعل ملكًا موكلًا بالبحار فاذا وضع قدمه في
البحر مد واذا رفعه جزر فان صح ذلك والله اعلم كان اعتقاده اولى من المصير
الى غيره مما لا يفيد تحقيقه ولو ذهب ذاهب الى ذلك الملك الذي هو مهب
الرياح التي تكون سببًا للمد ويزيد في الانهار وتفعل ذلك عند املا القمر

حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا والله اعلم واختلفوا
في الجبال قال الله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالى ق
والقران المجيد قال بعض المفسرين ان من جبل ق الى السما مقدار قامة من رجل طوال
وقال اخرون بل السما مطبقة عليه وقال قوم من ورايه عوالم وخلائق لا يه
تعلمها الا الله ٥ ومنهم من يقول ما وراه فهو من حد الاخرة ومن حكمها
وان الشمس تطلع منه وتغرب وهو الساتر لها عن الارض ومنهم من
يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت الارض اما
القدما فاكثرهم يزعمون ان الارض محيط بها الما وهذا ظاهر والما محيط
به الهوا والهوا محيط به النار والنار يحيط السما الدنيا ثم السما الثانية ثم
الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب الثانية ثم يحيط بالكل الفلك
الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل
وفوق عالم العقل عالم الروح والامر فوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ٥ وعلى قاعدة مذهب القدماء
يلزم ان ما تحت الارض سما كما فوقها وروي ان الله تعالى لما خلق الارض كانت
تكفا كما تكفا السفينة فبعث الله ملكا فهبط حتى دخل تحت الارض

فوضعها

فوضعها على كاهله ثم اخرج يديه احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض
على الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم تكن لقدم الملك قرار فاهبط
الله ثورا من الجنة له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة فجعل قدام قدمي
الملك على سنامه فلم تصل قدماه الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضرا من الجنة
مسيرة كذا الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك
وقرون الثور خارجة من اقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ومنخر
الثور في تعبين من تلك الياقوتة الخضرا تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم تعبين
فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس رجز البحر قال ولم يكن لقوام الثور
قرار فخلق الله كمكما كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقر عليها قوام
الثور ولم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بلهوت فوضع الكمكم
على ظهر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة
من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم شئ من
ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم ان الله تعالى سلط
عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها وبها فيلهيها قيل وانبت الله

مِن ملك الياقوتة جبل ق وهو من زمردة خضرا وله رأس ووجه ولسان
وانبت من جبل ق الجبال الشواهق كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب ابن منبه رضى الله عنه ان الثور والحوت يبتلعان ما ينبعث من مياه
الارض والبحار فلذلك لا توتر في البحار زيادة فاذا امتلأت اجوافها من المياه
قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة
على سنام الثور والثور على كثيب من الرمل متلبدا والكثيب على ظهر الحوت
والحوت على الماء والماء على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى
والى الثرى قد انتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك احد الا الله عز وجل الذي له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار
مما تولع بها الناس وبينا فسون فيها ولعمري ان ذلك مما يريد المريب في دينه
وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجايب خلقه فان صحت فما خلقها على الصانع بعزيز
وان لم تكن من اختراع اهل الكتاب وتمويق القصاص فكلها تمثيل وتشبيه
ليس بمنكر والله اعلم وقد روى شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن
عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه
اذ اتى عليه سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال

هذا

هذا الغمان هذه زوايا الارض تسوقها الله تعالى الى قوم لا يشكرونه
ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قال الله ورسوله اعلم قال انها
الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقه العرش وبينه وبين السماء كبعد سمائين
او كما قال ثم قال اتدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض
وتحتها ارض اخرى بينهما خمس مائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم
ادليتم بحبل لهبطتم على الله ثم قرا صلى الله عليه وسلم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما تروون
ان صح والله تعالى اعلم بالصواب ولنرجع الان لما نحن بصدده من شرح
الدايرة المذكورة وتفصيل عجايبها واخبارها ان شاء الله تعالى فهرست
ما يذكره من الفصول المتضمنة لذلك

فصل

في ذكر البلدان والاقطار

فصل

في ذكر الجلان والبحار

فصل

في الجزائر والاثار

فصل

في العجايب للاعتبار

فصل

في مشاهير الانهار

فصل

في العيون

فصل

في الشواهق الكبار

فصل

في خواص الاحجار

فصل في المعادن والجواهر وخواصها فصل في البقول
وخواصها فصل في حشايش مختلفة وخواصها فصل في
البرود وخواصها فصل في الحيوانات والطيور وخواصها

خاتمة الكتاب

في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول
تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى وباتمامه يتم الكتاب والله
تعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

فصل في ذكر البلدان

والاوطار اعلم وفقنا الله واياك ان ما بين مطلع الشمس ومغربها مدن
وبلاد وامم لا تحصى كثرة ولا تحصيها الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر
منها ما في ذكره فايدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور
ولا اعتبار ولا فايدة في ذكرها خوفا من التطويل والسامة وبالله المستعان
فنبدا اولا بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد

السودان

السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبة وغيرها
على ما سياتي ان شاء الله تعالى

ارض المغرب

اولها البحر المحيط وهو
بحر مظلم لم يسلكه احد ولا يعلم بشر ما خلفه وبه جزائر عظيمة عامرة ياتي ذكرها
عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تسمى الحالدتان على كل واحدة منهما صنم
طوله مايتا ذراع بالملكي وفوق كل صنم منها صورة رجل من نحاس يشير بيده
الى خلف انى ما ورا اي شيء لا مسلك والذي وضعها وبناها لم يتذكر اسمه

فاول بلاد المغرب السوس الاقصى

وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة اولية وقرى متصلة وعمارات متقاربة
وبه انواع الفواكه الجلية المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس
على وجه الارض مثله طولا ولا حلاوة حتى ان طول العود الواحد يزيد على عشرة اشبار
في الغالب ودوره شبر وحلاوتها لا يعادلها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره
يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما
يعم جميع الارض لو حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة والثياب الحارقة
الرفيعة الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال
والظرف والدلال واسعارها في غاية الرخص والحطب بها كثير ومن مدنها

المشهورة تارودنت وهى مدينة العظما من ملوك العرب بها انهار
جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفه واشعار رخيصه والطريق منها
الى اعمات اربكة فى اسفل جبل ليس فى الارض مثله الا القليل فى العلو والارتفاع
وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة الانهار والنقاف الاشجار والفواكه
الفاخرة التى يباع الحمل بقيراط وباغلا هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا
وقلعة منها حصن منيع وهو عمارة محمد بن تومرت ملك العرب اذا اراد ان
من الناس ان يحفظوه من اهل الدنيا حفظوه لحصانته اسمه باغلت ولما مات
محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل ودفن فى هذا الحصن **وادى**
وهو اول مرا فى الصخر وهى مدينة متوسعة يقال ان النسا التى فيها لا ازواج
لهن اذا بلغت احداهن اربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال فلا تمنع
من يريدها **سلجماسة** من مدنها المشهورة واسعة الافطار عامرة
الديار رابقة البقاع فايقة القرى والضياع عزيزة الخيرات كثيرة
البركات يقال انه يسير السابر فى اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس له
حصن بل قصور شاهقة وعمارة متصلة حارقة وهى على نهر باتى من حمة المشرق
وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البتوفى وهو احضر اللون حسن

المنظر

اغلى من الشهد ونواه فى غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون
الزرع ويتركون جدوره واصوله فى الارض على حالة قائمة فاذا كان فى
العام المقبل وسمه الماء نبت ثانى مرة واستغلوه ارباحه من غير غدر وبها
قوم يأكلون الكلاب والجرادين وغالب اهلها عمش العيون **ورقاده**
وهى مدينة عظمة حصينة ذكر اهل الطبايع انه يحصل لمن يحل بها الضحك
من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب
ولا سبب **اغمات** وهى مدينتان اغمات واريكة وهى مدينة عظمة
فى ذيل جبل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنبات ونهرها يشقها
وعلى النهر ارحية كثيرة تدور صيفا وفى الشتا يجمد ويحوز عليه الناس والدواب
وبها عقارب قتالة فى الحال واهلها ذوا مال ويسار ولهم على ابوابهم
علامات تدل على مقادير اموالهم **واغمات** ايلان وهى مدينة
كبيرة فى اسفل جبل يسكنها يهود تلك البلاد **فارس** وهى مدينة كبيرة
ومدينة صغيرة يسقيها نهر كبير ماتى من عيون صنهاجة وعليه ارحية كبيرة
وتسمى هاتين المدينتين الاندلس وميافها قليلة والاخرى تسمى القروس
وهى ذات مياه كثيرة تجرى الما فى كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام

ودار وفى كل رقاق ساقية متى أغفل الرقاق ان يحرزها احرزها واذا ارادوا
قطعها قطعوها **المدية** مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي
وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد وفى كل باب ما يزيد على المائة قنطار
ولما بناها واحكمها قال الان امنت على الفاطميات **سبتة**
بر العدوة قبالة الجزيرة الخضرا وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة ويحيط
بها البحر من ثلاث جهاتها وبها اسمال كثيرة عظيمة لينبت فى غيرها وبها تحر
المرجان لا يفوته شئ وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه والقصب
السكر كثيرا جدا **وطنجه** هي فى العدوة ايضا وكذلك **قابس** وباقى
المدن المشهورة كافريقية وناهرت وهران والجزاير والمقل والقيروان
فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير **الغرب الاوسط**
وهو شرقي بلاد البربرة ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانها
جزيرة مثلثة الشكل راسها في اقصى المغرب في نهاية المعمور وكان اهل السوس
وهم اهل المغرب الاقصى يغزون اهل الاندلس فى كل وقت ويلقون منه
الجهد الى ان اختارهم الاسكندر فشكوا حالهم اليه فاحضر المهندسين وخضر
الرقاق وكان له ارض خافقة فامر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط

والبحر

والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلوا البحر الشامي حتى يسير فامر برفع البلاد الذي
على ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلام ثم امر ان يحفر الارض بين
طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية وبنى عليها رصيفا
اخر تقابله من ناحية طنجه وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيف
حفرها من جهة البحر الاعظم واطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل فى البحر
الشامي ثم فاض ماؤه فاغرق مدنا كثيرة واهلك اممًا كثيرة كانت على الشط
ووقف الماء على الرصيفين احد عشر قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس
فانه يظهر فى بعض الاوقات اذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد
واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة ن واما الرصيف الذي من جهة طنجه
فان الماء حمله في صدره واحتمل ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه
من جهة الشرق الجزيرة الخضرا وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف
ويقال الجزيرة الخضرا في بر العدوة سبتة والجزيرة الخضرا عرض البحر
وللاندلس جزاير عظيمة كالخضرا وجزيرة فارس وجزيرة طريف وكلها عامرة
مسكونة اهلة **ومن مدنه اشبيلة** وهي مدينة عامرة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مربوط بالسفن وبها اسواق قائمة

وتجارات رابحة واهلها ذوا اموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهو
يشتمل على كثير من اقليم الشرق واقليم الشرق على تل عال من تراب احمر مسافته
اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السابر في ظل الزيتون والتين ولها على ما ذكر
التجار ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق
والحمامات ومن اقليم الاندلس اقليم الكانه ومن مدنه المشهورة
قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة
عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن المأكل والملابس
والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلما وسادات الفضلا واجلاد الغزاة
وامجاد الحروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة
والمدينة سور حصين حاجز وبكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق
والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح
جبل مطل عليها يسمى جبل القرونين مدينتها الثالثة وهي الوسطى
فيها القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض مثله طوله
ماية ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السواري الكبار الف سارية وفيه
ماية وثلاثة وعشرون ثريا للوقيد الثريا تحمل الف مصباح وفيه من

النقوش

من النقوش والرقوم ما لا تعد واحدة على وصفه وبقبلته صناعات تذهش
العقول وعلى قرحة المحراب سبع قتي قائمة على عمد طول كل قتي فوق
القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب اربعة
اعمدة اثنان اخضران واثنان لازورديان ليس لها قيمة وفيه منبر ليس على معمور
الارض مثله في حسن مثله وخشبه ساج وابنوس وبقس وعود قاقلي ويذكر
في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان
يعمل فيه ثمان صناع لكل صانع في كل يوم مثقال محمدي فكان جملة ما صرف على
المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسين مثقالا وفي الجامع حاصل كبير
ملان من اثنية الذهب والفضة لاجل وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه اربع
ورقات من مصحف عثمان رضي الله عنه بخط يده وفيها نقط من دمه وله عشرون
مصحفا بالخاء الاندلسي مخرمات تخريما نحو البشر وفي كل باب حلق في غاية
الصنعة والحكمة وبه الصومعة العجيبة التي ارتفاعها ماية ذراع بالملكي الموزون
بالرشاشي وفيها من انواع الصنايع الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته
وبهذا الجامع ثلاثة اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى الاخر صورة عصى
موسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقة ربانية ٥ ه

وبمدينة قرطبه القنطرة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا
وعدد قسيها سبعة وعشرون قوسا سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين
كل قوسين خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن هذه اعظم من
ان يحاط بها وصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونه ومن مدنه اشبونه
وهي مدينة حسنة شمالي النهر المسمى باجه الذي هو نهر طليطلة والمدينة ممتده
من هذا النهر وهي على بحر مظلم وبها اسواق قايمة وفنادق عامرة وحمامات
كثيرة ولها سور منيع ويقابلها على صفة البحر حصن المعدن وسمي بذلك لان البحر
يمد عند سيحانه فيقذف بالذهب البتر الى ناحية ذلك الحصن وما حوله فاذا رجع
الماء يقصد اهل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب الى اوان سيحانه
ايضا ومن اشبونه هذه كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم
الذي في اقصى بلاد المغرب وهو بحر عظيم هايل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج
صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة متنه وتعاظم امواجه وكثرة
اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد
ملجا انما يمر على ذيل الساحل لان به امواجا كالجبال الشوامخ ودوي كعظم

دوي الرعد لكن امواجه لا تتكسر ولو تكسرت لم يركبه احد لا ملجا ولا ه
مسوحلا حكاية واتفق جماعة من اهل اشبونه وهم ثمانية
انفس وكلهم ابناء عم فانشوا مركبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم
مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما فيه من العجايب وتخالفوا انهم لا يرجعون
حتى ينتهوا الى الغربي او يموتون فساروا فيه ملجين احد عشر يوما فدخلوا الى بحر
غليظ الموج مظلم المتن والقعر كثير القروش فايقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا
مع البحر في الجنوب اثنى عشر يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام ما لا
يحصى عددها الا الله تعالى وليس بها ادمي ولا بشر ولا لها صاحب فنفضوا
الى الجزيرة ودبحوا من ذلك الغنم واتلحوه واردوا الاكل فوجدوا لحومها
مرة لا تؤكل واخذوا من حلودها ما امكن ووجدوا بها عين ماء عذب فملاوا ه
منها وسافروا مع الجنوب اثنى عشر يوما فوجدوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها
ولم يشعروا الا وقد احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون فقبضوا ه
عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا على مدينة على شقة النهر وانزلوهم بدار
بدار وراتل الجزيرة وبالمدينة رجال شقر الالوان طوال القدود ولنسايهم
جمال مفرط خارج عن الوصف فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم

انسان ترجمان وكلمهم بالعربي وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم فاحضرهم واقدم
الملك الذي لهم واخبره الترجمان بما اخبروه من حالهم فضحك الملك منهم وقال
للترجمان اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر ليأتوني بخبر ما فيه من العجايب فسار وا
مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل الليل فرجعوا من غرقايدة
ووعدهم الملك خيرا واقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من اصحابه
في زورق وكتفوهم وعمضوا اعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم
على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا اليهم وحلوا عن
وقطعوا كتافهم واخبروهم الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال لهم الناس هل
تدرون كم بينكم وبين ارضكم قالوا لا قالوا فوق شهر فرجعوا الى بلدهم وهم
في اشبونة حاره المغرورين الى الآن **ومالقه** وهي مدينة كبيرة
واسعة الاقطار واسعة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها
شجر التين المنسوب الى ربه وهو احسن التين لونا واكبره جرما وانعمه لحما
واحلاه طعما حتى يقال انه ليس في الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور من حلاوة
عرض السور يوم للمسافر الا مالقه ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند
وهي مسافة سنة لحسنه وحلاوته وعدم تشويشه وصحة بقايه ولها رنصان

عامران وربض عامر للناس وربض للبساتين وشرف اهلها من الابار وبينها
وبين قرطبة حصون عظيمة **ومن اقاليم** جزيرة الاندلس اقليم السيارا
ومن مدنه المشهورة **اعرناطه** وهي مدينة محدثة وما كان قال
مدينة مقصودة الا البيرة فخربت وانتقل اهلها الى اعرناطه وحسن
الصهاجي هو الذي مدنها وبنى قصبتها واسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه بعده
وهي مدينة تشقها نهر التلج المسمى سيدل وبدوه من جبل سكمير والتلج بهذا
الجبل لا يبرح **ومن المدن المشهورة المرية** وكانت مدينة الاسلام
في ايام المكتفين وكان بها جميع الصناعات كل غريبة وكان بها نسج الطراز
ثمان مايه ثوب والحلل النفيسة والديباج الفاخر الف ثوب وللسقلاطون
كذلك وللثياب الخرجانية كذلك وللاصبهاني مثل ذلك وللعتابي والمفاخر
المدهشة والستور المكللة بالشرح وكان يصنع بها صوف الات الحديد
والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من انواع الفاكهة العجيبة تاتيه
من وادي بجانة ما يقصر عنه عن الوصف حسنا وطيبا وكثرة ورخص
ثمن وهذا الوادي طوله اربعون ميلا في مثلها كلها بساتين معلقة وجنات
نظرة وانهار مطردة وطيور مغردة ولم يكن في بلد الاندلس اكثر مالا

من اهلها ولا اكثر متاجرا ولا اعظم خايرا وكان بها من الفنادق
والحمامات الف معلق الا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل
الواحد وهي قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الاخر رتض الحوض واسواق
وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون
مرتفعة واحجار ازلية وكانما عربت ارضها من التراب ولها مدن وضياع
عامرة **قرطاجنه** مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى
القيدون قليل مثله في طيب الارض ونمو الزرع ويقال ان الزرع به يكتفى
بمطرة واحدة وكانت هذه المدينة في تدبير الزمان من عجايب الدنيا
لارتفاع بنايها واظهار القدرة فيه وبها اقواس من الحجارة المقرنصة وفيها
من التصاوير والتماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات ما حير البصر والبصيرة
ومن عجيب بنايها الدواميس وهي اربعة وعشرون دوميسا
على وصف واحد من حجارة مقرنصة طول كل داموس مايتا وثلاثون
خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع كل واحد اطول من مايتي ذراع
بين كل داموس وداموس اتقان محكمة يتصل بها المياه من بعضها
الى بعض من العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام بليغة وكان الماء

يجري اليها من شوشار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل والى
الان يحفر في هدمها من سنة ثلثماية فتخرج منها انواع الرخام والمرمر
والجزع والملون ما يبهر الناظر **قال الجولقي** ولقد اخبرني
بعض التجار انه استخرج منها الواحا من الرخام طول كل لوح اربعون شبرا
في عرض عشرة اشبار والحقير بها دايما على ممر الليالي والايام لم تطل ابدا
ولا يسافر مركب ابدا في البحر في تلك المملكة الا وفيه من رخامها ويستخرج
منها اعمدة طوال طول كل عمود ما يزيد على اربعين شبرا وعالب الدواميس
قايمة على حالها **وشاطبة** وهي مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل
ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا **قنطرة السيف**
وهي مدينة عظيمة وهي من عجايب الدنيا وعلى القنطرة حصن كبير منيع
الدري **طليطلة** وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار
ازلية من بنا العمالقة الاول العادية ولها اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا
وامتناعا ولها قصبة وهي على صفة الجزر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها قنطرة
عجيبة وهي من قوس واحد والماء يدخل من تحته بشدة جري وفي اخر النهر ناعورة
طولها تسعون ذراعا بالرشاء يصعد الماء الى اعلى القنطرة فيجري على ظهرها

ويدخل المدينة وكانت طليطلة دار مملكة وكان فيها قصر مقفول
ابدا وكلما تملك ملك من الروم قفل عليه قفلا اخر ولي الملك رجلا ليس من بيت الملك
فقصد فتح تلك الاقفال ليرى ما داخلها فمنعه من ذلك اكابر الدولة
وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به فابى الا فتحها فلم يرجع فازال الاقفال
وازال الاياة فوجدوا فيها هيئة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمائم المسبلة
متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال والعصي ووجدوا كتابا فيه اذا فتح
هذا الباب يغلب على الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فالحذر
من فتحه الحذر قال ففتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد في خلافة
بن الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك الملك شر قتلة ونهب بلاده وسبى
من بها وغنم اموالها ووجد بها جواهر عظيمة من بعضها مائدة وسبعون تاجا من
الدر والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا تلعب فيه الرياح بريحها قد ملي
من اواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي
كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر من زمرد
خضرا وهذه المائدة الى الان في مدينة رومية باقية وآوانيها من الذهب
وصحافها من الشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر

ووجد مصحفا محلى منه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم
وعلم السيمياء والكيميا ووجد مصحفا فيه صناعة الياقوت والاحجار وتركيب
السموم والترياق وصور شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات
ووجدوا قاعة كبيرة مملوة من الاكسير يرد الدرهم منه الف درهم من
الفضة ذهبا ابريزا ووجدوا مرآة مدبرة عجنها من اخلاط قد
صنعت لسليمان بن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها يرى الاقاليم
السبعة عيانا ورأى مجلسا فيه من الياقوت البهرمان وشق بعبر فحمل ذلك
كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطليطلة بساتين
محدقة وانهار مخترقة ورياض وجنات وفواكه حسان مختلفات الطعوم
والالوان ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعة وسايق مربعة وضياع
وسبيعة وقلاع منيعة وشماليها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات به من الغنم
والبقر ما يعم البلاد كثرة وموا العرب الادنى وهو الواحات
وبرقة وصحرا العرب والاسكندرية فاما الواحات فهي
قوم من السودان يسمى البربر وهو في اصل عرب متحضرون وبها كثير من
القرى والعمائر والمياه وهي ارض محجرة جدا وهي في صفة الجبل العالي من ارض

مصر والصحاري وينتهي هذه الارض وما اتصل بها من ارض اسوان حمر وحسنه
منقوشة ببياض وسواد بزي عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت من ارضها
ماتت في الحال ٭ وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران كثيرا وكذلك
البليلج والصفر وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجمل في خفه
فلا ينقل خطوة حتى يطير وبره من ظهره ويتهدى سنترية ٭
بها قوم من البربر واخلاط العرب ٭ وبها معدن الحديد والبربر وبينها وبين
الاسكندرية برية واسعة يقولون ان بها مدنا عظيمة مطلسمة
من اعمال الحكماء والسحرة لا يظهر الا صدفة فمنها ما حكي ان رجلا
اتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وعمر يومئذ عامل على مصر واعمالها فعرفه
انه راى في صحراء العرب بالقرب من سنترية وقد اوغل فيها في طلب جمل له ندّ
منه فراى مدينة قد خرب الاكثر منها وانه وجد فيها شجرا عظيمة بسوق
غليظ تثمر من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود فقال له
رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه عمر بن
عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقاته واستوثقوا من الزاد والماء عن شهور
وطافوا تلك الصحاري مرارا فلم يقفوا على شيء من ذلك ويحكى ان عاملا من

عمال

عمال العرب جار على قوم من الاعراب فهربوا من عنفه وجوره ودخلوا صحراء العرب
ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة فسافروا يوما وبعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا
معزا كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فتفرقت فاخرجتهم الى
مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمين في تلك الناحية قد تناسلوا وهم
في ارغد عيش وانزه مكان وهم يزرعون لانفسهم ويرتفعون ما يزرعون
بلا خراج ولا مقاسمة ولا طلب فسالوهم عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا
الى بلد العرب ولا عرفوها فرجع اولئك القوم الذين هربوا من العامل الى
اولاده واهليهم وداوابهم فسرقوها ليلا وخرجوا بهم يطلبون
ذلك المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم يقعوا على اثر ولا وجدوا
لذلك القوم من خبر ويحكى ان موسى بن نصر لما قلد العرب في زمن
بني امية اخذ في المسير الى الواحات الاقصى بالنخور والانواع وكان عارفا
بها فاقام سبعة ايام يسير في رمال بين مهب العرب والجنوب فظهرت
لهم مدينة عظيمة بها حصن عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم
يقدر واعياه ذلك لغلبة الدوم عليها فاصعد رجالا الى اعلاها فكان كل من
ونظر الى المدينة صاح ورمى نفسه الى داخلها ولم يعلم ما دا يصيبه ولا ما

يراه فلم يجد له حيلة وتركها ومضى **وحكي** ان رجلا من صعيد مصر اتاه
رجل اخر واعلمه انه يعرف مدينة في اراضي الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا وحملا
وسافرا في الرمل ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة بها انهار واشجار وثمار
واطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة
فاخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة ولفه على رجليه وساقيه بخيوط كانت
معه وفعل برفيقه كذلك وخاضا الماء فلم يتعد الماء فوق الورق ولم يجاوزه
فصعدا الى المدينة فوجدا من الذهب وغيره ما لا يكيف ولا يوصف واخذا
منه ما اطاقا حمله ورجعا بسلامة وتفرقا فرجع الرجل الصعيدي الى بعض
ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه من عين الذهب فوجه معه جماعة
وزودهم فقال عليهم الامر فيمموا وجهوا بخيبة **واما ارض فرقة**
فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الان خراب ليس بها الا القليل
من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شيء كثير **واما اسكندرية**
فانها اخر مدن العرب وهي على صقة البحر الشامي وبها الاثار العجيبة والرسوم
الهايلة التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة وهي حصينة الاسوار عامرة
الديار كثيرة الاشجار عزيزة الثمار وبها الزمان الرطب والفاكهة والعنب

وهي من

وهي من الكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها يحمل من الثياب الفاخرة
كل عجيب ومن الاعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور الديار مثلها ولا شكلها
كشكها يحمل منها الى سايرالاقاليم في الزمن الحاضر والقديم وهي مزدحم
الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار من سايرالقفار والبحار والنيل يدخل
اليها من تحت اقبية الى معمورها ويدور بها وينقسم في دورها بصنعة
عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه
رقعة الشطرنج في المثال **واحد عجايب الدنيا فيها**
وهو المنار الذي لا نظير مثله في الجهات والاقطار وبين المنار والمدينة
ميل واحد وارتفاعه ثلثمايه ذراع بالرشاشي لا بالساعد حملته مايتاه
قامة الى القبلة ويقال انه كان في اعلاه مراة ترى فيها المراكب من مسيرة
شهر وكان بالمراة اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان عدوا يقوم
شعاعها فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول له ان الاسكندرية
قد كنز تحت المنار كنزا عظيما من الجواهر والبواقيت والمعادن والاحجار
التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر الى استخراجه وان شككت
فانا ارسل لك مركبا موسوقا من فضة وذهب وقماش وامتعة لا تقوم وتكتبني

من استخراجه ولك ايضا من الكنز ما تشا فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم
الغبة فلم ير شيا مما ذكر وفسد طلسم المراة **ونقل** ان هذا كان
في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليات واما اكلها
البحر والحريق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار المنار في
البحر لغلبة الماء على قصبة المنار **ويقال** ان مساجدها حصرت في وقت من
الاوقات فكانت عشرين الف مسجد **وذكر الطبري**
في تاريخه ان عمرو بن العاص لما افتتحها ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول اني افتتحت لك مدينة فيها اثنى عشر الف حانوت تبيع البقل
وكان يوقد في هذا المنار النار ليلا ونهارا لا يتعدا المراكب القاصدة
اليها **ويقولون** ان الذي بنى المنار هو الذي بنى الاهرامات وهدم
المدينة المثلثات وهما حجران مربعان واعلاها ضيق حاد طول كل واحد منهما
خمس قامات وعرض قواعدها في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليها
وعليها خط بالسريانى **حكي** انهما منحوتان من جبل برعز الذي هو
غربي ديار مصر والكتابة الذي عليها انا يعمر ابن شداد بنيت هذه المدينة
حين لا هرم فاحش ولا موت ذريع واذا الحارة كالطين واذا الناس

لا يعرفون لهم ربا واقت استطوانا تها وجرت انهارها وغرست اشجارها
واردت ان اعمل فيها شيا من الاثار المعجزة والعجايب الباهرة فارسلت
مولاي البتوت بن مرة العادي ومقدام بن الغمر بن ابي رعال الثمودي خليفة
الى جبل برعز الاحمر فاقطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسرت ضلع
من اضلاع البتوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا قد اله وهما هذان واياتهما
العقطن بن جارود المونقلي في يوم السعادة وهذه المثلثة الواحدة في ركن
البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة **ويقال**
ان المجلس الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان ابن داود عليهما السلام
بناه يعمر بن شداد المذكور واسطوانته وعضادته باقية الى الان وهو سنة
خمس وثمانين وثلثمايه وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفي الجانبين
المتطاولين سبع وستون سارية ٥ وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة وراسها
عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة وجوهها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة
الى الراس تسع قبم وراسها منقوش مخرم باحكم صنعة وهي مايلة من تقادم الدهور
ميلا لكنها ثابتة وبها عمود يقال له عمود الغمر عليه صورة طير يدور مع الشمس
ارض مصر وهي عزيي جبل جالوت ٥ وهو اقليم العجايب ومعدن الغرايب

واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان بها من العلماء عدة كثرة
وهم متفننون فى سايرالعلوم مع دكا مفرط فى جلتهم وكانت مصر خمسة
وثمانين كورة اسفل الارض خمس واربعون كورة • وفوق الارض اربعون
كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبه • وهو النهر المسمى بالنيل الكثير
البركات • المبارك الغدوات والروحات • وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعهم
خيرا • واكثرهم قرى وهو حد اسوان الى الاسكندرية **وفي ارض**
مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون
حتى قيل ان ما فيها من ضع الا وهو مشغول بشي من الدفاين **وبها**
الجبل المقطم وهو شرقيها ممتد من مصر الى اسوان فى الجهة
الشرقية يعلوا فى مكان وينخفض فى مكان وتسمى تلك التقاطيع منه
البجاميم وهي سود يوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان
تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل وعجايب
غريبة • ومما يلى البحر منه الجبل المنحوت المدور الذي لا تستطيع احد ان ترقاه
للاسته وارتفاعه وفيه كنوز لمعظم الكاهن الذي تنسب اليه هذا الجبل
وللملوك مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والاوانى والآلات

النفيسة والتماثيل الهايلة والتبر والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه
الا الله تعالى **ومن مدنه** المشهورة الفسطاط وهو فسطاط عمرو
عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه
كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعا وحضر بناه جماعة
من الصحابة وشرقي الفسطاط خراب **وذكر انها** كانت مدينة
عظيمة قديمة ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق
وحمامات ويقال ان كان بها اربع مايه حمام فخربها شاور وهو وزير
العاضد خوفا من الافرنج ان يملكوها وسمى الفسطاط فسطاطا لان عمرو
بن العاص نصب فسطاطه اي خيمته هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل
وهدم الفسطاط اخبر ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك الفسطاط
على حاله ليلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها ولا يهدم حتى
تنفض عن افراخها وتطير هي وقال والله ما كان لنسي لمن الجابدارنا
والطمان الى جانبنا • وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة
يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج وثره ومقاصف وقصور ودور
وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس • وكانت في ايام بعض ملوك

مصر يختار اليها على حتر من السفن، فيه تلاثون سفينة وبها المقياس يحيط
بها ابنية دايرة على عمد، وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج
من رخام دايرة، وفي وسطها عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد الاذرع
والاصابع تعبر اليه الماء من قناة عريضة، ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا
وهذا المبلغ لا يدع بديار مصر شيئا الا اراوه، وما زاد على ذلك فهو ضرر
ومحل لا ندميت الشجر ويهدم البنيان، وبنا مصر كلها طبقات لعضها فوق
بعض تكون خمسا وستا وسبعا، وربما سكن في الدار الواحدة الجامعة ماية
من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما تحتاج اليه **وذكر الجوليقي**
انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار بن عبد العزيز بالموقف نصب لمن
لمن فيها من السكان اربع مايه ذاوية وفيها خمس مساجد وحمامات واقران

القاهرة المعزية خرسها الله تعالى وثبت قواعد دولة سلطا
وجعلها دار الاسلام الى يوم القيمة امين وهي مدينة عظيمة اجمع المسافرون
غربا وشرقا بر او بحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا ولا اكثر ناسا ولا
اصح هوا ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء واليها تجلب من اقطار الارض وساير
الاقاليم من كل غريب ونساوها في غاية الحسن والظرف وملكها ملك عظيم

ذو اهيبة كثير الجيوش حسن الراي لايمائله ملك في زيه وترتيبه تعظمه
ملوك الارض وتخشى باسه وترغب في مودته وتترضاه، وهو سلطان الحرمين
الزاهرين، والحاكم على الحرمين الزاخرين، وهي مدينة تعبر عنها بالدنيا
وما هيك من اقليم تحكم سلطانه على مواطن العبادة في الارض كملكه والمدينة
وبيت المقدس والشام ومواطن الانبياء، ومستقر الاولياء، واهل هذه
المدينة في غاية الرفاهية، والعيشة الهنية، والهية البهية **وقد ورد**
في الخبر مصر كنانة الله مارامها احد بسوا الا اخرج له من كنانته سهما فرماه
به فاهلكه **عين شمس** وهو شر في القاهرة وكانت في القديم دار
لهذا الاقليم وبها من الاغلال والاعلام الهايلة والاثار الباقية العظيمة
وبها البلسان الذي لا ينبت في شي من الارض الا بها وبها بستان طوله
ميل في ميل والسر في بيره ان المسيح عليه السلام اغتسل فيه وغربيها مدينة
قليوب وهي مدينة عظيمة يقولون ان كان بها الف وستمايه
بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من انواع الفاكهة شي كثير في غاية
الرخص وبها السردوس الذي هو احد نزه الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين
مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض ناظرة وهي حفير هامان

وزرقون يقال انها لما حفرها جعل اهل البلاد يحزنون اليه ٥
ويسالونه ان يحفرها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال الكثير فاخبره
ان اهل البلاد سالوه اخرا المال الى بلادهم وجعلوا هنا المال مقابلة لذلك
فقال فرعون بئس ما صنعت من اخذ هذه الاموال وما علمت ان السيد
المالك ينبغي له ان يعطف على عبيده ولا ياخذ منهم على ايصال منفعة اجرا
ولا ينظر الى ما بايديهم اردد المال الى اربابه ولا تاتني بمثلها **الجيزة**
وهي مدينة عظيمة على ضفة الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب
كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم تعمل مثلها وهي اربعون قوسا على
سطر واحد وبها **الاهرام** التي هي من عجايب الدنيا لم يبن على
وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية ٥
بالصخر العظام وكانوا حين بنوها ينقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه ٥
قضبانا من حديد قايم وينقبون الحجر الاخر ويرصونه فيه ويدسون الرصاص
ويحلونه بين القضيب بصنعة هندسية حتى اذا كمل بناؤه وهي ثلاث اهرامات
ارتفاع كل هرم منها في الهوى ماية ذراع بالملكي وهو خمسماية ذراع بالذراع ٥
المعهود بيننا وضلع كل هرم من جهته ماية ذراع بالملكي وهي مخمسة

من كل جانب محدودة الاعالي من اواخر طولها على تلاثمانة ذراع يقولون
ان داخل الهرم الغربي ثلاثون مخزنا من حجارة صوان مملوة بالجواهر النفيسة
والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات والاسلحة الفاخرة التي قد
دهبت باذهان الحكمة فلا تتصدي ابدا الى يوم القيمة وفيه الزجاج التي
ينطوى ولا يتكسر واصناف العقاقير المركبة والمفردة والمياة المدبرة
وفي الهرم الشرقي الهيات الفلكية والكواكب منقوش فيها
ما كان وما يكون في الدهور والازمان **وفي الهرم الثالث**
اخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن لوح وهي ثمانية عشر ذراعا
كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد على ذلك فهو صابور الى رمال
وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت **وذكروا** ان
سيحون وجيحون والنيل والفرات كلها تخرج من قنة من رؤس جبل
من جبل عالي هنالك وتلك على البحر المظلم وهي احلى من العسل واذكى رايحة
من المسك ولكنها تتغير تغير المجاري وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب
الى الشمال ويمتد في شمة الحر حتى تنقص له الانهار كلها وتزيد بترتيب وتنقص
بترتيب غير النيل وسبب مدده ان الله تعالى بعث عليه ريح الشمال فتقلب

عليه من البحر المالح فيصير كالسكر حلاوة فيرد حتى يعم البلاد فاذا بلغ
حد الري بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر **ولما كان**
زمن يوسف الصديق صلوات الله عليه وعلى ابيه اتحد بمصر مقياس يعرف
بمقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون
بخصب البلاد وهو عمود قايم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل
اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع
وكانت كفاية شهر في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما
ذكرنا في الخلجان والوهاد حتى علا جميع ارض مصر فاذا استوفت الارض
ريها انكشفت ثرتها وزرع عليها اصناف الزرائع وتكتفي بتلك الشربة
الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه الا نهر الملتان وهو نهر السند ٥
شعر في المعنى، ان مصر الاطيب الارض تحاه عن يقين وليس فيه التباس
٥ واذا قستموه بارض سواها ٥ كان بيني وبينك القياس ٥
وذكر اهل التاريخ ان الاهرام بنيت قبل الطوفان فانه
بنا سلهوف ابن رياف ٥ ويقال هرمس المثلث بالحكمة وهو ادريس المسمى اخنوخ
بالعبرانية ٥ وان السبب الموجب لبنايها استدلال هرمس بالاحوال الكوكبية

على حدوث الطوفان فامر ببنايها وابداعها صحايف العلوم والاحوال
وهو مع هذا العظم من اتقان الصنعة واحكامها ومن احسن الهندام والتعديل
بحيث لم تتاثر الى الان من عطف الرياح وهطل الامطار وعرعة الزلازل
ويقال ان بانيها جعل لها ازجاج على ازجاج وعليها ابواب مبنية بالحجارة
في صورة باقي البناء وان طول كل ازج عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد
يدور بلولب اذا الطبق لم يعلم انه ٥ وازج الشرقي منها من ناحية الجنوب
وازج المغربي منها في ناحية المغرب ٥ يدخل من كل باب الى السعة بيوت كل بيت
منها على استقامة كوكب من الكواكب السبعة كلها مقفلة وحذا كل بيت صنم محوف
احدى يديه على فيه ٥ وفي جمجمته كتابة بالمسند اذا قربت منه الفتح فوه فيوجد
منه مفتاح ذلك القفل ففتح به وفيه لوح من الواح الحكمة وفيه عجايب
صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل
باليد بها جميع الصناعات على المراتب وكل هرم منها خازن ٥ وكان المامون
لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق اموالا
عظيمة حتى فتح في احدها طاقا صغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال
قدر الذي انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك **وقال**

• انظر الى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان العابر •

• لو ينطقان لخبرانا بالذي • فعل الزمان بأول وبآخر •

وقال غيره خليلي ما تحت السمائية • تناسب في اتقانها هرمي مصر •

• بنا خاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر •

وقال آخر واين الذي الاهرام من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع •

• فتحلف الاثار عن اصحابها • حينا فيذكرها الفنا فتضرع •

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يسقيها ونهرها من عجايب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل ويقطع منه في ايام الشتا وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة اهلة وكلها مزارع وبلاد • ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف الصديق عليه السلام قد جعلها على عدد ايام السنة فاذا احدثت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم سبعين واشجاره وفواكه كثيرة رخيصة واسمال زايدة الوصف وبها من قصب السكر شئ كثير • ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد

بنخا مدينة حسنة ولها اقليم واسع وبحامعها حجر اسود وعليه

طلسم

طلسم بقلم الطير اذا خرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصافير واذا دخل اليه خرجت العصافير **واما انصنا والاشمونين وابو** صير فمدن ازلية وبها الاثار الهايلة شجرة فرعون وكانوا من مدينة ابوصير وبها الان بقية منهم **واما اسيوط واخميم ودرندا** فمدن ازلية وبها اثار عجيبة **وارماخير** وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيلمون وهو باتي من جهة المغرب فيعترض مجري النيل والماشي اليه بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز اليه الى اسوان **وذكروا ان كربهة** الساحرة كانت ساكنة باعلى هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب المقلعة في البحر فتقف **واسوان** وهي اخر الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والاسماك والغزلان وليس متصلا باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل في وادٍ خالٍ لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا فيسمى وبه معدن الذهب والفضة وعلى حنوبه من اسفل جبل في اسفله معدن الزمرد في بئر منقطعة عن العمارة ليس في الارض كلها معدن الزمرد سواه ويتصل باسوان من جهة العرب ارض الواحات وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهي من عجايب

الدنيا وامّا رمال الضّيم فانها اية من ايات الله عزّ وجلّ فانه يوخذ
العظم فيدفن فى الرّمل سبعة ايام فيعود حجرا صلدا وكان على اسوان ٥
وارضها سور محيط من جانبيها فتهدّم ويقال لها حايط الحجور السّاحرة
ارض القلزم وهى بين مصر والشّام وهو بحر فى دابة وفيه جبال فوق الماء
وفيه فروش وحيوانات مضرّة ومختفية ٥ وكانت القلزم مدينتين عظيمتين
فتهدّمتا من تسلّط العرب على اهلها وشربها من عين سدر وهى وسط الرّمل
وماوه زعاق وبين القلزم وهى منتهى بحر فارس لاخذ من المحيط الشّرقى من
الصّين وبين البحر الشّامى مسافة اربع مراحل بحصن البنية وهو بنى اسرايل
وهى ارض واسعة ليس بها وهدة ولا رابية ولا قلعة وسعها خمسة ايام
فى خمسة ومن مدنه المشهورة عقبة ايلة وهى قرية صغيرة على جبل عال
صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهى طرق لا يمكن
ان يجوز فيها الا واحد واحد وعلى جانبها اودية بعيدة الحورا وهى قرية
صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منها الى سايرا قطار الارض وشربهم من ابار
عذبة وعلى ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهى خراب وبها البير التى
استقى موسى عليه السّلام لغنم شعيب وهى معطلة ارض البادية هى ما

بين الشّام والحجاز وتسمّى ارض الحجر ارض الشّام وهو اقليم عظيم الخيرات
حسيم البركات ذو بساتين وجنان وغياض ورياض وفرح ومسرات
وفواكه مختلفة رخيصة وبها اللحوم كثيرة الا انها كثيرة الامطار والثلوج
ويشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك، واقليم الشّام
يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة عمّان بنيا وكورة يافا وكورة قيسارية
وكورة طرابلس وكورة سيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة
عثرة وكورة بيت جبرين وفى جنوبه حصن البيه وكورة السّوبك وكورة
الاردن وكورة السّابريّة وكورة التحامة وكورة ناصرة وكورة صور
وارض دمشق من كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة
بعلبك وكورة لبنان، وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البنية
وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة طرابلس
وكورة البلقا وكورة جرين العود وكورة قرطاس وكورة الشراة ومن
مدن الشّام المشهورة دمشق المحروسة هى اجل بلاد الشّام مكانا
واحسنها بيانا واعذبها هواء واغزرها ماء وهى دار مملكة الشّام
وبها الغوطة التى لزكين على وجه الارض مثلها بها انهار جارية محترقة

وعيون سارحة متدفقة، واشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور
شاهقة، ولها ضياع كالمدن، وبها الجامع المعروف بجامع بني امية الذي لم يكن
على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة ن
قيل ان من جملة ما انفق عليه اربع مائة صندوق من ذهب في كل صندوق
اربعة عشر الف دينار، واجتمع في ترخيمه اثني عشر الف مرخم وقد بني بانواع
الفصوص المحكمة، والمرمر المصقول والجزع المحكوك ويقال ان العمودين اللذين
تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بالف وخمسمائة وهما عمودان من مخزعان تحمدة
لم ير مثلهما ويقال ان غالب رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا
وضع على النار داب، وفي المحراب عمودان صغيران يقال انهما كانا في عرش
بلقيس، ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها وعندها حجر
يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه اثني عشرة
عينا قال بعض السلف الصالح مكثت اربعين ما فاتني صلاة من الخمس بهذا
الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على شيء لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة
ونقش وحكمة ومن باب دمشق الغربي وادي طوله اثني عشر ميلا في عرض
ثلاثة اميال مفروشة بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر وبشقه خمسة

انهار

انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة وهي تخرج من اعلا جبل
وتنصب الى اسفل بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينة افترق
على الانهار وهي بردي، ونوران، ويزيد، وقناة المزة وبانياس ونهر سنط
وثيكور، ونهر عادية وهذا النهر ليس للشرب لان عليه مصرف اوساخ
المدينة وهذا النهر يشق المدينة فيجري في شوارعها واسواقها وازقتها
وحماماتها ودورها ويخرج الى بساتينها والشام خمس شاميات هكذا
قرئ في كتاب العقد فالشام الاولى غزة والرملة، وفلسطين وعسقلان
وبيت المقدس، ومدينتها فلسطين، والشام الثانية الاردن وطبريه
والغور، والثيرا مول وبيسان، ومدينتها الكبرى طبرية، والشام
الثالثة الغوطة، ودمشق، وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق والرابعة
حمص، وحماة وكفرطاب، وقنسرين وحلب والخامسة انطاكية
والعواصم والمصيصة، وطرسوس فاما فلسطين فهي اول اقوار
الشام من الغرب وماؤها من الامطار والسيول واشجارها قليلة لكنها حسنة
البقاع، وهي من رفاخ الجنوب طولا، ومن يافا الى دعر عرضا وهي مدينة قوم
لوط والبحيرة التي بها يقال لها البحيرة المنتنة، ومنها الى بيسان وطبرية

وتسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير مياة الشام تتحدر اليها **نابلس** هي
مدينة السامرية وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام وبها
جلس عليه السلام يطلب من المراة ما البشرب وعلى ذلك المكان كنيسة مشهودة
عسقلان هي مدينة حسنة ولها سوران وهي دات بساتين وثمار
وبها الزيتون والكروم والموز والرمان شي كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس يسمى ايليا وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان وهي
على جبل بعيد اليها من كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة
داود وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يغفل فلا يفتح الا من عند الزيتون
الى عند الزيتون ومن الباب الغربي سيارا الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة
القمامة وهي المعروفة بكنيسة قمامة ويحج اليها الروم من ساير اقطار الارض
وتقابلها من الشرق كنيسة الحبس التي حبس فيها المسيح عليه السلام وبها مات
الفرنج وشرقيه المسجد الاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة
من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مايتا ذراع في عرض مايتين وثمانين وفي وسطه
قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى
وصحن الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبة وبالقرب من الاسباط كنيسة كبيرة حسنة

وبها

وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما السلام وتعرف بالجسمانية وهنالك جبل يقال له
جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي احياه الله للمسيح عليه السلام وعلى
الميامن جبل الزيتون وقرية منها جلب حمار المسيح وقرية من قرب غار مدينة
اريحا وعلى الاردن كنيسة عظيمة **الاردن هو نهر** يخرج من بحيرة
طبرية ويحط من بحر سدوم وعامورا مدائن لوط ويصب بيت المقدس كنيسة
صهيون وهي التي فيها قلابة ويقال ان المسيح اكل فيها مع حواريه من المايدة
لما نزلت من السماء ويقال ان المايدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة وبها على
طرف الخندق كنيسة بطوس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي ابرا فيها
المسيح الضرير وبالقرب منها الجعل وهي مقابر الغربا وبها بيوت كثيرة منكورة
في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم لله عز وجل **واما بيت لحم**
فهي كنيسة حسنة البناء منقبة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه
السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل
ام يوسف ويقرب من ذلك المسجد الخليل ابرهيم عليه السلام وهي قرية مدينة
بها قبر ابرهيم واسحق ويعقوب وكل قبر من قبورهم تجاه امراته وهو في وقعة
بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار **طبرية** وهي مدينة جليلة

على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة وبها مراكب سالحة ولها سور حصين
ويعمل بها من الحصر السامات كل حسن بديع وبها حمامات حامية من غير نار وبها
حمام يعرف بحمام الدماقر كبيرة واول ما يخرج ماؤها يسقط الحداد والدجاج ويسلق
فيه البيض وهو ما مالح وبها حمام اللولو وهو اصغر حماما تها وليس فيها حمام
يوقد فيها نارا لا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة مثل عين يصب اليها مياه
من عيون كثيرة وانما يقصدها اهل البلاد ويقيمون بها ثلاثة ايام فيبرؤن

واما حمص فهي مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة مقصودة من ساير
النواحي واهلها في خصب وزعد عيش **وفي نسايها** جمال فايق وكانت
في قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت ويحمل من تراب حمص الى ساير البلاد فيوضع على
لسعة العقرب فتبرا **وبها القبة** العالية التي في وسطها صنم من نحاس
على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حايط القبة
جهة فيه صورة عقرب يابى اليه الملدوع والملسوع ومعه طين فيطبعه على تلك
الصورة ويضعه على اللدغة او اللسعة فتبرا لوقتها وجميع شوارعها وازقتها
مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة

العقل

العقل **واما تعلبك** فهي مدينة حسنة حصينة على راس جبل منيع والما
شفقها ويدخل كثيرا من دورها وعلى نهرها ارحية كثيرة وبها انواع الفواكه
ووجود الحبوب **واما حلب** فهي المدينة الشهبا كانت في قديم الزمان
من اوسع البلاد قطرا قيل اوحى الله عز وجل الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان
بها جر باهلها الى الشونة البيضا فلم يعرفها فسال الله عز وجل في ارشاده اليها
فجاء جبريل حتى انزله بالتل الابيض الذي الان عليه قلعة حلب المحروسة
حماها الله تعالى من الغير والافات فاستوطنها وطابت له مدة ثم امر بالمهاجرة
الى الارض المقدسة فخرج منها فلما نزل عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الان معرف
ذلك المكان بمكان الخليل قبلي حلب فلما اراد الرحال التفت الى مكان استيطانه
كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهواها وماها
وحببنا لانبايها فاستجاب الله دعاءه وصار كل من كان في بقعة حلب ولو
مدة يسيرة احبها واذا فارقها تغير عليه ذلك وربما اذا فارقها التفت
اليها وبكى هذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب

وبهذه المدينة اعني حلب نهر يابيه من جهة الشمال يقال له قويق
فتخترق ارضها وبها قناة مباركة تخترق شوارعها ودورها وحماماتها

وسبلا نا نهاه وماوها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال ان
اساسها ثمانية الاف عمود، وهي ظاهرة الدورين بسطحها ولها قرية يسمى براق تقارب
ان بها معدنا تقصد ارباب الامراض ويبيتون فيه فاما ان يبصر المريض في نومه
من ان يمسح بيده عليه فيبرا ٥ واما ان يقول له استعمل كذا وكذا فاذا اصبح
واستعمله فانه يبرا **واما حماه** فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود
عليهما السلام اسمها باليونانية حاموتا ولما افتتحها ابو عبيدة جعل
كنيستها جامعا وهو جامع السوق الاعلى، وجدد على خلافة المهدي وكان
فيها لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص، وكانت حماة تشير من
اعمال حلب وكانت حمص في التقدير كرتي هذه البلاد **واما بلاد الارمن**
وافلمها عظيم واسع ممتنع القناه والحصون كثير الخصب والخير والفواكه
الحسنة اللون والطعم، يقال ان باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة
وعشرون قلعة لا تكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل احد الى واحد منها
لا بقوة ولا بحيلة البتة ومن مدنها المشهورة **ارمينيه** وهي ارمينيان
الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة ولها بحيرة تعرف ببحيرة كنود ان بها
ثرابا تتخذ منه البواتق التي يسبك بها **وخلاط** وهي مدينة حسنة وكانت

في القدم

في القديم قاعدة بلاد الارمن، فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا
الى ستبس، وبها يعمل من التكك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غريب
وتغرب خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر **ملطية**
مدينة عظيمة كثيرة الخير، والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن
منها واهلها ذوا ثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر
الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى امرها منا **فارقين** مدينة عظيمة
وهي من حدود الجزيرة وحدود ارمينية **نصيبين** مدينة حسنة في مستوى
من الارض، وماوها يشق دورها وقصورها واليها ينسب الورد النصيبي
وبها عقارب تتالد، وبارض الارمن النهران الكبيران المشهوران وهما
نهر الروس وهو الكر المعروف بالكثير، ومسيرها من المغرب الى المشرق وعليها
مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين، وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير وطير
عظيم، وماوها عذب عميق وتغيم بها الماء سبع سنين متوالية وتجيف فيها
سبع سنين ايضا ثم تعود الماء وهذا دائبه ابدا وبها جبل يسمى عزعوزن وفيه
كهف، وفي الكهف بئر بعيدة القعر اذا رمي فيها حجر يسمع له دوي كدوي الرعد
يتسكن، ولا يعلم ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد مستمر متى حرج به خيول

مائت في الحال **ارض الجزيرة** وهي حريرة من عمر وتشمل على ديار ربيعة ومضر
وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن
وقرى عامرة واكثر اهلها نصاري وخوارج ومن مدنها المشهورة **الموصل**
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدن كثيرة صحيحة الهواطيبة الثرا ولها نهر
حسن عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع ومتنزهات
ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة التي بعث يونس عليه السلام وهي
دجلة **الرها** مدينة عظيمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار
وتتصل بارض حران والغالب على اهلها دين النصاري وبها من الكنايس ما يزيد
على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل
المسيح الذي مسح به وجهه فانتقش فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة رسولا
وطلبه منه وبذل له فيه اسارى كثيرة فاخذها واطلق الاسارى **مدينة**
الحضر وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم
الناطرون فحاصرها سابور بن اردشير بن بابك اربع سنين فلم يقدر على اخذها
وكانت مركبة على قاطر تدخل المار من تحتها وكان لناطور ابنة جميلة بحيث
اذا نظرها احد حصل له في عقله خبال وخلل وكان اسمها نظيرة وكانت

عادة الروم اذا حاضت المراة عندهم انزلوها الى الربض المدينة فحاضت
ابنة الناطرون فانزلها الى الربض وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب
في جيشه دايز من خارج المدينة فرات نضيرة ابنة الناطرون سابور وهو في
غاية الحسن فاحبه الاول نضيرة فارسلت اليه تقول ان انا احدث لك المدينة
وادخل من العنا تتزوج بي قال سابور نعم قالت خذ حمامة زرقا فاخضب
رجليها بحيض حارية زرقا بكرا واطلقها فانها تطير وتحط على السور فيسقط
في الحال وتاخذ المدينة ففعل سابور ذلك فكان الامر كما قالت نضيرة
فدخل المدينة واخذها وهدم ما بقي من سورها وقتل الناطور وسبا
وغنم وتزوج امراة نضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى
الصباح فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة اس فقال لها كل هذا من هذه
الورقة قالت نعم قالت فما كان ابول يطعمك قالت يطعمني مخ العظم
وشهد انكار النحل والزبد ويسقيني الخمر المصفى اربعين مرة قال فهذا جزاؤه
منك ثم امر بها فربطت فيما بين فرسين جموحين فضربا حتى تمزقت اعضاؤها

وامّا جزيرة العرب فهي بين نجران والعذيب **ارض عراق**
العرب وهي ارض ممتدة طيبة ذات اقاليم واسعة وقرى وطولها

من تكريت الى عماداذ ٥ وعرضها من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة

بغداد وهي مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور في

الجانب الغربي ٥ على الدجلة واتقن عليها اموالا عظيمة قيل انه انفق عليها

اربعة الاف الف دينار ٥ ونقل ابواب واسط وركبها عليها ٥ وجعلها مدينة

مدورة حتى لا يكون بها بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصرا

عظيما بوسطها يقال ان دورة اثنى عشر الف قبضة والجامع في القصر وقصر

المهدي ٥ مقابل قصر المنصور في الصفة الاخرى ٥ وهما مدينتان يشقهما نهر

الدجلة وبينهما جسر من السفن ٥ وبساتينها في الجانب الغربي الشرقي تشتمل

على النهروان ٥ وما بامراوها نهران عظيمان **واما نهر عيسى** فمجراه

في السفن من بغداد الى الفرات **واما نهر السراة** فلا تركبه سفينة

اصلا لكثرة الارحية التي عليه وكان ببغداد في ايام البرامكة مدينة ٥

عظيمة ٥ يقال ان حمامها حضرت ٥ في وقت من الاوقات فكانت ستين الفا

وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء والشاداة ما لا يوصف

قال الطبري في تاريخه اقل صفة بغداد كان فيها ستون الف حمام وكل

حمام يحتاج على الاقل الى ستة نفر ٥ سواق ووقاد ٥ وربال ٥ ومقدم

ومدولب

ومدولب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون

لنفسه ولاهله واولاده فهذه ثلثمائة الف رطل وستون الف رطل صابون

رسم فعلة الحمامات لا غير فاظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف

في كل يوم **المدائن** وهي مدينة قديمة جاهلية وبها اثار هايلة

وبها ايوان كسري المضروب به المثل في العظم والشماخة والارتفاع

والاتقان واقليمها يعرف باقليم بابل وكان المنصور لما قصد ان يبني

بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد

فقال له خالد لا تفعل يا امير المؤمنين فقال له المنصور ملت الى بقاء اثار

اخوالك الفرس ولا بد من هدمه وامر المنصور بنقض القصر الابيض وهو

شئ يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر فكان ما غرموا على

نقضه اكثر من قيمة المنقوض فارتج ذلك المنصور فقال لخالد قد غرمت

على نزر النقض فقال خالد لا تفعل يا امير المؤمنين فغضب المنصور وقال

ان احدا رايك عيش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال صح ما قلت ٥ فقال

خالد اما قولي في الاول لا تنقض حتى ياتي كل جيل في الدهر ويرى الايوان ٥

ويستعظم امره وامر بانيه يقول ان امة وملوكا ازالت ملك فارس ٥

واخذت بلادها وابادتها لامة عظيمة وملوكا عظيمة. فذلك من تعظيم
الملة الاسلامية ٥ واما قولي في الاجر لا يزال النقض حتى ان ياتي من الاجيال
والحلق ويرون بعض النقض والنقض اسهل من البنيان فيقولون ان امة بنت
هذا البنيان فاعجز نقضه من اتى بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس
واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض **والنيل**
وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة واصل ٥
تسميتها بالنيل ان الحجاج بن يوسف حفر نهرا من الفرات وسماه باسم الذي بمصر
واجراه اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع **وبلتوي** وهي مدينة
ازلية قبالة الموصل وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها
يونس بن متى عليه السلام **الكوفة** مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بنا حسن وحصن حصين
ولها نخل كثير وتمر طيب جدا وهي كهيئة بنا البصرة وهي على ستة اميال
منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر علي بن ابي طالب وما استدار تلك
القبة مدفن آل علي والقبة بنا ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني
العباس **البصرة** وهي ارض عمرية بناها المسلمون في ايام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة حسنة رحبة حكى احمد بن يعقوب
انه كان بالبصرة سبعة الاف مسجد ٥ وحكى بعض التجار انه ٥
اشترى التمر فيها خمس مايه نظل بدينار ولها عشرة الاف نهر يجري فيها
المسمارات وكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره او الى الناحية
التي يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو احد نزهات الدنيا طوله
اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة وعلى جانب النهر قصور
وبساتين وفرح ونزه وكانها كلها بساتين وكان نخلها قد غرس في يوم
واحد وجميع انهارها يدخل اليه المد والجزر والغالب على هذه الانهار
الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها اجام وبطايح ما معمور وارف
ومسمارات **واسط** وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على
جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة منصورية على جسر من سفن تعبر عليها
من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر والشرقية تسمى واسط العراق
وهما في الحسن والعمارة سواء وهما اعمر بلاد العراق وهما في الحسن والعمارة
سواء وهما اعمر بلاد العراق وعليها معول ولات بغداد **وعبادان**
وهي مدينة عامرة على شط البحر في الصفة الغربية من الدجلة واليها مصب

الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبدان قرية وهي من عبدان إلى الحسبات
وهي حسبات منصوبات في قعر البحر باحكام هندسية وعليها الواح منضدة
يحبس عليها حراس البحر ومعهم زورق وهو البحر الفارسي شطه الايمن للعراق
والايسر لفارس **ارض الفرس** في بلاد فارس ومسلكهم وسطه
المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم كبيرة وهي ما دون جيحون
ويقال لها اندان ٥ واما ما وراء جيحون فهي ارض الترك ويقال لها توران
فارس كلها متصلة العمائر وهي كور الكورة **الاولى الرجان** وهي اصغرهن
وتسمى كورة سابور والكورة الثانية **اصطخر** وما يليها وهي كورة
عظيمة وبها اعظم بلاد الفرس الكورة الثالثة **كورة شوشن**
ارض كرمان وهي ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع
ومن مدنها المشهورة **تز وهرمز ارض الجبال** ارض واسعة
واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان وعراق ارض العجم وله نحو من خمسماية
مدينة قواعد خارجة من القرى والرساتيق ٥ ومن مدنها همذان والشوش
وسنستر ودرنج ٥ ونيسابور ٥ وسرخس ومرو ٥ والطالقان ٥ وبلخ ٥
وفاراب ٥ وبه حسان ٥ وقم وقاشان ٥ وخراسان ٥ واصبهان ٥ وجرجان ٥

والبيلقان

والبيلقان ٥ ومزارعه وازدبيل وطوس **ارض طبرستان** وهي
مشتملة على اقليم عظيم ٥ ومياه عزيزة ٥ واشجار ملتفة ومدينتها العظمى
تسمى ايضا طبرستان **وارض الري** وهي اخر الجبال من خراسان وهي
اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق **جبل الديلم** وهي ثلاث
جبال منيعة يتحصنون اهلوها بها الواحد يسمى برد واشيان والاخر
يسمى داران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكثرة وبها
رياسة الديلم ومقام ابي حسان وبها الجبل والاولين امم عظيمة من الديلم
وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب
كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يستغلون بها **ارض خوارزم** اقليم
عظيم منقطع عن ارض خراسان وبعيد عما وراء النهر ويحيط بها مفاوز
من كل جانب **الطاهرية** وخوارزم وهي قاعدة هذه الارض وهي
مدينة عظيمة وفي الوضع فيها مدينتان شرقية وغربية فالاولى على ضفة
نهرها الغربية وهي الجرجانية **بخارا** مدينة عظيمة ومملكة
قديمة ذات قصور عالية وجنان متوالية وقرى متصلة العمائر ودورها
سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا

السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينة ويدانيها من الرساتيق ولها قلعة
حصينة ونهر الصغد يشق بعضها وعلى النهر ارحية كثيرة واهلها متمولون
وذوا ثروة **سمرقند** وهي مدينة تشق بخارى في العمارة والحسن ولها
قصور عالية شاهقة ونهور دافقة مخترقة تحترق ارضها ودورها
ويشق جهاتها وقصورها وقل ان تخلو من بقاعها المياه الجارية قال الآبي
بناها تبع الاكبر وانما ذوا القرنين **وبحيرة خوارزم** ثلثماية
ميل وماوها ملح اجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون
على الدوام وسيحون وقتادون ويقع ايضا نهر الشاش ونهر الترك
ونهر سرماردعاه وانها ركثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماوها ولا
يساغ ولا يزيد بما يقع اليها ولا ينقص ويحد نهر جيحون في الشتاء بالقرب
من هذه البحيرة حتى يجوز عليه الدواب وعلى شطها جبل يعرف بحفر اعوبه
يحد فيه الماء فيصير ملحا لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر
في بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث
كلمات او اربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال
وظهوره يدل على موت ملك من ملوك الاعراب **ارض وخوارستان**

وهي من

وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهلة معتدلة الهوا كثيرة المياه واسعة الخير
والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة **الاهواز**
وهي القطر الكبير الواسع العمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها
ارزاق وخيرات زايدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية التي لا نظير
لها في الدنيا وكذلك البسط والكلل والستور وملابس مراكب الملوك وبها تصنع
كل نوع غريب **ارض طخارستان** وهي ارض الهياطلة واقليم واسع
وهو بين الجبال وبلاد الاتراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب
ارض الصغد وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه
ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم ويمتد على ظهرها
ومدينتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وابنية شاهقة والماء
تحترق في ازقتها وشوارعها وقل ان يكون بها قصر او دار او بستان بغير ماء
ارض اشروسنه وهي تلي ارض فرغانة وهو اقليم عظيم كالعراق
وبه مدن وقرى وخراب وافرة وخصب الى الغاية **ارض التيم** وهو
عزي بلاد فرغانة وهي ارض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب
والفضة والنوشادر والزاج وبها جبال شاهقة وطرق ممتنعة وفي الجبال

خسوف يخرج منها النار في الليل فترى على خمسة اميال وفي النهار يخرج منها
الدخان وفي جبال التيم حصن يسمى سيل لم تطمع في الوصول اليه من رومه من الاعداء
وهو كثير الخيرات وبه يعمل الات الحديد والفولاذ وانواع الاسلحة للملك الملك

ارض فرغانة وهي مجاورة ارض التبت وهي ارض واسعة ذات كور
واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها المشهورة فرغانة وهو اقليم
واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها امم عظيمة واسواق وخيرات **ارض**
التبت اقليم واسع ومدينة تسمى به وهو اخر مدن خراسان وهو مجاور للا
الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الاتراك التبتية وهو اقليم على نشز من
الارض عالي وفي اسفله وادٍ تمر على حجرة نزوان مشرقا ويعمل بتلك تخان
الاجرام لها قيمة غالية واهلها تجرون بالفضة والحديد والحجارة الملونة
والمسك التبتي وجلود المنورة وليس على وجه معمور الارض احسن انوانا ولا
ابدانا ولا احمل خلقا ولا ارق بشرة ولا اذكى رائحة من الترك التي تلك البلاد
وهم تسترقون بعضهم بعضا ويتبعونه ومن مدنه المشهورة **ينيح** وهي مدينة
على راس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير وبها صناعات
كثيرة واعمال بديعة وبالجبل المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي عياضه دواب

المسك

المسك ترعى منه وهي كغزه لان الغلاة عزان لها نابين معنفين كانياب الفيلة
يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر فتنفجر ويجمد فتخرج التجار فتجمعه
وتضعه في النوافج وبها فارة المسك ايضا وهي فارة يخرج المسك من سرتها
وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وغاية الثمن وبهذا الجبل من الزرانيخ
الصيني شيء كثير وتغرب منها جمل معطوف عليه كالدابة وبه بئر بعيدة القعر
ليس من اسفله جرير الماء ودوي جرياته ولا يدرك له قعر وتتصل طرفا هذا
الجبل بجبال الهند وفي وسطه ارض وطيئة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء
ولا باب له وكل من قصده او مشى نحوه يجد في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب
الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الى اعلاه ضحك
ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله لا يدري لاي شيء ولا يمكن احدا ان
يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله **ارض اللان** وهي ارض واسعة
عامرة ومن مدنها المشهورة **برذعه** وهي عظيمة كثيرة الخصب ويقرب
منها موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كلها
عمارات وقصور وبساتين ومناظر وفواكه وثمار وبه البندق والشاه
بلوط الذي ليس في الدنيا نظير في الطعم والكثرة حتى لو حمل الى البلاد شرقها

وغيرها لكفتهم وبه الريحان وهو نوع من العنبر الذي لا مثل له في الدنيا
وهي على نهر الكبر وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق تعرف بسوق الكبر كلي
مقدار ثلاثة اميال **ارض التغرغر** وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم
ومن مدنها المشهورة **باخوان** وهي مدينة عظيمة احدثت في جهة المشرق
على ضفة نهر وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة وهي مرابع الاتراك وبها
يعمل من الالات الحديد الصيني كل غريب وبها من الابنية الصيني ما لا يوجد
في غيرها **واما ارض الصين** فانها طويلة عريضة طولها من المشرق الى
المغرب نحو ثلاث شهور وعرض بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سد ياجوج
وماجوج في الشمال وقد ان عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم
السبعة ويقال ان بها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة سوى الرساتيق
والقرى والجزائر وعندهم معدن ذ قال الهروي ابواب الصين اثنا
عشر بابا وهي جبال في البحرين كل جبلين منها فرجة الى موضع يعينه من بلاد
الصين فاذا حاذت السفينة تلك الابواب جاوزت من بحر فسيح وما عدت
ولا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين واهل الصين احسن
الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير

وان

وان الواحد منهم ليعمل بيده من النقش والتصوير ما تعجز عنه اهل الارض
وما كان من عادات ملوكهم وان الملك منهم اذا سمع نقاشا او مصورا
في اقطار بلاده ارسل اليه بقاصد ومال وارغبه في الاشخاص فاذا حضر
عنده وعده بالمال والرزق والصلات وامره ان يصنع تمثالا مما يعلمه
من النقش ويدل في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحضره اليه فاذا فعل
واحضره علق ذلك الموضع والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة
كاملة والناس تقرعون في تلك المدة فان مضت السنة ولم يظهر احد
من الناس على عيب به او خلل في موضعه احضر ذلك الصانع ودخل عليه
وجعله من خواص الصناع اي دار الصناعة واجرى عليه ما وعده به من المال
والصلة والارزاق فبلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد
الروم فارسل اليه واستحضره وامره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة
خضرا قايمة وعليها عصفور وانقن نقشه وهيئته حتى اذا نظر اليه احد كان
يشك انه عصفور على سنبلة خضرا ولا ينكر شيء من ذلك غير النطق والحركة فاعجب
الملك ذلك وامره بتعليقه وباذا ارالرزق اليه الى مدة التعليق فمضت

انقضاء

سَنَةَ الأَبعَضَ اباهِ لَم يَعتَدَّ احَدٌ على اَطهارِ عَيبٍ ولا خَلَلٍ فيهِ فحَضَرَ شَيخٌ مِسَنٌ
ونَظَرَ الى المِثالِ وقالَ هذا عَمَلٌ وفيهِ عَيبٌ فاحضَرَ الى المَلِكِ واحضَرَ النَقاشَ
والمِثالَ وقالَ ما الذي فيهِ مِنَ الخَلَلِ والعَيبِ فاخرَجَ عَمّا وقَعَتْ عَلَيهِ بوجهٍ
ظاهِرٍ ودَليلٍ والاحالَكَ الدَمُ وما لا خَيرَ فيهِ فقالَ الشَيخُ اسعَدَ اللهُ
المَلِكَ والهَمَهُ السَدادَ مِثالُ اَيُّ شَيءٍ عَلى هذا المَوضوعِ فقالَ المَلِكُ مِثالُ سُنبُلَةٍ
مِن حِنطَةٍ قائِمَةٍ على سُوقِها وفَوقَها عُصفورٌ فقالَ الشَيخُ اصلَحَ اللهُ المَلِكَ وما
الخَلَلُ وقَد امتَرَحَ غَضَبًا فقالَ الخَلَلُ في استِقامَةِ السُنبُلَةِ لانَّ في العُرفِ
انَّ العُصفورَ اذا حَطَّ على سُنبُلَةٍ اما لَها لِثِقَلِ العُصفورِ وضَعفِ ساقِ السُنبُلَةِ
ولَو كانَتِ السُنبُلَةُ مُعَوَّجَةً مائِلَةً لَكانَ ذلكَ نِهايَةً في الوَضعِ والحِكمَةِ فوافَقَ
المَلِكَ ذلكَ وسَلَّمَ **واهلُ الصّينِ** فصارَ القُدودُ عِظامَ الرُؤسِ ومَذاهِبُهُم
مُختَلِفَةٌ مِنهُم مَجوسٌ واهلُ نيرانٍ وعُبّادُ حَيّاتٍ وغَيرُ ذلكَ واشرَفُ ما
يَتَحَلّونَ بِهِ قُرونُ الكَرکَنْدِ اِذا نُشِرَتْ ظَهَرَتْ مِنها صورَةٌ مُدَهِشَةٌ
كامِلَةُ النَقشِ والتَخطيطِ فيَتَّخِذونَ مِنها المَناطِقَ ويَفتَخِرونَ بِها فتَبلُغُ
المِنطَقَةُ الواحِدَةُ اربَعَةَ الافِ دينارٍ وفي تِلكَ القُرونِ خاصِّيَّةٌ عَظيمَةٌ
اذا شُدَّتْ على الجِسمِ تَحتَ الثِيابِ فانَّها اذا دَخَلَ على المَلِكِ مَن مَعَهُ سُمٌّ

اوقدم

اوقدم طَعامٌ تَحَرَّكَتْ على جِسمِهِ واحتَلَّتْ **واما صينُ الصّينِ** فهُوَ
نِهايَةُ العِمارَةِ في المَشرِقِ وليسَ وراءَهُ الا البَحرُ المُحيطُ ومَدينَةُ الصّينِ
العُظمى تُسمّى الشَبلى واخبارُهُم مُنقَطِعَةٌ عَنّا لِبُعدِهِم **وحُكيَ** انَّ المَلِكَ
عِندَهُم اذا لَم يَكُن لَهُ مِائَةُ زَوجَةٍ مَهورٍ والفٌ قَبلَ رِجالِها واسلِحَتِها
لا يُسَمّى مَلِكًا الا احدَهُم بِالنَقشِ والتَصويرِ ومِن مُلوكِ الصّينِ المَشهورَةِ
خانقوا وهِيَ اعظَمُ مُدُنِ الصّينِ وهِيَ على نَهرٍ عَظيمٍ اعظَمَ مِن دِجلَةَ
والفُراتِ وبِها اُمَمٌ لا تُحصى كَثرَةً ولَها مَلِكٌ ذو هَيبَةٍ على مَربوطِهِ ما يَزيدُ
على الفِ فيلٍ وجُنودُهُ كَثيرَةٌ وهِيَ على خَورٍ مِنَ البَحرِ الاعظَمِ تَدخُلُهُ المَراكِبُ
الى مَسيرَةِ شَهرَينِ وبِها الارزُ الكَثيرُ والمَوزُ العَزيزُ وقَصَبُ السُكَّرِ والتارَجُ
وحانِكلوا وهِيَ على مَدينَةٍ عَظيمَةٍ تُشبِهُ خانقوا في السَعَةِ والعِمارَةِ وكَثرَةِ
الخَلقِ وهِيَ كَثيرَةُ الفَواكِهِ الفاخِرَةِ وهِيَ خَورٌ مِنَ البَحرِ وبِها الحَيَواناتُ العَرَبِيَّةُ
الشَكلِ مِثلُ الفيلِ والكَرکَنْدِ والزَرافَةِ والبَبرِ وغَيرِ ذلكَ ومِنَ الضَلالِ
والانبوبِ والكافورِ والحيزرانِ والعَطرِ وجَميعِ الافاوِيَةِ ما لا يُوصَفُ
واللَيلُ والنَهارُ في هذهِ البِلادِ مُتَكافِيانِ **اوباخة** مَدينَةٌ
وبِها جَميعُ الفَواكِهِ الا العِنَبَ والتينَ فانَّهُما لا يُوجَدانِ بِها ولا بِبِلادِ الصّينِ

والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكى والبركى تطرح ثمرا طول
الثمرة اربعة اشبار مدور كالمحروط وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم وفى جوف
تلك الثمرة حب مثل الشاه بلوط تشوى فى النار وتوكل فوجد فيه طعم الكعك
وطعم الكمترى وطعم الموز **وببلاد الهند** شجر اخر يسمى العنبا كشجر
الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون بطعم الزيتون وهذه المدينة هى شكى
البغوغ وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله فى دسته وموكبه
زى عظيم **وجدان** وهى مدينة يشقها نهرها الاعظم المسمى جدان
واهلها ذوا اموال عزيزة وهى قاعدة من قواعد الصين **كاشغدر**
وهى مدينة يشقها الاعظم المسمى جدان واهلها ذوا اموال عزيزة وهى
قاعدة من قواعد الصين **كاش** وهى مدينة عظيمة على صفة نهر صغير
يأتى من شماليها يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الغايقة
السهلة التخليص **وجعون** وهى مدينة حسنة ذات بساتين وفرج
وبها غزال الملك الغايق ودابة الزباد الفاخر وهى دابة كالهرة فى الخلق
وانفس منها فى الجسم تحل الزباد من اباطها بعلقة فضة وهو عروق يخرج
من اباطها **اسفيرنا** مدينة عظيمة على بركة ما عذب لا يعرف لها قعر

نهرها

وبها

وبها سمك رؤسها لهم وجوه مثل البوم وعلى ذوسيها كعلاقس الديول

وطوخا مدينة يعمل بها الثياب الحرير الطوجية الذى لا نظير لها

وسوسه وهى المدينة التى يعمل بها الصينى الفاخر الذى لا يعدله شئ من فخار
الصين **وقد ذكرنا** الاقاليم من اقصى المغرب الى اقصى المشرق من
المحيط **ونرجع الان الى ذكر** بلاد الجنوب وهى الواقعة بين المشرق
ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها من بلاد السودان واولها من المغرب
الاقصى الى المشرق والاقصى على حكم ربع الدايرة فاول بلادهم من المغرب
مغراره ومن مدنها المشهورة المعظمة **اولبلى** وهى فى البحر وبها
الملاحة المشهورة التى يحمل منها الى ساير بلاد السودان **وشلى** وهى
مدينة كبيرة على نهر النيل وهى مجمع السودان واهلها ذوا ياس وبجدة
وملكها مؤمن **وتكرور** وهى فى جنوب النيل **وعيرته** وهى مدينة
كبيرة وبها امم عظيمة من السودان وهى مقر ملكهم وبلادهم معدن
الذهب ويسافر اليها اهل العرب بالصوف والنحاس والخرز والودع
ولا يحلبون منها الا الذهب العين **ولملم** وهى مدينة متوسطة
وعندهم معدن الذهب وباقى ارض مغراه صحارى وبرارى ومغاوز ولا

مقدارة

عمارة بها ولا سالك لقلة الماء والمرعى وشماليها ارض فرعانه وجنوبيها
الارض من البرنح الخراب **ارض ونقارة** وهي شرقي ارض وهي ارض
واسعة ومن مدنها المشهورة **ونقرة** وهي من بلاد التبر والطيب
وهي حرة على صفة المحيط وطولها ملاث ماية ميل وعرضها ماية وخمسون
ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي اكثر هذه
الحزاير واذا نقص الماء عنها خرج اهل تلك البلاد فيبحثون في اراضيها على
التبر فيحصل لكل واحد ما قسمه الله يخرجون الى الصليس فقرا فيرجعون وهم
اغنيا ولملكهم ارض مجبة مختصة به لا يدخلها الا احشاده فيجمعون له
كقور لا توصف فيأتونه الى مدينة **سلجماسة** من المغرب فيضربونه
دنانير ولذلك اهل سلجماسة **وسمقارة** وهي مدينة متوسطة وفي
شماليها قوم يقال لهم بعامه برابر وحاكه لا يقيمون في موضع ويرعون حالهم
وابقارهم على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق ويصب في النيل ومعاشهم
من اللحم واللبن والسمك **وعيسارة** وهي مدينة على ضفة النيل وعليها
خندق يحيط بها واهلها ذوا بأس وبجلد وهم يغزون على بلاد لملم ويأسرون
منهم ويبيعون في البلاد **ارض الكركر** وهي مملكة عظيمة واسعة

ولها ممالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر
يخرج من ناحية ويجوز عنها بايام ويغيض في رمال في الصحرا كما يغيض الفرات
وبها من السودان امم لا تحصى وملكهم عظيم الشان كثير الجنود ولهم
زي حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم الجلود المدبوغة
وهي متصلة ببلاد معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم
خط لا يتجاوزه من وصل اليهم من التجار ومن معه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط
وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان من الغد اتوا الى امتعتهم فيجدوا عند
كل متاع شيئا من الذهب فان رضي احدهم اخذ الذهب وترك المتاع والذهب
الى غد فاذا كان العدد وجد زيادة عند متاعه فان رضي دفع الذهب وان لم
يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد زيادة اخذ الذهب والا رفع متاعه
وترك الذهب واخذ الذهب من عين زيادة وهكذا تفعل تجار الغربل في بلادهم
في الغربل ودمايتاجر بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعارضة ويضع النار في
الارض فتسيل منها الذهب فيسرقه ويهرب وان فطنوا بهم خرجوا في طلبهم
فان ادركوهم قتلوهم البتة **وبارض الكركر** عود نبت يسمى
عود الحية خاصيته اذا وقع على نخش فيه حية خرجت مسرعة وتمسكها بيده

فلا تضرّه ابدا **أرض الدّهم** يسار اليها من كرمي على شاطي البحر مغربًا
وهي مملكة عظمة ولها مما لك كثيرة وجود وسك ونحاس وتحت يد ملوك وفي
مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاها صورة يتألهون بها ويتعبدونها ويحجون
اليها وهم امة كالبهايم متملون في اديانهم وكل حي ياكل بعضهم بعضًا **ارض**
فرغانه وهي شمالي ارض مغراره وهي مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها
وهي اكبر بلاد السودان واوسعها متجرًا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
على ضفتي النيل ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر
ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون ويصنعونه كالنين ويسافر
اليها التجار من سلجماسة في مغارة نحو اثني عشر يومًا لا يجدون فيها الماء يحملون
اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها
ملك صحم في جنوده وعدده وله مماليك عديدة وفيها ملوك من بنيه وله قصر عظيم
على النيل وفي قصره تبرة واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله تعالى
وفيها نعب كالمربط وهو مربط فرس الملك ويقال ان ملكها مسلم **ارض**
تمنوذيه وهي ارض مغرارة متصل بالمحيط وشرقيها صحرا تنتشر وبهذه
الصحرا حيات كبار العدد غلاظ الاجسام في غلظ الحروف السمين وطول

البرح واطول واقصر تصيدها السودان ويتبلغون بها ويطبخونها بالملح والشيح
ويأكلونها وبها جبل قابان وهو عال جدًا يقال ان السحاب تمر دونه وليس
به شيء من النبات وفيه احجار لماعة اذا طلعت الشمس عليها تكاد تخطف الابصار
وليس لاحد الوصول الى دورته ولا سفحه لانه مزلق وفي اسفله عيون عذبة
متصلة بارض الواق واق **ارض الحجاز** وهي مقابل ارض الحبشة وبينهما
عرض البحر ومن مدنها المشهورة **مكة المشرفة** روى الحافظ ابو
الفرج ابن الجوزي رحمه الله عليه في كتابه البهجة قصة بناء البيت الحرام قال
وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المومنين والحج اليها احد اركان الدين واختلف
العلما في ابتدا بنا البيت الحرام على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى جعلها
ليس بنا احد ثم في زمان وضعه اياه قولان احدهما قبل خلق ادم عليه السلام قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة حشفة على الما وعليها ملكان
يسبحان الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام والحشفة الاكمة الحمرا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل ان يخلق السموات
والارض بعث الله ريحا فصفقت الما فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها
قبة فدحى الارضين من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل قبل ان يخلق شيئا

من الارض بالنى عامٍ وان قواعده لفى الارضين السابعة السفلى قال كعب
كانت الكعبة عشا قبل الما قبل ان يخلق الارضين والسموات باربعين سنة وقد
روي عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط
ادم ياقوتة حمرا من ياقوت الجنة فلما اهبط ادم الى الارض انزل الله عليه الحجر
الاسود فاخذه وضمه اليه استيناسا به وحج ادم فقالت له الملايكة لقد حججنا
هذا البيت قبلك بالنى عامٍ فقال ادم رب اجعل له عمارا من ذريتى فاوحى الله اليه
انى معمره بيتا ينبى من ذريتك اسمه ابرهيم **القول الثانى** ان الملايكة
بنته قاله ابو جعفر الباقر رضى الله عنه لما قال اتجعل فيها من يفسد فيها غضب
الرب عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله تسترضون رب العالمين
فرضى الله سبحانه وتعالى عليهم وقال عز وجل ابنوا لى بيتا فى الارض يعوذ
به كل من سخطت عليه كما فعلتم انتم بعرشى **الثالث** ان ادم لما اهبط من
الجنة اوحى الله تعالى اليه ان ابن لى بيتا واصنع حوله كما صنعت الملايكة
حول عرشى وافعل كما رايتهم تفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس ورروي
عطية عنه ايضا قال بنى ادم البيت من خمسة اجبلٍ لبنان وطور سينا وطور
زيتا والجودي وحرا قال **وهب** بن منبه بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه

الغرق

الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها
السيول وكان ماتيها المظلوم ويدعوا عندها المكروب قال الله عز وجل
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وهما اول من بنى البيت على
الطوفان بعد القواعد الازلية فنسب بنا البيت الى ابرهيم الخليل واسمعيل
بذلك وهذه صورة الكعبة المشرفة كما ترى

المشرق

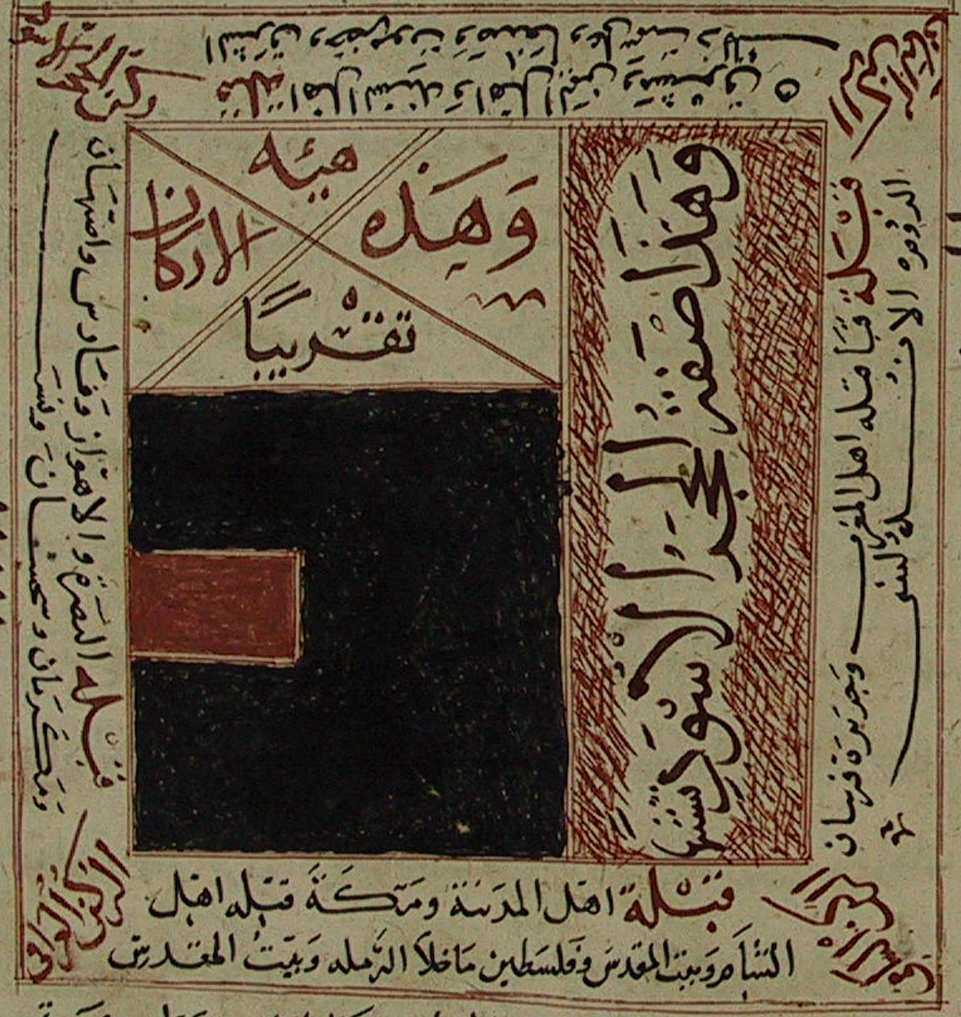

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته ومها قبره صلى الله عليه
وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه وهي مدينة في غاية الحسن في
مستوى من الارض وعليها سور قدير وحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيب
والحلاوة ولها مخاليف وحصون منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع ه
وقبايل عرب ووادي العنقرا والبقيع كذلك ووادي القرى وهو حصن
بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الاثالث ودومة
الجندل وهو حصن منيع ه وتبول وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر
وفدك كانت خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومدين مقر شعيب عليه
السلام ارض نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز
واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار اليمن وهي تقابل ارض البربر وارض
الزنج وبينها عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من العرب وكانت بين هذا البحر
وارض اليمن جبل يحول بينها وبين الماء وكان بين البحر الماء وبين البحر واليمن
مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك
اعداوه واطلق البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة واهلك
اما عظيمة ومدن كثيرة واهلك اما عظيمة لا تحصى وصار بحرها بلا ومن مدنها

المشهورة

المشهورة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهي مجمع
التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة
على الصادر والوارد وصنعا وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة
الخيرات معتدلة الهوا والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم منها عهدا
ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان وهي على نهر صغير باتي
اليها من جبل هنال وشمالي صنعا جبل المدخير وعلوه سبون منلا وبه
مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير
جدا عدن وهي مدينة لطيفة وانها تشبه اسمها لانها مرسى البحر وبها
تساوم مراكب الهند والسند والصين واليها تجلب بضايع هذه الاقاليم من
الحرير والسيوف والكيمخا والمسك والعود والزوج والامتعة والافاليج
والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة
من الحشيش الذي يخرج على الحرير والديباج والقصدير واللولو والاحجار المتمنة
والعنبر ويحيط بها جبل دايرة من البحر الى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منها ويخرج وبينها
وبينها وبين النار مدينة الزنج مسيرة اربعة ايام تهامة وهي قطعة
من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال متشبكة حدها من المغرب بحر القلزم ومن

المشرق جبال متصله وكذلك من الجنوب الشمالي وبارض تهامة قبايل العرب
ومن مدنها هجر **ارض حضرموت** وهي شرقي اليمن وهي من بلاد اصحاب
الرس وكانت مدينة اسمها الرس وسميت باسم نهرها ومن ارض حضرموت
المشهورة **سبا** التي ذكرها الله تعالى في القران وكانت مدينة وكان بها طوايف
من اهل اليمن وعمان ويسمى مارب وهو اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان
السد الذي ارسل عليه سيل العرم **وكان من حديثه** ان
امراة كانت ولدت في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم
اصعقت فاحرقت كلما وقعت عليه فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب
الى سد قارب فوجد الجرذ وهو الفار يقلب برجليه بحرا لا يقلبه خمسون رجلا
فراعه ما راي وعلم انه لابد من كاينة تنزل من السما تلك الارض فرجع فباع
جميع ما كان له بارض مارب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالى الجرد
على اهل السد الذي يحول بينهم وبين الما فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد
وخرج الى تلك القرية فاغرقهم كلهم **وهذا السد** بناه لقمان الاكبر
بن عاد بناه بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الما وجعل فيه ابوابا
من عاد من ما به بقدر ما يحتاجون اليه وكان ارض مارب من بلاد اليمن مسيرة سنة اشهر

منصله

متصلة العمايز والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض فاذا ارادت
المراة التمار وضعت على راسها مكتلها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تعرك
فما ترجع الا والمكيل ملان من التمار التي تحاطرها من غير ان تمس شيا بيدها البتة
وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب
ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في ارضهم
وفي ثيابه شي من القمل والبراغيث هلكوا في الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه
من ذلك بقدرة القادر وذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه ولم يبق بارضهم
الا الحمط والاثل وهو الطرفا والارال وهو شي من سدر قليل قال الله عز وجل ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور **وسبا الان خراب**
وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة
التي تزوجها سليمان وقصتهما مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقى لا
يصعد الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين
وفواكه ونخل مثمر وخصب كثير وبهذا الجبل احجار العقيق واحجار الجشب
واحجار الجزع وهي معشاة باغشية لا يعرفها الا طالبها والعارف بها ولهم
في معرفتها علامات فيتصقل فيظهر جسمها **الاحقاف**

والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قرى متفرقة

رُوِيَ عَنْ عبد الله بن قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة بوسط حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنا منه ظن ان بها سكانا وانا ساسيام عن ابله فاذا هي قفر ليس بها قال فنزلت عن ناقتي ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا انا بابنين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيها نحو مرصعة من ياقوت ابيض واحمر يضيء بهما ما بين الحصن والمدينة فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت وانا مرعوب داهل اللب واذا حصن كمدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت ارضها باللولو الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما عاينت من ذلك ولم ار مخلوقا كدت ان اصعق فنظرت الى اعالي الغرف فاذا انا باشجار على حافات انهار ازهرتها وثمارها منها ما اثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار

مبنية

مبنية بلبن من ذهب وفضة فقلت لا اشك ان هذه الجنة المدعو بها في الاخرة فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما امكن وعدت الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعا ان يحضر لي اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من امري فاخبرته فانكر معاوية اخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير ومن بنادق العنبر والمسك والزعفران فتتها فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال له يا كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه على قلق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال ما دال يا امير المومنين قال لمعوية هل بلغك في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصباوها لولو وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا امير المومنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر قال معوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عادا الاولى كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الا دخل في طاعتهما فمات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها

من القصور والغرف والاشجار والانهار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه
ان يبني له مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فأمر علي بنائها مائة ملك
تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض
واوسعها فابتنوا لي مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ
واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد واعاليها قصورا وفوق
القصور غرفا واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها وشوارعها اصناف
الاشجار المختلفة الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة
النضار فاني اسمع في الكتب القديمة والاصفار صفة الجنة في العقبى وانا
احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف
لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ التي ذكرت فقال لهم الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها لي وبيدي وكل ما فيها طوع لامري قالوا نعم لك ذلك فانطلقوا
الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوا
واحضروا ما بها ولا ابقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك فخذوا ما في ايدي العالم
من اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا وانذروا وكتب كتبة الى كل ملك
من الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم فيها ان يجمعوا ما في بلادهم من

اصناف ما ذكروا وان تحتفروا معادنها وتستخرجوها من التراب والصخور
والمعادن والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنة وكان عدد
الملوك المتقدمين لجميع ذلك ثلثمائة ملك وستين ملكا وحرث المهندسون
والحكماء والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا في البراري
والقفار والجبال والاوطار حتى وقعوا على صحراء عظيمة فيحانية خالية
من الاكمار والجبال والاودية والتلال واذا بها عيون مطردة وانهار
متحدة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها وبدلنا اليها فاختطوا انفا
بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض واجروا بها قنوات
ووضعوا الاساسات على المقدار وارسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر
والاحجار واللؤلؤ الكبار والعقيان والنثار المحمول على الجمال في البراري
والقفار وفي البحار واسقوا السفن الكبار ووصلت اليهم من تلك الاصناف
ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة
سنة جدا من غير تعطيل ابدا وكان شداد قد عمر من العمر تسع مائة
سنة فلما فرغوا من ذلك اتوه واخبروه بالاتمام قال لهم شداد انطلقوا
فاجعلوا عليه حصنا منيعا شاهقا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل

قصر الف علم ليكون فى كل قصر منها وزير من وزراي فعصوا وفعلوا ذلك فى
عشر سنين بين يدي شداد، واخبروه بحصول القصد والمراد فامر وزارة
وهم الف وزير وامرهم خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا
للرحلة، وينتهضوا للنقلة الى ارم ذات العماد، تحت ركاب ملك الدنيا شداد
وامروا من اراد من نسايه، وحرمه وجواريه وخدمه ان ياخذوا في الجهاز فقاموا
في اخذ الاهبة لذلك عشرين، سنة ثم سار شداد بمن معه من الاجناد
مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة وارسل
الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة، من سما قدرته
فاهلكتهم جميعا بصوت عظيمة بسطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها
ولا راها ولا اشرفوا عليها، ومحا الله تعالى اثار طرقها ومحجتها من مكانها
حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من احاديث كعب بهذا الخبر وقال هل
وصل الى تلك المدينة احد من البشر فقال نعم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ارتياب، وروى
الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة
ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه على ملكه

بارض حضرموت وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر
فحفرت له حفيرة فى مغازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه ستين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه لوحا من
ذهب عظيما وكتب فيه هذا الشعر يقول

انا اعتبرايها المغرور بالغمر المديد، انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة والملك الحشيد، دان اهل الارض من خوف وهيبتي ووعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد، وبفضل الملك والعدة ايضا والعديد
فاتي هود وكاني في ضلال قبل هود، فدعانا لو قبلنا منه للامر السديد
فعصيناه وناديت الاهل من مجيد، فاتتنا صيحة تدوي من الافق البعيد
فترامينا كزرع وسط بيدا حصيد، قال التعلبي ولقد وقع على
هذه المغارة ايضا رجل من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل اخر
ذكرانهما دخلا هذه المغارة فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا
مقدار مايه درجة كل درجة قامة واسفلها ارج معقود في الجبل
طوله مايه ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مايه ذراع وفي صدر
الارج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه

وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى راسه لوح من
ذهب عليه كتابة فاخذ ذلك اللوح وحملا ما اطاقا من قضبان الذهب
ونظرا الى طاقة في اسفل الدرج يخرج منها ضوء فقصداها وخرجا منها
فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هنالك الى ان عبر بهما مركب فاشارا اليهما ولوحا
لاهلها فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبراهم بالحال فحملوهما حتى فرغوا
من ارضهم فوصلا واخبراهم انفق لهما فتحجبوا منه **عمان وارضها**
مجاورة لها من جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة الخلايق والبساتين
والفواكه الا انها بلاد حارة جدا وبلاد عمان حية تسمى العرند ويسمى السكران
تنخ ولا تودي فاذا احدث وجعلت في اناء وتيق وتوثق راس ذلك الاناء
وسد سدا محكما ووضعت في اناء اخر ثان واخرجت من بلاد عمان عدمت من
الاناء ولا توجد ولا تعرف كيف ذهبت وهذا من اعجب العجب ٥ وبهذه الارض
دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت الانسان يسمع باذنه الاخرى دبيب
المعضوص حتى تموت وبجبال ارض عمان قرود كثيرة تضر بالناس ضررا
كثيرا وربما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها
وفي ارض عمان معاض اللولوء الجيد **وفي بحر عمان** حوت قيس طولها

اثنى عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه الى بلاد بنم ويغزوهم
في غاليه الاوقات ويغار على كفار الهند **ويحكى** ان عند في هذه الجزيرة
على مرسى البحر من المراكب التي تسمى الصفيات مايتي مركب وهذه المراكب من عجايب
الدنيا وليس على وجه الارض ومتن البحور مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد
منها منحوت من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد يسع مايتي رجل
وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة دواب ولمواشي واشجار وفواكه **اليمامة**
وهي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الرزقا المعروفة برزقا اليمامة واخبارها
مشهورة **منها ان طسم** وجديس كانا ابناء عم وهما العرب العاربة
وكان الملك في طسم دون جديس وكانت جديس اكثر من طسم وكان الملك
في طسم عليق وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره انه الزم
جديس ان لا يزف بكر من بناتها الى بعلها حتى ياتوا بها ليلا كان او نهارا
وقت زفافها الى عليق حتى ينتزع عها ويأخذ بكارتها ثم تمضوا بها الى زوجها
العريس وفي صبيحة زفافها يعلون وليه لعليق ولاصحابه من طسم فملكت
زمانا على هذا الحال وكان من اكابر جديس يقال له الاسود وله اخت
مبدعة تدعى سعادا وكانت بكرا فتزوجت برجل من ابناء عمها فلما حضر

ليلة زفافها ذهبوا بها الى عليق فانتزعها على العادة ثم خرجت من عنده
ودمها ظاهر على اثوابها فطرت فاذا الاكابر جدليس واعيان قومها واخوها
الاسود جلوس في ناحية من الحي تتشاورون في امر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فقصدت القوم لما احسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مرقت بها
من اطواقها الى اذيالها وكشفت عن بطنها وفرجها واظهرت دمها ونظرت
اليهم يمينا وشمالا وقالت هذه الابيات شعر

لا احد ادل من جدليس ٭ اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بدايا قوم بعل حر ٭ من بعد ما ساق وسوق المهر
يقبضه الموت اذا بنفسه ٭ حقا ولا يصنع ذا بعرسه

فقام الاسود اخوها ورمى بثوبه عليها وستر رها وبكى وامر بردها
بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض على قتل عليق والقوم تسمعون ما تقول
اترضون ما يقترى الى فتياتكم ٭ وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتمشي سعاد في الدماء غريقة ٭ جهارا وقد زفت عروسا الى بعل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم ٭ نساء لكنا لا نقر لذا الفعل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ٭ فكونوا نساء لا تعدوا من الخجل

ودونكم طيب العروس فانما ٭ خلقتم لاثواب العروس وللذل
٭ بعدا وسحقا للذي ليس ينتحي ٭ وتحال يمشي بيننا مشية الرجل

قال فاخرجوها من بيتهم ودبت في رؤسهم حمرة النخوة
والمروءة فقاموا جميعا الى مكان اخر فابتدا الاسود سعاد وقال يا اختاه
ويا بنى عماه قد رايتم ما ذا يصنع بناتكم واخواتكم وقد اتفق لاختي ما
اتفق لمن تقدمها فما الراي قال لما ترى فقال الاسود لو اجمعتم رايكم واحد
من بينكم ولبيتموه امركم لانكشف عنكم العار وانتصفتم من الاغيار قالوا
جميعا انت ذلك الواحد ٭ فلا نخالف ولا نعاند ٭ وتحالفوا فقال اتوني
بالغنم والبقر والابل واخروها ٭ واكثروا من الذبائح واوقدوا النيران
واعلقوا العدو واشعلوا النسا بالطبخ ثم اتوني بسيوفكم تحت اثوابكم
ففعلوا ثم مضى بنفسه الى المكان المعروف بالضيافة وكانت اراضيهم
رمال ٭ وقد كان من عادة عليق ان كل بنت ينتزعها يوقف وليها
خلف ظهره وهو جالس على السماط في مكان الضيافة ليتعلم طعم كلها
من هو ولي العروس وتحققه مبالغة في اهانتهم قال فدفن ٭
الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عليق وقال لقومه من جدليس هكذا

فاقعلوا فاذا جلس الملك وقفت خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل
بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق عليق يفعل كل منكم بمن هو فوق راسه
كما فعلت فلا يفلت احد من القوم فقالوا سمعا وطاعة فاصبح عليق سكرانا
وكذلك اعيان قومه واتى الى مكان الضيافة فراي عليق ما لم يره ابدا من كثرة
الضيافة فشكر الاسود وبشر له فقال واحد من قوم عليق حين مد يده الي
الاكل رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتى قتل عليق ومن كان
جالسا على الاكل وحضر الضيافة قتلة واحد وامتلات الجفان والمناسف
بدما القتلى وقد قيل انه قتل في تلك الساعة من جماعة طسم ما يزيد على
ثمانين الفا وما بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة ووضعت سيوفهم
فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت وفتكت في طسم فتكا ذريعا وهربت
شرذمة من طسم الى حسان بن تبع ملك حمير واعانة لطسم وكانت امراة
اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة اميال فلما
كان حسان في اثنا الطريق وهو سائر بعساكره وقال رجل من طسم لحسان ايها
الملك ادام الله سعدك ان امراة من حذليس اسمها الزرقا تنظر الراكب
على ثلاثة اميال فربما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها فيكيدوا لك كيدا

عظيما

عظيما قال حسان وما الراي عندك فقال الراي ان تقطع الاشجار فياخذ
كل راكب امامه شجرة فاذا راات الزرقا تقول اشجار تسير اليكم سرعا
على الخيل والنجايب فتكذبونها وتهملون امرها فتصبحهم وتبلغ الغرض ٥
فاقتلعوا الاشجار وحمل كل واحد امامه شيا من شجر وساقوا سوقا حثيثا
فراتهم الزرقا فقالت لقومها اني لاري الشجر تسير اليكم سريعا واني لارى
رجلا من ورا شجرة تخصف نعلا واخر يشرب ماء واخر ينهش كتفا فكذبوها
فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فاباد منهم قليلا وسبا وهرب الاسود
فنزل على طي فاجاروه وجي بزرقا اليمامة الى حسان فامر بنزع ٥
عينيها فنزعتا فاذا فيها عروق سود مملوة من الاثمد السند
وهو اقليم محاذ للبحرين من غربي الهند وهما قسمان على جانب البحر ويقال
لتلك البلاد اللان والمسلمون غالبون على هذا القسم ومن مدنه
المشهورة المنصورة وهي مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير
والارزاق بها دارة ووزن درهمهم خمسة دراهم ولبيس بها الا ٥ لعله درهمها
النخل والعصب وتفاح شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدا وسميت
هذه المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس

نَى اربع مُدن على اربع طوالع وتقال انهم لا يخربون الا بخراب الدنيا ٥
احداهن المنصورة هذه وبغداد بالعراق ومصيصة على بحر الشام والرابعة
بارض الجزيرة **والمولبان** ويقال لها اللبان وهي محاورة لبلاد الهند
وهي على قدر المنصورة وتسمى فرج بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج
وجد فيها في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار تلماثة وثلاثون
منًا وبها صنم كبير يعظمه اهل الهند والسند ومن في اعراضهم ويحجون
اليه ويتصدقون عليه باموال جمة وجواهر ولهم حدا مر يزعمون ان
لهذا الصنم مايتا الف سنة يعبد وعبناه جوهران لا قيمة لهما
وعلى بابه اكليل مرصع بانواع الجواهر الفاخر **ارض الهند** ارض
واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك الزنج
في البحر وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون عليهم
ملكا حتى يبلغ اربعين سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس ابدا والهند
ممالك كثيرة **فمنها** الماتكير والهلوز ومملكة القنوج وهي مملكة
عظيمة واسعة ولاهلها اصنام يتوارثونها خلف عن خلف ويزعمون
ان لها مايتي مدينة الف سنة وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير

الفيلة

الفيلة وليس عند ملك من ملوك الارض ما عنده من الفيلة ويقال ان
على مربطه الف فيل منها مايتا بيض كالقطا ومنها ما ارتفاعه مايتا
وخمسون شبرا **وقيل** مات **قيل** واحد فوزن نابه الواحد فكان
اربعين منًا ومن ممالك الهند مملكة قمار وهي مملكة عظيمة واسعة
واليها ينسب العود القماري **صيمور** ولها ممالك غير ما ذكر نحو
اثني عشر مملكة **تمت الجهة الجنوبية** ٥ **ونشرع**
ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية وبلادها
من المغرب الى المشرق فاول بلاد الجهة من المغرب الاقصى **ارض**
الفرنج وهي امم عظيمة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر
الاندلس وهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة على جزيرة عظيمة مشهورة
مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة اقريطش وجزيرة كسيلي والجزيرة
الحمرا وعدة جزائر غيرها **فاما صقلية** فهي قرية الزمان واجمع
المسافرون على تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها وصحامة دولها وفي هذه
الجزيرة مايتا وثلاثون مدينة **امهات** قواعد خارجا عن القرى والرساتيق
فمن مدنها المشهورة **بلرم** وهي مدينتها العظمى وكرسي الاساطيل وموطن

الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي على ثلاث قصبات فالقصبة
الوسطى تشتمل على قصور رفيعة ومنازل سامحة ومعابد وفنادق وحمامات
واسواق وبها الجامع الاعظم الذي فيه من بدايع الصنعة المنقنة من اصناف
التصاوير وانواع التزاويق ما يحير عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع
قرطبة احسن منه **واما الربض** فهو مدينة اخرى محدقة بالمدينة من
جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالحالفية التي كانت بسكنى
السلطان والمياه بجميع جهات صقلية محترقة والعيون بها متدفقة
وبها بساتين وجنات وفرجات ومتنزهات وخارج النهر نهر عباس
وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة ومن مدنها **سشتيني**
وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه الى سائر البلاد
ومنها طبرمين وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومناوه وبساتين
وفواكه وبها جبل يسمى بطور الاناث وبها معدن الذهب **ومنها**
سرقوسة وهي مدينة عظيمة بقصدها التجار من سائر الاقطار
والبحر محدق بها من جميع جهاتها والدخول اليها والخروج منها على غير طريق واحد
وطرنلس وهي مدينة ازلية والبحر بها محيط من جهاتها ويوصل اليها

على قنطرة

على قنطرة وبها سمك يعجز الواصف عنها وبحرها يصاد المرجان وهو
ينبت وهو ينبت في ارض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها
ثلثمائة في عرض عشرين ذراعا **جزيرة قبرص** وهي جزيرة
كبيرة مقدارها ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع
وانهار واشجار وثمار وبها معادن الدراج القبرصي الذي لا نسير في البلاد
مثله شيء وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج المشهورة
افرنسة وهي مدينة عظيمة محاورة جزيرة وهي للفرنج كرومية
الروم كرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبيت دياناتهم وبها امم عظيمة
لا تحصى كثرة **ارض الجلالقة** وهو اقليم واسع الاقطار
فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق واشجار وفواكه
وثمار وبه الخير العامر والخصب الوافر وكلها على جانبي البحر القسطنطيني
ومن جهات بلاد الارمن له احد عشر عملا منها عمل جربية وفيه خمس
حصون ٥ وعمل العصاه وفيه ثلاث حصون وعمل الاسبيق وفيه عشر
حصون ٥ وعمل الافشين وفيه اربع حصون وعمل حرستون وفيه
اربعون حصنا وعمل الباقلات وفيه ستة عشر حصنا وهذه الارض

كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها ومن جملة اعمالها عمل

كرميان وفيه ستة عشر حصنا ٥ وعمل خلديه وفيه ستة

حصون ٥ وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا وبلاد الروم مائة

جزيرة كلها في البحر وكلها عامرة اهلة ومن مدن الروم المشهورة

قسطنطينية وهي مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في

وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة اميال وعليها سور حصين

ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط به سورا اخر يسمى الغصيل ٥

ارتفاعه عشرة اذرع ولها مائة باب واكبرها الباب المصمت وهو مموه

بالذهب وبها القصر وهو من عجايب الدنيا وذلك ان فيه بدندون

وهو كالدهليز الى القصر وهو رواق يمشي فيه صفين من صور مرصعة

من نحاس بديع الصنعة على صور الادميين والخيل والفيلة والسباع

وغير ذلك اكبر من الاشكال الموضوعة على مثالها وبالقصر ومادار به ضروب

من العجايب وفي المدينة منارة موثوقة بالحديد والرصاص اذا

هبت الريح مالت معها يمينا وشمالا وخلفا واماما من اصلها ويضعون

الحرف تحتها فتطحنه كالهباء وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلعت

قطعة

قطعة واحدة وليس لها باب وبها ايضا منارة قريبة من مارستانها قد

البست جميعها من نحاس اصفر كالذهب محكم الصنعة والتحرير وعليها قبر

قسطنطين بابي القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس

شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ماعدا

يد اليمنى من فوقه في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويد اليسرى

فيها كرة وهذه المنارة ترى مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في

يده طلسم يمنع العدو وقيل ان في الكرة مكتوبا بالروي ملكت الدنيا حتى بقيت

في مدى مثل الكرة وخرجت منها هكذا الا املك منها شبرا وبها ايضا منارة

في سوق استيرين من الرخام الابيض من راسها الى اسفلها صورة مبنية ودوابر

بينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم اذا وقع الانسان عليها نظره

الى سائر المدينة وبها قنطرة وهي من عجايب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن وصفها

حتى يعرج الواصف الى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحيط الواصف ٥

رومية الكبرى مدينة عظيمة دورها ايضا تسعة اميال

كالقسطنطينية ولها اسوار محكمة لها سوران منيعان من حجر عرض كل سور منها

وسمكه مقدار مغربن فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه احد عشر ذراعا

وسمكة اثنانِ وسبعون ذراعًا وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكة
اثنان واربعون ذراعًا وهنالك اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها وروسها
مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش بشئ من نحاس كهيئة
اللبن الكبار وداخل هذه المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاث مائة وارکانها
من نحاس مفرغ معظى كلها بالنحاس الاصفر وبرومية الف ومائتا كنيسة
وجميع شوارعها واسواقها مفروشة بالرخام الابيض والازرق وبها الف
حمام والف فندق وبها كنيسة هايلة بنيت على هيئة بيت لحم وبها مذبح كله مرصع
بالدر والياقوت الاحمر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف
بالرشاشي يكون سبعة اذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود وعينا ه من ياقوت
احمر ولهذه الكنيسة مائة باب منها ابواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيها
مصفحة بالنحاس المخلص ولهذه قصر الملك المسماة المبانة وهو قصر عظيم
اجمع المسافرون على انه لم يبن مثله على وجه الارض ورومية اكبر من ان نحاط بوصفها
ومحاسنها ولها مدن وقواعد مشهورة **منها قسطمير** وهي مدينة
كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال انها مدينة اهل الكهف
واما اصحاب الكهف فهم كهف في رستاق بين عمرويه وبنفيه وهم في

جبل

جبل عالٍ علوه نحو الف ذراع وله شرف من وجه الارض كالمدرج يتعدى
الى الموضع الذي هم فيه وفي اعلا الجبل كهف يشبه البير ينزل منه الى باب
السرب ويمشى فيه ثلثمائة مقدار خطوه ثم ينفضي الى ضوهناك فيه وراق على
اساطين منقورة فيها عدة بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة
وعليه باب من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة نيام على خدودهم واجسادهم
مطلية بالصبر والكافور وعند ارجلهم كلب راقد وهم اهل الاندلس في
اصحاب الكهف حيث زعموا انهم الشهدا الذين في مدينة لوشة قال الثقات
لقد رايت القوم وكلبهم في هذا الكهف الذي بين عمرويه وبنفيه سنة
عشرة وخمسمايه **القرم** مدينة عظيمة بها اسواق ومساجد وفنادق
وحمامات وهي فرضة لمملكة الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل
واللبن كثير جدا وبيوتها غالبها خشب **واما على البحر النبطشي** من بلاد
الروم فمدن عظيمة مثل اطرابزندة وماوه ابيض كاللآل وعرج منها
شئ اسود كالدخان وقناته البيضا ويسمى مطلوقة وماطرجا وروشية
والاردبيس وحصن زياده شجرة عظيمة لا يعرف احد ما هي وما اسمها
ولها حمل يشبه اللولو وبوكل بقشره وهو احلا من العسل **ارض الصقالبة**

وهي ارض كبيرة واسعة من جهة الشمال وبها مدن وقرى ومزارع ولها بحر
حلو ياتي من ناحية المغرب الى المشرق ونهر اخر ماتي من ناحية تلحمار وليس لهم بحر
ملح لان بلادهم كالتبت ولهم على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة **ارض**
الجنوبية وهي ارض واسعة وبها مدن وبلاد غزيرة قسطنطينية على بحر
الدوم ومن مدنهم المشهورة **جنوة** وهي مدينة حصينة ذات اسوار وابواب
حديد وبها امم عظيمة لا تحصى **ارض البناذقة** وهي اقليم عظيم ومدنهم
العظمى تسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الدوم ويمتد نحو تسعماية ميل في
جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة في البر ثمانية ايام واما في البحر
فبينهما امد بعيد اكثر من شهرين والبندقية معتمر خليفتهم واسمها البابا
وهي شمالي الاندلس ومدنهم كلها على جانبي الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة
ورساتيق **ارض برجان** وهي ارض عظيمة واسعة وبها من البرجان
امم عظيمة لا تحصى ولهم امم طاغية قاسية بلادهم واغلة في الشمال

البابا والابواب

وهي شمالي ارض القبرس **اما البابا** بناها انوشروان على
بحر الخزر وبها بساتين وفواكه وهي مرسى الخزر وعليه سلسلة تمنع الداخل

والخارج

والخارج **اما الابواب** فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل
في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب صول
وباب اللان وباب السابران وباب الارقة وباب سجستي وباب صاحب السرير
وباب فيلان بناه وباب كاروبان وباب ابران شاه وجبل الفتح
هذا المذكور وهو جبل عظيم شامخ وزعم ابو الحسن المسعودي ان فيه
ثلثماية بلد كل بلد لاهلها لسان لا يشبه الاخر قال الخوارزمي وكنت اكرر
هذا حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شوران شاه
وهي مملكة واسعة لها اقاليم ومدن وعمارات **ومنها** مملكة اللكز وهي
واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة جابرة وكفار لا ينقادون
لاحد ومملكة الابدان شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدودانية
واهلها اخبث العالم ومملكة طبرستان ومملكة جيدار ومملكة عتيق
ومملكة ورتكوان ومملكة الخندخ ويقال ان لهذه المملكة اثني عشر الف
قرية ومملكة اللان ومملكة الاخار ومملكة الخروبة ومملكة الصطلا
وهم جيارون طغاة لا ينقادون لاحد ومملكة الضاربة ومملكة شكى وهي
منفردة في اخر مملكة هذا الجبل ومملكة الصاليك ومملكة شكك

ويقال ان هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من مزرجالها ولا نسايهم
ولا اكمل محاسن ولا اجمل اوصافا ولا اطيب خلوة ومضاجعة لنسايها في الجنس
والتيه والصلف والله الزايد والوصف الذي لم يوجد في نسا ويبلغ الرجل
منهم سن المايه وقوته في نفسه وفي مجامعته باقيه فاذا جامع الواحد منهم
امراته فانه ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل عن المجامعة ونساها اذا بلغت ه
المراه خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير محاسنها وهي ابنة اثنين وعشرين
سنة ومملكة السبع ملدان ومملكة ارمز وفي هذا الجبل صحرا كالكف نحو من ماية
ميل بين جبال اربعة داهبة في الهوا وفي وسط هذه الصحرة دايرة منقورة كانها
قد خطت بمكار منحوتة في جلد صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها حاجم كانه حايط
مبني تحت قصرها نحو من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى
تلك الدار ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى فيها بالنهار
وقت الظهيرة ناس من لطافا الاجسام جدا كالذباب ويرى فيها انها رمادة
ولكن كرة الاصابع ويرى فيها دواب كالنمل لا يعلم من البشر هم او من غيرهم
ولا يزال الضباب عليها والاجرة تتصاعد فيها وعند الله علمها ومن وراء تلك الدايرة
دايرة اخرى صغيرة قدر بية التعجر فيها اجام وغياض وفيها نوع من القرود ه

منتصبات

منتصبات القامات والعذور مدورين الوجوه كالادميين الا انهم ذوا
شعور وهم في غاية الغهم والدكا اذا وقع الفرد الواحد لاحد من اهل تلك الارض
حمله الى من شا من الملوك فيحصل له بوسيلة ذلك الخير الكثير لان الملوك ترغبون
في تلك القرود لخاصية فيها ويبذلون المال الكثير في الفرد الواحد منها من
دكايه وخاصيته انه يقف على راس الملك بالمدية ليلا ونهارا وينيش عليه ولا يضجر
ولا يفتر واذا قدم الى الملك طعام وضع منه في انا وقدم اليه فان تناوله الفرد
واكله اكل الملك من ذلك الطعام وان تناوله وردده ولم ياكل منه شيا علم ان
الطعام مسموم ه ويقال ان بين الحرر وبلاد المغرب اربع امم يرجعون الى اب واحد
وهم ذوا ابا بين شديد وقوة ولكل امة منها ملك وهي قلى وتجهود وتخالك
وابواجردد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان وبرعد
وشد البر وبنى انواشروان ابنه مدينة السابران وكركره والباب وعلى
على ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجة بلا نهاية وستون قصدا
تما يلي ارض الحزر ارض الروس وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمارة
بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم امم عظيمة
لا انقياد لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرايع وعندهم معدن الذهب وكايد حل

اليهم عربي الا ماتولوه في الوقت والحال وارضهم بين جبال محيطة ومخرج من
هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها
جبل عالي فيه وعول كثيرة ومن طرفها خرج نهر دايوس وعرض ارض الروس حزينة
دار موسة وفي هذه الحزنة اشجار ارلية كثيرة منها اشجار اذا دار حول ساقها
عشرون رجلا ومدوا اياديهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها واهلها
يوقدون النار في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وقلة الضوء وهذه الحزنة قوم
منتوحشون يعرفون بالبراري دونهم لا صفة باكا فهم ولا اعناق لهم
ودوابهم يخزنون الجاك والانجار الكبار ويتخذون اجوافها بيوتا يأوون اليها
واكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرسي كثير ٥ والروس ثلاث طوايف طايفة
تسمى كركبان ومدينتهم كرمانة وطايفة تسمى الطلاوة ومدينتهم طلو وطايفة
تسمى ارني ومدينتهم ايضا اوني **ارض البركس** وهي طويلة عريضة متاخمة
لبلاد ياجوج وماجوج ويحمل من جهتهم السنجاب والسمور والحرير والمسك وجلود النمور
ارض الحزز وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى ومن مدنها المشهورة
سنمدل وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من
الكرم ما خرج عن حد الوصف فخربتها الروس واخراعمالها اول اعمال صاحب

السرير لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر الوصف
عنه صنع في عشر سنين فلما تغلبت الروس على بلده تم السرير على حاله وقيل
هو باق الى الان **اتل وهي** مدينة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات
وليود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من اعلا بلاد التركية ويسمى نهر
اتل وينشعب من هذا النهر شعب تمر نحو بلاد التغرغر ويصب في بحر بنطش
وهو بحر الروس وينشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وليس من الملوك
الى في تلك النواحي من عند جند مرتزقة غير ملك الخزر **برطاس** ارض
طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم مزاحمون الخزر وبيوتهم خركاوات ونهر
برطاس باقي من بلاد التغرغر وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس
تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ القردة
منها ماية دينار **وفي الخزر** جبل ينسب باثره وهو جبل متعرض من الجنوب
الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس
على بحر الخزر من الضفة الشرقية عمارة **ارض البلغار** وهي مدينة
واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتا الى ثلاث ساعات
ونصف ساعة ٥ قال الحولقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار

عِندَهُم مِقدارُ ما صَلّى اربعَ صلواتٍ كلَّ صَلاةٍ فى عقيبِ اخرى مَعَ الاداءِ وَرَكعاتِ
فَلايلِ والاقامةِ والتَّسبيحِ وعِمارتُها متصلةٌ بِعمارةِ الرُّومِ وهم امم عظيمةٌ ومدينتهم
تُسمّى بلغار وهى مدينةٌ عظيمةٌ تحوج واصِلُها الى حدِّ التكذيبِ **ارضُ الغزيّة**
وهى عربيّ الاذكش وهى ارضٌ واسعةٌ متصلةُ العمارةِ من حدِّ الشمالِ والمغربِ
والشرقِ ولهم جبالٌ منيعةٌ وعليها حصونٌ حصينةٌ وينزلُ اليها نهرٌ من جبلٍ
يُقالُ له مرغان يوجدُ فى هذا النهرِ اذا زادَ التبرُ الكثيرُ ويخرجُ من قعرِ حجرِ
اللازورد وفى غياضِ التبرِ كثيرٌ وبه تعالبُ صفرُ لونُها لونُ الذهبِ يتخذُ
منها فِرَى الملوكِ بتلكَ الناحيةِ تبلغُ الفروةُ منها جملةً من المالِ ولا مدعونَ
احدًا يخرجُ بشىءٍ منها الى البلادِ اصلًا ومن خرجَ بشىءٍ من ذلكَ خفيةً استباحوا
مالَهُ ودمَهُ كلُّ ذلكَ تخلّيًا بها واستحسانًا لها وافتخارًا بها **ارضُ**
الاذكش واهلُها صنفٌ من الترك عراضُ الوجوهِ كبارُ الرؤسِ صغارُ العيونِ
كبيرُ الشعورِ وارضُهم عريضةٌ طويلةٌ واسعةٌ كثيرةُ الخيراتِ والخصبِ
وهى شرقى العربيّة وبها من المواشى واللبنِ والعسلِ شىءٌ لا يوصفُ حتّى انّ الرجلَ
يذهبُ بالشاةِ ولا يجدُ من ياكلُها واكثرُ اكلِهم لحومُ الخيلِ وشربُهم البانُها وحنوطُهم
بحيرةٌ تهامةُ وهى بحيرةٌ عظيمةٌ ودورُها مايتانِ وخمسونَ ميلًا وماؤها شديدُ

الحضرة الا ان رائحتَهُ ذكيٌّ وطعمُهُ عذبٌ جدًّا وبها سمكٌ عريضٌ جدًا اذا وقعتِ
السمكةُ فى شبكةِ الصيادِ انتشرَ فى الحالِ ذكرُهُ وقامرَ على سوقِهِ وانعطَ
انعاظًا شديدًا ولا يزالُ كذلكَ حتّى يخرجَ السمكةَ من شبكتِهِ ولونُها مرقّشٌ
فيهِ كلُّ لونٍ عجيبٍ حسنٍ فتزعمُ الاتراكُ انّ الشيخَ الهرمَ اذا اكلَ من لحمِ هذهِ
السمكةِ امكنَهُ ان يغتصَّ الابكارَ لقوّةِ خاصيّةِ هذهِ المسمكةِ وفى هذهِ
البحيرةِ ارضٌ كالجزيرةِ وفى وسطِ الجزيرةِ انهارٌ كبيرةٌ كبارٌ **تمامٌ**
وهو نهرٌ كبيرٌ عميقٌ وخروجُهُ من ثلاثِ عيونٍ دفاعةً واهلُ تلكَ البلادِ يتصيدونَ
هذا النهرَ باولادِهم يغمسونَهم قبلَ البلوغِ والاحتلامِ فلا يصيبُهم بعدَ ذلكَ
من امراضِ الدنيا شىءٌ البتّةَ الا ما جاءَ من قبلِ الموتِ واذا مرضَ احدٌ عندَهم
من هؤلاءِ المغموسينَ علموا انّ موتَهُ فى تلكَ المرضةِ صحَّ لهم ذلكَ فى تجاربِهم
واذا شفى العليلُ من مائِهِ برأ من علّتِهِ كائنةً ما كانتْ بعدَ سبعةِ ايامٍ من
وقتِ شربِهِ واذا اغتسلَ الانسانُ بالغًا كانَ او غيرَ بالغٍ لم تحصلْ لرائيهِ صداعٌ
فى تلكَ السنةِ وقد اكثروا الكلامَ فى هذا النهرِ حتّى انهم قالوا شيئًا تجبُ السكوتُ
عنهُ وقدرةُ اللهِ عزّ وجلّ صالحةٌ "لكلِّ شىءٍ خارقٍ" وشرقى هذهِ البحيرةِ جبلُ جرادٍ
وهو جبلٌ مرتفعٌ لا يمكنُ الصعودُ اليهِ من تحتُ الظاهرِ بوجهٍ من الوجوهِ لانّهُ

كالحايط الغير الاملس وفى اسفله باب كبير فيه بيت متسع يتصل الى جوف
هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى اعلا الجبل حتى المدينة وبوسطه
المدينة عين نابعة يشربون منها ويفيض باقيها فيصب فى حفير على سور
المدينة لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر وشمالى ارض الاذكش جبل ممرغان
وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمانية عشر مرحلة وفى وسطه
بركة ما لا يقدر احد على العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان لان كل شئ
نزل فيها ابتلعه حتى انهم رموا فيها حشبا كبارا ابتلعته وتقابل تلك البركة
اسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوى عظيم هايل يعلو اذونه فى وقت
ويخمص فى وقت ومتى تقدم اليها انسان او حيوان لم يرجع بعد ذلك بقاله
انه يخرج منها ريح جاد به للمعترض لها فتاخذه الى داخل المغارة **وقد**
حكى صاحب كتاب العجايب والغرايب عن هذه المغارة
اشيا لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد ان
الله على كل شئ قدير **ارض سحرت** وهى ارض واسعة وبها
جبل ارجيفا وبه معادن النحاس يعمل فيها الكثير من الف صانع لصاحب سحرت
ويعمل فى هذه الارض من الخمار والبرام شئ عجيب وبساحل بحرها الوان الملونة

المتممة **ارض خرخير** وهى متصلة بارض التغرغر من المشرق
شمالا مما يلى البحر الصينى وهى ارض واسعة كثيرة المياه وافرة الحصب وبها نهر
يجرى للعبور من تحوم الصين وعليه ارحاويه انواع النمل المسمى بالسطرون الذى
يعمل فى قوة الجماع ما لا يعمله السقنقور وليس بها شول وتقر بها حرس الكاوت
ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل لدوريه الا بجهد جهيد ولا
يوصل الى اسفل هذه الجزيرة اصلا لان بها حيات قتالة وبارضها حجارة الياقوت
واهل تلك الناحية يتحيلون عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها وهى
حارة ويلقونها فى تلك الجزيرة فتقع على تلك الاحجار تعلق بها ما قسم ويحملها
الطير فيجرجها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون وهذه
الامة تحرق موتاها بالنار **ارض الكيماكية** فى شمالى التغرغر
وهم امم عظيمة وارض واسعة عامرة كثيرة الحصب وبارضهم معادن عظيمة
ولهم قلعة حصينة وشرهم من الابار المنقورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد به
التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويصولونه بالزيبق ويسكبونه فى اوانى البقم
فاخذ الملك حصته من ذلك والباقى واهل هذه المدينة المعروفة بكيماكية
يلبسون الحرير الاصفر والاحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول

الله **أرض الخلخية** ارض واسعة ولها قلعة حصينة في رأس جبل
شاهق والما قدعم ذلك الجبل مستدبرا واهلها ذو اعدد وعدد **أرض**
الخزلجية شمالي بلاد التبت وغربي بلاد التغرغر وهي طويلة عريضة
ولها امم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى خاقان الخزلجية وهي في غاية
ولها اثنى عشر باب من الحديد الصيني **الأرض المنتنة** وهي ارض
ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي حرشا الاطراف سودا الاهاف
جرد النبات وماؤها غاير ودليلها حاير ورايحتها منتنة واهويتها
وخمة وهي غربي الارض الخراب التي بها ياجوج وماجوج وهي بلاد موحشة
الأرض الخراب بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها
سالك ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة وبابها ووحشة ارضها وتغير
هواها وكثرة الامطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت **ارض ياجوج**
وماجوج والجبل الذي يحيط بهم يسمى قربانا وهو جبل قاير الجناب لا
يصعد اليه احد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا وباعلاه ضباب لا يزول ابد الدهر
مادة من بخار الظلمات الى اخر المعمور ولا يقدر احد على الصعود اليه وخلف هذا الجبل
من بلاد ياجوج وماجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل حيات وافاعي عظام جدا

ودبا رقي هذا الجبل في النادر من يريد ان ينظر ما وراءه فلا يصل اليه ولا يمكنه
الرجوع فيهلك ودبا رجع من الالف واحد فيخبر انه راى خلف هذا الجبل
نيرانا عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج كانا اخوين شقيقين تناسلا وكثر
لهم عادات على من جاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فاحلوا كثيرا من
البلاد واهلكوا عددا من العباد وكانت منهم طايفة عفيفة ينكرون ذلك
عليهم فلما وصل ذو القرنين اليهم واقام بجيوشه شكت الطايفة العفيفة
اليه ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم
على خلاف مذهبهم ويرون من سفكهم ومقتلهم وشهد لهم قبايل كثيرة بذلك
فمال اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم تلك الاراضي يعمرونها هم والخزلجية
والنسبية والخرخيزية والتغرغرية والكماكية والحاجانية والاكش
والبركش والخفشاج والخلخ والغزوه والبلغار وامم عظيمة يطول ذكرها
وسد على المفسدين وكل المفسدين فصار العدد لا يتجاوز احدهم بلاثة اشبار
ووجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب واذانهم مستديرة
سرحة يلحق اذان الرجل منهم طرف منكبه والوانهم بين صفر وحمر وكلامهم صفير وفيهم
زنا فاحش وبلادهم ذات اشجار ومياه وتمر وخصب كثير ومواشي كثيرة الا

انها بلاد تلج ومطير وبرد على الدوام حكى عن سلام الترجمان وكان عارفا
بالسن كثيرة حتى قيل انه تعرف اربعين لغة وتجاري فيها انه راى هذا السد
عيانا وكذلك امير المومنين الواثق بالله من خلفاء بنى العباس بعثه اليه ليراه
ويتحقق كيفيته ويخبره بصفته حقيقة فمضى اليه وعاد بعد سنتين واربعة
اشهر فاخبره انه سار ممن معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب امير المومنين
فاكرمهم وانفذ معهم اذلا فمضوا حتى دخلوا فى نحو من شحرت وساروا الى ارض
طويلة ممتنة كريهة الرايحة والمنظر فقطعوها فى عشرة ايام وكان معهم
شئ يشمونه لانها كهيئة تلك الرايحة الذى فى الارض التى تاخذ على القلب وانفصلوا
حتى وقفوا فى ارض خراب لا حسيس بها ولا انيس مسيرة شهر وخرجوا منها
الى حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية
وهنالك مدينة عظيمة اتم ملكها حافان التكش فسالوا عن حالنا فاخبرناهم
ان امير المومنين الخليفة على المسلمين ارسلنا لنرى السد عيانا ونرجع اليه
بصفته فتعجب ومن عنده منا ومن قولنا امير المومنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو
وبقى السد عنا فرسخين من هذه المدينة ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى صرنا الى باب
من جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب حديد طوله مائة

وخمسون ذراعا وقد اكتنفه عضادتان كل عضادة منها خمس وعشرون
ذراعا وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وهى القبة العليا وفوقه شرافات
من حديد فى طرف كل شرافة قربان من حديد منتيان الى الشرافة الاخرى
يتصل بعضها ببعض وذلك من لبن حديد مغيب فى محابس مداب وللباب مصراعان
مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا فى نحو خمسة اذرع وقائمتاه فى دورتى
الحلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع فى غلظ
ذراع ونصف وارتفاع القفل من الارض اربعون ذراعا وفوق القفل
خمسة اذرع علقة اطول من القفل بخمسة اذرع على العلقة مفتاح معلق طوله
ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من الحديد معلق فى حلقة يفتح ذراعا بسلسلة
من حديد وعتبة الباب السفلى سمك عشرة اذرع وطول مائة ذراع من حديد
معمولة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشى وعن يمين تلك الحصون
تركب فى كل جمعة فى كبكبة عظيمة حتى ياتى الباب وبايديهم مزربات من حديد
فيضربون الباب فتروى تلك الارض ليسمع من خلف الباب من ياجوج وماجوج
فيعلمون ان هنا حفظة وحوارس وبعد الضرب الثانى يصغون باذانهم
مستمعين فيسمعون لمن وراء الباب دويا كدوى الرعد وقرب هذا السد

حصن طوله عشرة اذرع ومع هذا الباب من الجانبين حصان كل واحد منهما
مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين نعمة من الات البنا وهي قدور
من حديد ومعاريف من حديد وهي فوق ذلك مرتفعة على كل دكة اربع
قدور وهي اكبر من قدور الصابون وهنالك ايضا بقايا من اللبن الحديد
وقد لرق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع وارتفاع شبرين
واما الباب المذكور والدرونك الذي في اعلاه والقفل فكأنما فرغ الصانع
من عمله الان وهي غير صدية ولا بالية قد دهنت بادهان الحكمة المانعة من
الصدا والقدا قال سلام الترجمان هل رأيتم قط احدا منهم
فاخرا لهم منهم عددا كثيرا فوق شرافات الباب هتت بهم ريح عاصفة
فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون الثلاثة اشبار ولهم مخالب موضع
الاظفار وانياب واضراس كالسباع واذا اكلوا بها يسمع لاكلهم حركة
قوية ولهم اذنان عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون الاخرى فكتب
سلام الترجمان هذه الصفة كلها في كتاب ورجع الى الخليفة الواثق بالله
وقد ذكر بعض اهل العلم ان ياجوج وماجوج يرزقون التنين
بقدرة عليهم السحاب فما اكلونه وانما يقذف عليهم ذلك في ايام الربيع

في كل

في كل عام فاذا تاخر ذلك عن وقته المعهود استمطروه كما تستمطر الناس
الغيث وحكى صاحب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج
نهرا يسمى المشهر لا يعرف له قعر فاذا تقابلوا واراد بعضهم بعضا طرحوا الاسرى
في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج الى من تطرح في ذلك النهر
من كهوف في جانبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا الى الماء وترفع بهم الى تلك
الكهوف فتاكلهم هناك ويقال ان هذا الوادي نار تتاجج طول الزمان
بقدرة الله تعالى وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط والله تعالى اعلم انتهى

فصل في البلدان والاقطار

نحمد الله على عونه وحسن توفيقه ونشرع الان في ذكر الحلجان والجزائر
والاثار وما بها من العجايب للاعتبار ان شاء الله تعالى

فصل في المحيط وعجايبه

اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة
ساير البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا
الله تعالى والبحار التي على وجه الارض خلجان ٥ وفي هذا البحر عرش بلقيس
لعنه الله تعالى وفيه مدابن تطفو على وجه الماء وفيها اهلها من الجن في
مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه حصون وفيه قصور تظهر على وجه الماء طافية

ثم تغيب وتظهر في الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه
الاصنام التي وصفها ابرهة ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر وهي
ثلاثة اصنام احدهم اخضر وهو يومئذ بيده كأنه يخاطب من ركب بأمره
بالرجوع والصنم الثاني احمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا
البحر ان يقف عنده ولا يتجاوزه والصنم الثالث ابيض كأنه يرمي باصبع
إلى البحر من جاوز هذا المكان هلك وعلى صدر الصنم مكتوب بالمسند
هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار تبع الحميري لسيد بيته الشمس تقربا اليها
وفي هذا البحر تنبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه من الجزائر
المسكونة والخالية ما لا يعلمه إلا الله تعالى قال ابو الريحان
الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم
ايضا لا يلجه فيه احد ابدا وانما يمر بالمغرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف
بنيطش وطرابزيدة ما وراء جهة الشمال وهو بحر القلزم يمر على سور
قسطنطينية وينصاب حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض
الصقالبة ويخرج من خليج في شمالي الصقالبة فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين
وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك اراضي وجبال مجهولة

وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم تشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج
الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان باسم ذلك الاقليم والمكان للحاداة فيكون اولا
بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج في اصله
هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما مكران وكرمان وخوستان وعبادان
وهو الخليج الشرقي الشمالي والاخر بحر الزنج والحبشة وشماله الذهب والبربر
والقلزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر الى عيذاب وهو الخليج
الجنوبي الغربي **وفي هذا البحر** الشرقي جملته من الجزائر العامرة
والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل وسنذكر
كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والاثار والعجايب على الترتيب ان شاء الله
تعالى **اما البحر الاول** من هذا الخليج الشرقي فهو بحر الصين وبحر
التبت وبحر الهند والسند لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم
بالسند على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب في المغرب اربعة الاف فرسخ
وخمسمائة ثم يتشعب من هذا البحر الصيني **البحر الاخضر وهو بحر**
فارس والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى ايله حيث عبادان
فهناك ينتهي اخره ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة

ويتصل بعمان وارض الشحر واليمن وهنالك اتصاله بالبحر الهندي وطول
هذا البحر اربع مايه وسبع وارعون فرسخا وتشعب من هذا البحر الصيني ٥

خليج القلزم

ومبداوه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى
البحر الهندي انفا فيمر من جهة الشمال معربا فيصل بعزبي اليمن ويمر بتهامة
والحجاز الى مدين وايله وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليها ينسب ويتعطف
في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد الى حون الملك الى عيذاب الى حزيرة
سواكن الى والع من بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف واربع
مايه وسبع والله تعالى اعلم

البحر الثاني الخليج الغربي

الاخذ من المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام ومبداوه من الاقليم
الرابع ويسمى هنالك بحر الرقاق لان سعته هنالك ثمانية عشر ميلا كالرقاق وكذلك
طول الرقاق ايضا من طريق الى الحزيرة الحضرا ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة
الشمال بر وبشمال الغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط ويتصل ارض افريقية الى
وادي الرمل الى ارض برقة وارض لوقا ومراقيا الى الاسكندرية الى شمال النتة
الى فلسطين الى ساير بلاد الشام الى ان ينتهي طرفه الى السويدية وهنالك نهايته
ثم ينحرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى حزيرة بيونس

وكشكل

وكشكل الى ادرنت وهنالك يخرج الخليج البندقي ويتصل الى ارض بحار صقلية الى
بلاد رومة الى بلاد شقومة وارونة وبحال جبال البربان فيمر بشرقي الاندلس
من جهة جنوبها الى الجزيرتين من حيث ابتدا وطول هذا الف ومايه وستون فرسخا

ويخرج من هذا البحر

الشمالي خليجان احدهما خليج البنادقة ومبداوه
من شرق بلاد قلودية من بلاد الروم عند مدينة اذدنت فيمر في جهة الشمال
عن تقريب يسير الى ساحل سنت ثم ياخذ في جهة المغرب الى ان يمر بساحل البنادقة
وينتهي الى بلاد ارتلاية ومن هنالك يتعطف راجعا مع المشرق على بلاد جرواسة
والماسية الى ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداوه وطول هذا البحر الف ومايه

ميل والخليج الاخر بنطش

ومبداوه من البحر الشامي حيث
فم الدر وغوص فوهته هنالك رومية سهم ويري بينه بحار رومية سهم فيتصل
بالقسطنطينية فيكون عرضه هنالك ستة اميال ويمر بحر بنطش من جهة المشرق
فيتصل في جهة الجنوب بارض هرقليه الى سواحل اطرابريده الى ارض اشكاله
الى ارض الانية وينتهي طرف هذا الخليج هنالك فيعطف راجعا الى مطرحه ويتصل
ببلاد الروسيه وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق فم خليج قسطنطينية
ويتصل به ويمر بشرق مقدونيه الى ان تتصل بالمواضع التي ابتدا وبين ساحله وبين

ارض الترك ارضون مجهوله وطول بحر نيطش وهو بحر القلزم من فم المضيق الى
حيث انتهى اليه الف وثمان مائة ميل **وبحر جرجان والديلم** فهو
بحر الخزر فانه بحر منقطعا لا يتصل بشئ من البحار المذكورة ويقع فيه انهار كثيرة
وعيون دايمة الجريان **وذكر الجوليقي** ان هذا البحر مظلم
القعر وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة المغرب
المغرب ببلاد ادربجان ومن جهة الجنوب ببلاد طبرستان ومن جهة المشرق
ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه من ناحية
جرجان الى موضع نهر ايله ثمانية مائة ميل وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه
الخزائر وانواع مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل
ما وصل اليه علم الناس **فصل في بحر الظلمة وهو البحر**
العربي وسمي المظلم لكثرة اهواله وصعوبة متنه ولا يمكن احد
من خلق الله ان يلج فيه وانما يمر بطول الساحل لان امواجه كالجبال الرواسي
وظلامه كدر ورياحه زفر ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى
ولا وقف منه بشر على تحقيق خبره **وفي ساحل هذا البحر** يوجد
العنبر الجيد الاشهب وحجر البهت وهو حجر من حمله معه اقبل الخلق عليه بالمحبة

والتعظيم

التعظيم وقضيت حوايجه وسمع كلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد
ويوجد ايضا بساحله حجارة مختلفة الالوان يتنافس اهل البلاد في اثمانها
ويتوارثونها ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزاير العامرة
والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبعة عشر جزيرة
الخالدتان وهما جزيرتان فيهما صنمان منبتان بالحجر
الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق كل صنم صورة من نحاس تشير
بيدها الى خلف بني ارجخ فما وراي شئ بناهما ذو المنار الحميري من التابعة
وهود والقرنين المذكور في القران **وسميا جزيرة العروس**
فيها صنم وثيق البنا لا يمكن الصعود اليه بناه ايضا ذو القرنين المذكور
وبهذه الجزيرة مات الباني وقبره بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون
وبهذه الجزيرة دواب هايلة ينكرها السامع **جزيرة السعالي**
وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنسا الا ان لهم انيابا طوالا بادية
وعيونهم كالبرق الخاطف وشعورهم كالحسبة المحرقة يتكلمون بكلام لا يفهم
فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون
الدواب البحرية ويأكلونها **وجزيرة حسراء** وهي جزيرة

طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنبات والاشجار والثمار **وجزيرة المسلشكين** **وتعرف بجزيرة التنين** وهي جزيرة عظيمة بها انهار وثمار وبها مدينة وكان بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر **وفي حديثه** انه ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك الجزيرة وما بها من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب اهل تلك الارض وشكوا ان التنين قد اكل مواشيهم واتلف اموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين يبصبصهما له فيأتي اليهما كالسحابة السوداء وعيناه يتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرج من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وامر بالثورين فسلخا وحشي جلودهما رفثا وكبريتا وزرنيجا وكلسا ونفطا وزيبقا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد واقامها في المكان المعهود فجاء التنين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فاضرمت في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه وسري الزيبق في سائر جسده ورجع مضطربا الى مقره فانتظره الناس من الغد فلم يأت ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه كاوسع ما تطيره واعلاها ففرحوا

بذلك وشكروا سعي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج **من الارنب** اصفر اللون وعلى راسه قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها **جزيرة قلهاط** وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها **جزيرة الاخوين الساحرين** **احدهما شر هام والاخر شر مام** وكانا هذين الجزيرتين يقطعان الطريق على التجار فمسخا حجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما **جزيرة الطيور** يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمر وان مخالب تصيد ذوات البحر وبعد تمر تشبه التين اكله ينفع من جميع السموم **حكي الحوقلي** ان ملكا من ملوك افرنجة اخر ذلك فوجه اليها مركبا ليحمل له من ذلك التمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع ذلك، الطير ودمها واعضائها ومرارتها فانكسرت المركب في الحال وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه احد **جزيرة الصاصليل** طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة بها ثلاث مدن مسكونة عامرة وكان التجار

يسيرون اليها ويشترون منها الاغنام والاحجار الملونة المتمنة
فوقع الشريبن اهلها حي فرغ غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلادهم
الروم **جزيرة لافه** وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس
له هناك قيمة ولا رايحة حتى يذهب من تلك الارض فيكتسب الرايحة وكانت
عامرة مسكونة والان قد خربت بها حيات كبار وتغلبت على اراضيها فخربت
بسبب ذلك **جزيرة نوبه** بها اشجار وانهار ولكنها خالية الديار
وبهذا البحر دواب عظام مختلفوا الاشكال هايلوا المنظر يقال ان السلكة
به يمر راسها كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة
مابين راسها وذنبها اربعة اشهر **بحر الصين وجزايره وما**
بها من العجايب

ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر الصف وبحر الهركند وبحر صيني وهو متصل
بالمحيط من المشرق وليس على وجه الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو كثير
الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه المد والجزر كما في بحر فارس
ويستدل على هيجان هذا البحر ان يطفوا السمك قبل هيجانه بيوم واحد
ويستدل على سكونه ببيض طاير معروف على وجه الماء في مجتمع القدي وفي هذا

البحر من العجايب مالا يعلمه الا الله عدد الا ان بعضها مشهور يصل اليه الناس
قيل ان فيه اثنى عشر الف جزيرة وثلاثماية جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة
ملول وفي بعض جزايره **جزيرة زابج** ويشتمل على جزاير كثيرة في
اخر حدود الصين واقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب يسافرون
فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو ماية فرسخ **قال محمد**
بن زكريا وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية في كل يوم
ثلاثماية من من الذهب كل من ستماية درهم فيتحصل له في كل يوم مايزيد على
ماية الف مثقال وخمسة وعشرين الف مثقال تتخذ منها لبنا ويطرحها
في البحر وهو خزانته **وقال ابن الفقيه** بهذه الجزيرة سكان تشبه
الادميين الا انهم الحق بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وعندهم اشجار
وهم يطفرون من شجرة الى شجرة وبها نوع من السنانير الوحشية حمر
متقطعة ببياض اذنابها كاذناب الظبا وبها نوع من السنانير المذكورة
ولها اجنحة كاجنحة الخفاش وبها ابقار وحشية حمر متقطعة ببياض ايضا
ولحومها حامضة **وبها دابة الزباد** وهي كالهرة **وفارة المسك**
وبها جبل يقال له الصنان مشهور به وبه حيات عظيمة تتلع الفيلة وبه قرد

كامثال الجواميس والكباش الكبار ومن القردة ما هو ابيض كالقرطاس ومنها
ما هو ابيض الظهر اسود البطن وبالعكس ومنها ما هو اسود كالقار وبها
الببغا **وهي الدرة** شئ كثير بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون مع الناس
باي لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الانسان وهم بين بيض وشقر
وخضر يأكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها في
الهوي **وحكي ابن البيراقي** قال كنت ببعض جزائر الزنج فرأيت وردا
كثيرا احمر وابيض وازرق واصفر والوانا شتى فاخذت ملاة وجعلت فيها
شيأ من ذلك الورد الازرق فلما اردت حملها رأيت نارا في الملاة فاحرقت
جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسألت الناس عن ذلك
فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من لهذه الغيطة ابدا
وفي هذه الجزيرة **شجر الكافور** وهو شجرها يظل كل شجرة مائة
انسان واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمحرمين لحرمة
انا فهم وفيها خلق فيها سلاسل اذا جاهم عدو لمحاربتهم قدموا اليك
المحرمين متسلحين ويأخذ كل رجل منهم بطرف سلسلة من تلك الرجال المحرمة
ممنعة منها من التقدم وان لم يستطع لعب السلاسل في اعناقهم واطلقوهم

على العدو فيخطفون العدو خطفة واحدة ويأكلون منهم كل من وقعت
اعينهم عليه ولا يثبت لخطفتهم احدا ابدا **جزيرة رامني** وهي جزيرة
عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة وهي معتدلة الهوا بها معاقل ومدن
وطولها سبع ماية فرسخ **قال ابن الفقيه** بهذه الجزيرة عجايب كثيرة
منها اناس **حفاة عراة** رجال ونسا على ابدانهم شعور تغطي سواتهم
وما كلهم من الثمار ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى
الغياض وطول احدهم اربعة اشبار وشعرهم رغب احمر وهم لا
يلحقون لسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة **يلحقون المراكب**
في البحر سباحة وهي تجري في تيارها فيبعونهم الغير بالحديد ويحملون الحديد
في افواههم ويرجعون الى الجزيرة سباحة ولا ادري ما يصنعون به ○
وحكي الجبهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان على
الحمار الا ان على راسه قرنا واحدا وهو متعفف وفيه منافع كثيرة منها
انه يصنع انصبة للسكاكين التي للملوك وتحط على المايدة فان كان الطعام
مسموما عرق ذلك النصاب واخلج ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة
المنطقة المحلاة بقرن الكركند اربعة الاف مثقال من الذهب

واكثر هذه المناطق ببلاد الصين وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج
كاعوجاج رقبة الجمل او دونه وبهذه الجزيرة **جواميس بلا اذناب**
وبها شجر الكافور والبقم والجوزان وهي دوا من سم الحيات والافاعي وبها
طيب عطر ومعادن كثيرة **جزيرة الرخ** وهذا الرخ الذي يعرف
به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى ان قيل ان طول جناحه الواحد
نحو عشرة اذرع ذكر ذلك الحافظ بن الحوزي رحمه الله تعالى في كتابه
المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من اهل الهند ممن سافر الى الصين
واقام به وبجزايره مدة طويلة وحضر باموال عظيمة واخضر معه قصبة ريش
من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك
القصبة من ريش ذلك الفرخ تسع قربة وكان الناس يتحدثون لذلك
وكان اهل الرجل يعرف بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن
المغربي وكان يحدث بالعجايب **منها** ما ذكر انه سافر في بحر الصين
فالتهمت الريح في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها اهل السفينة
ليأخذوا المال والحطب ومعهم القوس والجمال والقرب وهو معهم فراوا في
الجزيرة قبة عظيمة بيضا لماعة براقة اعلى من ما بي درجة فقصدوها فلما

ودنوا منها واذا هي بيضة الرخ فحملوا نضربونها بالقوس والفحور والحشب
حتى انشقت عن فرخ كانه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه واجتذبوه
فنقصت تلك الريشة من اصل جناحه ولم يكمل خلقة الريش قال فقتلوه
وحملوا ما امكنه من لحمه وقطعوا اصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان
بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحا
فلما اصبح المشايخ وجدوا الجاهز وقد اسودت ولم تشب بعد ذلك ابدا
من القوم الذين اكلوا فكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به ما في القدور
من فرخ الرخ كان من شجر الشباب والله تعالى اعلم **فلما طلعت**
الشمس والقوه في السفينة وهي سايرة اقبل الرخ يهوي كالسحابة العظيمة
وفي رجليه قطعة عظيمة كالبيت العظيم واكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة القى ذلك الحجر وكان لوقوعه هول عظيم وكتب الله السلامة
ونجا اهل السفينة من الهلاك **ومنها جزيرة القرود** وهي
كبيرة وبها غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك تنقاد اليه وعملونه
على اكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليها حكما لا يظلم احدا ومن وصل اليهم
من المراكب عذبوه بالعض والتخبيس والرجم ويجعل عليهم اهل جزيرة قرنان

ومرتان فيتصيدونها ويبعونها فيتصدقون بها ويبعونهما بالثمن العالي
واهل اليمن يرغبون فيها ويتخذون فيها في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم
في غاية الذكاء **جزيرة اليتيمان** وهي عامرة وبها مدينة كبيرة واهلها
ذو اباس وشدة من شدتهم انه اذا خطب الرجل عندهم امراة لا يزوجونه
حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه بامراة بلا صداق وكانهم
وان اتاهم برأسين زوجوه بامرأتين وان اتى بثلاثة زوجوه بثلاثة وان
اتى بعشرة فعشرة ويصير عندهم معظما مهابا جليلا **وبها من شجر**
البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه جارية وانهار
عذبة وثمار مختلفة **جزائر الواق واق** وهي جزائر كثيرة
وعندهم الذهب كثيرا بلا وصف حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب
من الذهب واما اكابرهم فيصنعون من الذهب لبنا ويبنون بها قصورا
وبيوتا باتقان واحكام ومن جزايرها جزيرة البنايان بها قوم عراة الابدان
بيض الالوان حسان الصور يأوون الى رؤوس الاشجار ويتصيدون الانس فيأكلونهم
ووراء هذه الجزيرة جزيرتان فيها قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود الالوان
شعورهم متقلدة واقدامهم اطول من ذراع ولهم اخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة

متصلة بالرابخ والمسير اليها بالنجوم وهي الف وسبعمائة جزيرة عامرة والذي
وملك هذه الجزائر امراة تسمى دمنهرة وتلبس حلة منسوجة ولها نعلان من
ذهب وليس يمشي في هذه الجزائر كلها بنعل غيرها ومتى لبس غيرها نعلا قطعت
رجليه وتركب في عيدها وجيوشها بالفيلة والرايات والطبول والاوتار
والجواري الحسان ومسكنها جزيرة تسمى ابنوبة واهل هذه الجزيرة حذاق بالصنايع
حتى انهم يحسون الغمصان قطعة واحدة باكمامها وازرارها ويعملون السفن الكبار
من العيدان الصغار ويعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء هذا ما نقله
الحوقلي **واما ما ذكره** عيسى بن المبارك السيرافي فانه
قال دخلت على هذه الملكة فرايتها عريانة على سرير من الذهب وعليها تاج
من الذهب وبين يديها اربعة الاف وصيفة حسان وهن على مذهب المجوس
وهن مكشفات الرؤس وفي راس كل واحدة منهن مشط من عاج مكللة بالصدف
ومنهن من تخدم من الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى عشرين ولهذه الملكة
جاريات كثيرة يتصدق بها على صعاليك ارضها ويتجملون بالودع ويدخرونه
عندهم وفي خزائنهم وبهذه الجزيرة شجر عمل تمر كالنساء تصورا باجسام وعيون
وايدي وارجل بشعور وابراز وفروج كفروج النساء ومن حسان الوجوه ومن

مُعلقاتٍ بِشعورهنّ يخرجن من غلفٍ كالاجرّة الكبار اذا احتسنّ بالهوا
والشمس يصحن ويقعن حتى يتقطع شعورهنّ انقطعت مانت واهل هذه
الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب الحوالة انه من تجاور
هاولا وقع على نساءٍ يخرجن من الاشجار اطول منهنّ قدودًا واطول شعورًا ه
واكمل محاسنًا واحسن اعجازًا وفروجهنّ رايحة عطرة طيبة واذا انقطع
شعرهما ووقعت من الشجر عاشت يومًا وبعض يومٍ وربما حاربتها من يقطعها
او يحضر قطعها فيوجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء وارضهنّ اطيب الاراضي
واكثرها عطرًا وطيبًا وبها انهار اخلا من العسل والسكر المذاب ولا بها
انيس ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة احد عشر
ذراعًا وبها من المطرشي كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ه
ويخرج من بعض هذه الخرايز سيل عظيم يسيل كالقطران ويصب في البحر فيحرق
السمك في البحر فيطفوا على الما **وجزيرة جالوس** وهي جزيرة بها مستوحشون
عراة ياكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين واكلهم الموز والنارجيل
وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة **وجزيرة**
الموجبة وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوكٍ واهلها بيض

شقر

شقر محزومين الاذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية تركبونها
وعندهم **دابة المسك** ودابة الزباد ونساهم اجمل النساء ه
واحسنهنّ خلقًا وخلقًا وازرهنّ كالحية لاشتا واذا وقفت المراة
الطويلة على قدميها ومشت يسحب شعرها خلفها على الارض وهذه النسا
من اعظم النساء اعجازًا واد قهنّ خصورًا بادية الوجوه ساجيات الشعور
لا يستترن من احدٍ اصلًا **وجزيرة السحاب** وهي جزيرة طويلة
وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب ابيض وتعلوا على المراكب في البحر
ويخرج منه لسان طويل رقيق مع ريح عاصف حتى يلصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى
البحر كالقدر الفايز ويضطرب كالزوبعة الهايلة فان ادركت المراكب اتلفتها
وبهذه الجزيرة ملوك اذا اضرمت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة
وجزيرة هلايتي وهي جزيرة كبيرة من اعظم الجزاير واوسعها
قطرًا واكثرها عمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب ولاهلها
قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الما وارحاؤهم بالترع على الما
وبها انواع الطيب والقطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل
وقصب السكر وبها معادن الذهب والفيلة البيض والكركند ولها

ملك عظيم مهاب كثير الجيوش والجنود وله المراكب البهية من الخيل والفيلة
العجيبة **جزيرة القمر** وهي جزيرة طويلة عريضة طولها من المشرق
اربعة اشهر وبها مدينة **لان** وهي سكن الملك وهي محجبة بها اشجار
وثمار وانهار وغياض وبها قصب السكر وقصب البان رجيل وبهذه الجزيرة
يصنع ثياب الحشيش العربية النوع التي لا نظير لها في الدنيا ولا نحة للحرير
والديباج غدها ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التي تاخذ
بالابصار وتذهب بالعقول حسنا ونحة يبسطها الملوك فوق البسط الحرير
ويعمل بها مراكب منحوتة في قطعة واحدة وحشية واحدة طول كل مركب ستون
ذراعا بالرشاشي تحمل مايتي مقاتل وتسمى السقبات **وحكي** بعض التجار انه
راى هناك مايتي ياكل منها مايتي وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة
وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته في سايرالوظايف الا المخنثون يلبسون
الثياب الفاخرة النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم التبتانية ويتزوجون
بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى ازواجهم بالليل
من غير ان يعارضوا في ذلك **جزيرة السعلاة** وهي جزيرة عظيمة
بها خوص مشوهة الخلق منكروا الصور لا يدري ما هم وزعم قوم انهم

شياطين يتولدون بين الجن والانس ياكل من وقع لهم من الانس **جزيرة**
التمسح وهي جزيرة بها قوم لهم اذنات كالكلاب وابدانهم ابدان الانسان
ولهم ملك منهم **جزيرة طوران** وهي كثيرة وبها انواع من القردة
كالحمر عظما وبها الكركند الكثير ذكران مراكب الاسكندر وصلت
اليهم والى جزيرة اخرى بها قوم على اشكال ابدان الانسان ووجوههم
ورؤسهم فلما قربوا منهم غابوا عن ابصارهم ولم يعلم كيف ذهبوا **جزيرة النساء** وهي جزيرة وليس بها رجل اصلا وذكروا انهم يلحقن
ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بارض الجزيرة نوعا من الشجر
ياكلن فيحملن وان الذهب في ارضها عروق كعروق الخيزران وترابها كلها
ذهب ولا التفات للنساء الى ذلك **وذكر** ان رجلا ساقه
الله الى تلك الجزيرة فاراد ان قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة
وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك
تلك الجزيرة بما راى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالا
معه واقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون الجزاير فلم يقعوا لتلك الجزيرة
على اثر **جزاير سرنديب** وهي جزاير كثيرة وفي هذه الجزاير

مُدُن وفيها الجبل الذي اهبط عليه السلام عليه ويسمى جبل الراهون وعليه
اثر قدم ادم عليه السلام وعلى القدم نور لماع تخطف البصر واسفل هذا الجبل
توجد سائر الاحجار المثمنة النفيسة وهذا البحر **معاص اللؤلؤ**
الفاخر وتجلب منها الدر والياقوت والسنباذج والماس والبلور وجميعه
انواع العطر وتسافر اليه اكثر هذه الشهور والشهرين بين غياض ورياض ولملك
هذه الجزيرة صنم من الذهب ملك بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده
من الدر والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها في حياله وتحمل لهم الخمس من
كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس **ويقال ان بهذه**
الجزيرة مساكن وقباب بيض تلوح للناس من بعد فاذا قربوا منها تباعدت
حتى يتأسوا منها **واما عجايب هذا البحر** منها ما ذكر انه
اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طوال طول كل واحد منهم
اربعة اشبار كانهم اولاد لاحابيش يصعدون الى المراكب من غير ضرورة
ولا اذى وظهورهم تدل على خروج ريح مهلك تسمى الحب **وحكي**
ايضا انهم يرون في هذا طايرا يطير وهو من نور لا تستطيع احد
النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى صاري المركب سكنت الريح وهدت امواج

البحر وهو دليل السلامة وتفقدونه فلا تعلمون ان تذهب **ومن العجايب**
أن طايرا في هذا البحر يسمى خرشنة اكبر من الحمام ذكر في كتاب الغرايب
ان هذا الطاير اذا طار باي طايرا اخر تقال كركند وتطير تحته
فاذا خافاه يتوقع دقرق خرشنه ليقع في فيه فياكله وليس له قوت سواه
ولا يدرق هذا خرشنه الا وهو طاير **دابة المسك البحري**
وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة
فتصاد وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم وهذا المسك اخر الانواع
غيرانه في مكانه وبلده لا ريح له ابدا فاذا خرج من بلاده ظهر ريحه وكلما
بعد **ومنها دابة** تسمى ملكان تستوطن جزيرة هنال لها
رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب ولها جناحان وهي تاكل دواب
البحر قيل انها تصادر سهم مواكب الملوك هنال اذا ركب الملك قادوه امام
ويلبسونه الجلال الحرير ويزينونه **ومنها سمكة** تزيد على خمسمايه
ذراع يوجد عند جزيرة واق واق المذكورة اذا رفعت جناحها كان
كالجبل العظيم تخاف على السفن منها فاذا راوها صاحوا وضربوا الطبول
وصرخوا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم **ومنها سلاحف**

كِبَارًا استِدارَة كل سُلحفَةٍ اربعون ذِراعًا بذِراعنا تبيض كل واحِدةٍ الفَ
بيضَةٍ وظهرها الدبل الفاخِر واهل اليمن يتخذون من ظهورها قطعًا
كبارًا وجفانًا هائلة لعشايهم ومآكلهم **ومنها سمكة** تسمى سيلان
تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر وكان رأس القدر
مكشوفًا تظهر من القدر وتختفي فلا يعلم اين ذهبت **ومنها سمكة**
تسمى الاطم ووجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المراة ولها مكان
شعر وهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغبون في اكلها لطيب لحمها
ومنها سرطان قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة
حركة فاذا صار في البر انعقد حجرًا في الحال **ومنها** سرطان قدر كل
واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر
انعقد حجرًا في الحال **ومنها** حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل
الهايل وتنطوي على اي شجرة عظيمة تجدها او على صخرة عظيمة فتكسر
عظام الفيل في باطنها وتسمع قعقعة ذلك على بعد **ومنها**
سمكة تسمى هبير من راسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة
تنظر بها وباقي بدنها طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا ولها ارجل

كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل اسنان المنشار كل سنة منها في
طول شبر كالحديد في الصلابة والفولاذ في القطع لا تتصل بشيء من المراكب
الا شعثته ولا تضرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على شيء الا
اهلكته وتسمى ايضا القرش **وفي هذا البحر الدردور**
وهو انه اذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو منه وسببه انها تدور فيه
ولا تخرج منه على طول الازمان وهو في ثلاثة ابحر في هذا البحر وفي
بحر الصين وفي بحر الهند كما سياتي في كلامه **حكى بعض التجار**
انه قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة
صرفت المركب عن القصد وكان رئيس المركب شيخ اعمى الا انه حاذق
وكان معه في السفينة جمال كثيرة وكان رجاله يقولون له لو كان موضع
هذه الجمال راكبين لاستغنا باجرتهم وكان يسال التجار في كل وقت
ماذا ترون فيقولون ما نرى شيئا ولم يزل كذلك حتى قالوا نرى طيورا سودا
على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سالناه
عن السبب قال ستعرفون ذلك عيانا فما كان الا مقدار ساعتين حتى
وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيه

وفيها اناس موتى قال فتجرنا وانقطع رجاونا من الخلاص والحياة فقال الشيخ
هل لكم ان تحملوا الي نصف اموالكم ، وانا اتحيل في خلاصكم ان شاء الله تعالى ،
فقلنا نعم قد رضينا فاعطانا فتنيتين قد ملينا بالدهن فادليتا في البحر
فاجتمع عليها من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم امرنا ان نطرح اولئك الموتى
التي في المراكب ففعلنا ورميناهم واطراف الحبال مشدودة في مركبنا فابتلعت
السمكة الموتى ، ثم امرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج والاخشاب
ففعلنا ففرت السمك ، واطراف الحبال في بطونها مشدود بها الموتى واداه
بالمركب وقد تحول من مكانه واقلع وجري ولم تزل تجري حتى خرجنا من الدردور
ثم صاح الرايس اقطعوا الحبال ، فقطعناها ونجونا بقدرة الله تعالى من الهلاك
فقال الرايس للجماعة كنتم تلومونني على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت
سببا لحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرايس ونظمنا في العواقب

ومنها في بحر الهند وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا
ومالا وعلما علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخروجه
عن تحصل الافكار وليس هو كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط
ظاهر ويتشعب في هذا البحر الهندي خليجان احدهما في بحر فارس ثم بحر القلزم فالاخر

نحو الشمال

الشمال بحر فارس والاخر نحو الجنوب بحر الهند **قال ابن الفقيه**
بحر الهند مخالف لبحر فارس **وفي هذا البحر** جزاير كثيرة قيل انها تزيد
على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى فاما ما وصل
اليه الناس فاقل قليل من جزايره جزيرة كلة وهي جزيرة عظيمة بها
انهار واشجار وثمار تسكنها ملك جابة الهند **وبها معادن**
القصدير وشجر الكافور وهو شبه الصفصاف تظل الشجرة مائة رجل
واكثر وبها **جزيرة جابة** وبها الموز والنارجيل والازر والعقب
السكبري الفايق وبها العود ويسكنها قوم شقر وجوههم على صدورهم
وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة
ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يقدر احد من ذنوبه
ذلك الجبل عن خمسة فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمه جابة
وهو يلبس حلة من الذهب وتاجا من ذهب مكللا بالدر والياقوت
والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على صورته وهيئته
وهو يعبد الصنم وصلاتهم غنا وتلحين وتصفيق بالاكف واجتماع
الجواري الحسان ولعبهن بانواع من التكسير والتلعيب بين يدي المصلي والنايمة

التي فيها الصنم جواري حسان رقاصات مختلعات وذلك ان المراة
اذا ولدت عندهم بنت حسنة اخذتها اذا كبرت والبستها اللبس
الفاخر والحلي وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم
وحولها اهلها واقاربها من النسا والرجال فتسلمها الخدمة الى ناس
عارفين بالرقص والتخليع والتكسير فيعلمونها ولهذا الملك جوايد
كثيرة **منها جزيرة** هرنج وجزيرة مايظ فاما جزيرة **هرنج**
فانها خسفة متسعة نحو عشرة اميال متسعرة في القعر لا يعرف
احد قعرها ولا وقف احد على قرارها وهي من عجايب الدنيا ٥
وجزيرة سلامط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور
وذكر المسافرون ان بجزاير الكافور قوم يأكلون الناس
وياخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب ويعلقونها
عندهم في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على امر او قصد سجدوا له
لذلك الجوف ويسألونها عما يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل ما
يسألونها من خير او شر وبهذه الجزيرة عين يغور منها الماء ويترل في
ثقب من الارض فطلع له رشاش فاي شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه

الارض

الارض صار حجرا اسود وبالنهار يصير حجارة بيض وباخر هذه الجزيرة
خسفة اخرى كالبيكارية دونها الميل تتقد نارا وتعلو انارها
نحو مايتي ذراع بالليل وبالنهار دخان **وجزيرة برطايل**
وهي قرية من خزاير الزنج وبها اقوام وجوههم كالاترنبة وشعورهم
كاذناب الخيل وبها **القرنفل الكثير** وبها **الركند**
وان التجار اذا نزلوا بها وضعوا بضايعهم كوما كوما على الساحل
ويعودون الى المراكب فاذا اصبحوا جاوا الى بضايعهم فيجدون الى جانب
كل بضاعة شيا من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف
وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة ويرجع اليوم الثاني فيجده وقد
زيد فيه فان رضيه اخذه والا تركه وعاد من الغد ايضا ولا
تزال كذلك حتى يرضى **وذكر بعض التجار** انه صعد الى هذه
الجزاير فراى بها قوما صفر الوجوه وجوههم كوجوه الاترج
واذانهم مخرمة ولهم شعور كشعور النسا فلما ان راهم عابوا عنه
وعن بصره ثم ان التجار بعد ذلك ترددوا الى تلك الجزيرة بالبضايع
مدة طويلة فلم يا تهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب الرجل الذي

نظر اليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه من المعاوضة
بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يشيب
ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة ورق شجر يقال له اللوف
واكلهم من ثمره ويأكلون السمك ايضا والنارجيل وبهذه الجزيرة
جبال يسمع فيها طول الليل اصوات الطبول والصنوج والدفوف
والمزامير المطربة وصياح مزعج وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل
ان الدجال بها وقد قيل انه بغيرها وسنذكره ان شاء الله تعالى **جزيرة**
القصر وهو قصر عظيم مرتفع ابيض من بلور شفاف يبان لمن في المراكب
من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه تباشروا بالسلامة **وذكر**
قوم من البرج انه قصر مرتفع شاهق ولا يدري ما داخله **وحكى**
ان بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن
معه من جنوده فلما صاروا في الجزيرة احضر الخدران في مقاصلهم
وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب فنجوا وتأخر البعض
فهلكوا **وذكر ان اصحاب** ذي القرنين راوا في بعض الجزائر
امة رؤسهم رؤس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم حمر مثل الجمر

يخرجون الى المراكب ويحاربونهم وراوا احزبن تلك الامة نورا ساطعا
فاذا هو القصر الابيض البلور فاراد ذو القرنين التوجه اليه ورؤية
القصر فمنعه بهرام الفيلسوف الهندي من ذلك وقال اني ملك الزمان
لا تفعل فان من وصل الى هذا القصر غلب عليه الحدران والنوم
والتثاقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك **وذكر**
بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا من ثمرها زال
عنهم النوم والحدران وان اذا كان الليل ظهر لتلك القصر شرافات
تسرح مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت **وجزيرة**
الورد ذكر القاضي عياض رحمة الله عليه في كتاب الشفا
في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة ورد
احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة قديمة
الهبة الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب
هي ثلاث جزائر متحاورات في اخر بحر الليل كله وفي الاخرى
تمطر السحاب كله صيفا وشتاء على ممر الليالي والايام **ومنها**
جزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم

كروس الدواب يخوضون في البحر فيحدحون ما يقدرون من دواب البحر فيهلكونها
وجزيرة صيدون الساحر وكان صيدون هذا ملكا ساحرا وطول
هذه الجزيرة شهر في شهر وبها عجايب كثيرة **ومنها** ان في وسطها
قصرا عظيما على عمد عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بانواع
الجواهر العظيمة تشرف على جميع تلك الجزيرة **قيل** ان الملك صيدون
كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعمل له الاعمال المحيرة العجيبة
فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فغزاه وقتله وخرب
بلده وقتل اهله واسر منهم جماعة **واما عجايب هذا**
البحر فكثيرة فمنها سمكة تخرج من البحر وتصعد الى جزيرة
سلاهط وتصعد الى اشجارها فتمص فواكهها وثمارها ثم ترتفع كالسكران
فياخذها الناس **ومنها** سمكة خضرا راسها كراس الحية من اكل
من لحمها اعتصم من الطعام والشراب اياما لا يشتهيه **ومنها** سمكة
مدورة يقال لها الكرماهي على ظهرها شبه عمود محدد الراس تاتي لا تقوم
لها سمكة في البحر الا صرعتها بذلك العمود قتلتها **ومنها** سمكة يقال
لها الباب طولها مايتا ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة

صدفيه

صدفية كالقرابيض اذا تعرضت للمركب والسفينة كسرتها واذا
طبخوا من لحمها في القدور يذوب حتى يصير كله دهنا وافضل تلك النواحي
يطلون دهنها المراكب عوضا عن الدهن **ومنها** سمكة يقال
لها الثمدة لها جناحان تفتحهما في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة فتقلبها
في البحر في الحال فاذا راوها ضربوا الطبول والصنوج والدهول
وصاحوا فتهرب **فصل في بحر فارس وما فيه من**
والعجايب ويسمى البحر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر
كثير الخير دايم السلامة وطي الظهر قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال
ابو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس الكثرة والبركات العجيبة
والفوايد العجيبة والطرف والغرايب **منها** معاص الدر الذي يخرج
منه الحث الكثير البالغ وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها
وفي جزايره معادن اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن
الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسنباذج والعقيق
وانواع الطيب والافاوية **فمن جزايره كيكاوس**
وكيجا لبوس وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الالوان عراة

بالخيرات

الاجسام الرجال والنساء وربما اتزر الناس بورق الشجر وطعامهم السمك الطري
والنارجيل والموز واموالهم الحديد يتعاملون بها كتعامل الناس بالذهب
والفضة ويتحيلون بالذهب وتاتيهم التجار فياخذون منهم الغبر بالحديد
وذكر ان هذه الشجر حزيرة **القامس** وانها تغيب باهلها وحيالها
ومساكنها ستة اشهر وتظهر ستة اشهر **وذكر بعض**
المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية وعليه ثياب خضر ينقل على متن الريح وهو يقول سبحان من دبر
الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور والجم البحر بقدرته ان يفوره
ستروا من الشمال والشرق حتى انتهوا الى جبال الطرق واسلموا وسط
ذلك فتجوا ان شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا وتحققوا انه الخضر
ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بايديهم قضبان الذهب يعتمدون
عليها ويتقاتلون بها وطعامهم اللوز والقسطل واقاموا عندهم شهرا
واخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم تمنعهم اهل الجزيرة من اخذه
ذلك واقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السمت الذي قال لهم الخضر
عليه السلام فتخلصوا ونجوا بمشية ذي الجلال والاكرام **جزيرة**

الطوبران وهي جزيرة خصبة ذات اشجار وثمار ومياه وانهار وانهارها
قوم لهم ابدان الادميين رؤسهم كرؤس السباع والكلاب وهذه
الجزيرة فيها شديد البياض على سطح شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها
من كل طيبة منتشرة بانواع الالوان وكل ثمرها احلى من الشهد والعسل
وطعم كل ثمرة لا تشبه الاخرى وتلك الثمار اليين من الزبد واذكى رائحة
من المسك ووريقها كورق خلل الحرير والديباج وهذه الشجرة ترتفع
من الغدو الى الزوال وتنحط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس
وذكر ان اصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة
ورأوا ورأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا ومن اوراقها فحملوا الى
ذي القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط مولمة يحسون بوقع السياط ولا
يرونها ولا يذرون من الضارب ويصيحون ردوا ما اخذتم من هذه
الشجرة ولا تعترضوا لها فردوا ما اخذوا منها وركبوا مراكبهم وسافروا
عنها **وجزيرة العباد** وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو
القرنين فوجد بها قوما قد اخلتهم العبادة حتى صاروا كالجم السود
فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسالهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان

فقالوا مارزقنا الله تعالى من الانعام وانواع النبات ونشرب من هذه
المياه العذبة فقال لهم الا انقلكم الى عيشة اطيب مما انتم فيه واخصب
فقالوا وما نصنع ان عندنا في حزيرتنا هذه ما يغني جمع العالم ويكفيهم لو
صاروا اليه واقبلوا عليه قالوا وما هو فانطلقوا به الى واد لا نهاية لطوله
وعرضه وهو يتقد من الوان الدر واليواقيت البهمان الاصفر والازرق
والزبرجد والملحش والاحجار التي لم توجد في الدنيا والجواهر التي لا تقوم
وراى شيئا لا تحتمله العقول ولا يوصف بعضه بعضه ولو اجتمع العالم
على بعضه لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له الملك العظيم وخلق الله
ما لا تعلمه الخلايق ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتى اتوا به الى
مستوى من الارض لا تنتهي الابصار بها اصناف الاشجار وانواع الثمار
والوان الازهار واجناس الاطيار وحرير الانهار وافنان وظلال
ونسيم ذو اعتلال ونزه ورياض وجنات وغياض فلما راى ذو القرنين ذلك
سبح الله العظيم واستصغر امر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك
المنظر البهج الزاهر قالوا له في ملك ملك من الدنيا بعض ما ترى قال لا
وحق عالم السر والنجوى فقال كل هذا بين ايدينا ولا تطف انفسنا الى

شيء من ذلك وتنعم بما تشتهي به على عباد الرب الخالق ومن ترك شيئا لله تعالى خيرا منه فسوعنا وعدنا بحالنا ارشدنا الله واياك ثم ودعوه
وفارقوه وقالوا له دونك والوادي فاحتمل منه ما تريد فابى ان ياخذ
من ذلك شيئا **وجزيرة الحكما** وهي جزيرة عظيمة وصل اليها
الاسكندر فراى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف الجبال في
الصخر والحجر فسالهم مسايل في الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب
فقال لهم سلوا حوائجكم لنقضي فقالوا نسالك الخلد في الدنيا فقال واني به
لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد في
الدنيا فقال كبيرهم نسالك صحة في ابداننا يقينا قال وهذا ايضا لا اقدر
عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا فقال الاسكندر وعظم موكبه وبينهم
شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له الاسكندر ما لك لا تنظر الي ما انظر
اليه الناس فقال الشيخ ما اعجبني الملك الذي رايته قبلك حتى انظر اليك
والى ملكك فقال له الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك
واخر صعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت
ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم وانصرف عنهم **واما عجائب**

هذا البحر كثيرة فمنها ما ذكر صاحب كتاب عجايب الاخبار ان في هذا
البحر طايرا مكرما لابويه فانها اذا كبرا وعجزا عن القيام بامر نفسهما يجتمع عليهما
فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين ويبنيان لهما عشا
وطينا ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان مات الفرخان قبلهما ياتي
اليهما اخوان من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هذا
دابهما وفيه سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن البغل
تظهر على وجه الماء شهرا تغيب شهرا وسمكة تطفو على وجه
الماء فاذا رات سمكة او حيوانا من دواب البحر فتحت فاه تدخل فيه وتصير عذا
له وحيوان يخرج من الماء الى البر ويرتع والنار تخرج من فيه
ومنخريه فتحرق ما حوله من النبات فاذا راوا الناس تلك الارض محترقة
علموا ان ذلك الحيوان رتع هنالك وسمكة طيارة تطير ليلا من البحر
الى البر ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طايرة الى البحر
وفي هذا البحر المذكور المعطب الذي يسمى الدرود اذا وقعت فيه
المراكب تدور ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدرد وفي
تلاته البحر في هذا البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله تعالى اعلم

فصل في

فصل في بحر عمان وجزايره وعجايبه وهو شعبة

من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجايب غزير الغرايب
وفيه مغاص اللولو وتخرج منه الحب الجيد وفيه جزاير كثيرة معمورة مسكونة
منها جزيرة حارك وهي كبيرة عامرة اهلة وبها مغاص اللولو
وجزيرة خاسك وهي بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة
بالحرب وصبر عليه في هذا البحر فان الرجل منهم يسبح اياما في الماء وهو
يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض حكاية عجيبة
حكي ان بعض ملوك الهند اهدي لبعض الملوك جواري هنديات حسان
فلما عبرت المراكب والجواري بهذه الجزيرة جرحن بتعسيحن في مصالحهن في
ارضها فاختطفتهن الجن ونكحوهن فولدن هؤلاء القوم وجزيرة سلطي
وهي كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم وضجيجهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم
يخاطبهم ويخاطبونهم غيرانهم لا يرون اشخاصهم ويقال انهم من الجن وهم
مؤمنون واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام
فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه في مركب واوصلوه الى مقصده
وجزيرة بها شجر يحمل كاللولو في صفته وقدره ويوكل بقشره

وهو احلى من الشهد وتقوم مقام كل دواء ومن اكله من الرجال والنساء
يزداد نظرة وشبابا ولا يهرم ابدا ولا شيب وان اكله طاعن في السن
وقد ذهبت قوته وابيض شعره عاد في الحال الى قوة الشباب ونضارته
واسود شعره وذكر ان بعض ملوك الهند زرعه في ارضه فاورق ولم
يثمر **وجزيرة الدبلان** وهو شيطان في صورة انسان راكب
على طاير يشبه النعامة ياكل لحوم الناس اذا طلع احد من المراكب الى
تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان فلما اتاهم قاتلوه وصبروا على
قتاله صبر الكرام فلما راى ذلك منهم صاح صيحة عظيمة سقطوا منها
مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه المعهود وكان فيهم
رجل صالح فدعا عليه فهلك وعاد موضعه مطلبا لكثرة ما فيه من الاموال
والذخاير وامتعة الناس **جزيرة الصريف** وهي جزيرة
تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها وكلما قربوا تباعدت وربما اقاموا كذلك
اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل ان احدا لم يدخلها قط الا راى فيها دبابا
جزيرة الفندج فيها صنم من رخام اخضر دموعه تسيل على
ممر الليالي والايام واذا دخل الريح في جوفه صفر صفيرا عجيبا ذكر

المسافرون انه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل ان بعض
الملوك غزا عباد ذلك الصنم فقتلهم واذهم عن اخرهم وجهدوا
في كسر ذلك الصنم فلم يقدروا ولم تعمل فيه الالة وكلما ضربوه بمعول
عاد الضرب على الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا **جزيرة**
سرندوسة وهي كبيرة عامرة بها انهار واشجار وثمار
وعند اهلها من الذهب ما لا يكيف فاعوتهم ذهب وابنيتهم
ذهب وخزائنهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم
كل من يقصدهم ومن يقصد الخروج من عندهم بشيء وعجايب هذا
البحر كثيرة **وذكر ان العنبر** الخالص ينبت في قعره هنا
البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به وربما
اكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم
الثالث فيجدونه اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل فياخذون العنبر
من جوفه **وملكان** نوع من السمك تطفو على وجه البحر
في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها
البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه

وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد ومنها الامشور
وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود
الى ذلك اليوم بعينه من العام القابل والجران ايضا سمك وانه
مثل اوانه وانقطاعه مثل انقطاعه ومنها حيوان يعرف
بالتنين وهو شر من الكوسج طوله كالنخلة السحوقة احمر العين كريه
المنظر له انياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج ٥
ومنها سمكة خضرا الطول من ذراع لها خرطوم عظيم
كالمنشار ويضرب من عارضه فيقده وفي هذا البحر دردور صغير
حكى القزويني ان رجلا من اصفهان دكنته ديون كثيرة
ففارق اصفهان وركب هذا المركب صدفة مع تجار فتلاطمت بهم الامواج
حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال التجار للراس هل تعرف لنا سبيلا ٥
الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل
الاصفهاني المديون في نفسي كلنا في موقف الهلال وانا قد كرهت
الحياة وسميت البقا وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين فقال
لهم تحلفوا الي بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا افديكم بروحي واثركم

بحباتي وتحسنوا الي عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط
فقال الاصفهاني للراس ما تامرني ان افعل فقد اسلمت نفسي طلبا لخلاصكم
ان شا الله تعالى فقال له الراس امهل ان نقف ثلاثة ايام على ساحل هذا
البحر وتضرب على هذا الدهل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت افعل
ذلك ان شا الله تعالى فاعطوني من الما والزاد ما امكن قال الاصفهاني
فاخذت الدهل والما والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وانزلوني ساحلها
وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر البهم
حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا شجرة
عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة ٥
فنظرت فاذا بطائر عظيم الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما
كان الليل جا ايضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض
لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان تالت ليلة
جا الطائر على عادته وقعد مكانه فجيت حتى قعدت عنده من غير خوف
ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت برجليه بكلتا يدي فطارني

الى ان ارتفع النهار فنظرت الي يميني فلم ار الا لجة ما البحر فكدت ان اتزل
رجله وادهي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا ثم نظرت
واذا انا بالقرى والعمارة بحيث ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا
الطاير من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطاير
فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم واحضر الي من يفهم كلامي
فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامروا الي بمال واقمت عندهم
اياما فخرجت يوما لا تفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارى
فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن حالي فاخبرتهم فحملوني واقاموا الي
بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

فصل في القلزم وجزايره

وما به من العجايب وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبية
بلاد بربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلى ساحل الشرق
بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فرعون
فيه وهو بحر وحش مظلم لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر
جزاير كثيرة وغالبها غير مسكون ولا مسلوك فمن جزايره جزيرة

تاران قرية من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو اخدب ليس لهم زرع ولا
ضرع معاشهم من السمك ولا ما عدت بيوتهم السفن المكسرة ويتجدون المال والخبز
ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارة في سفح جبل اذا وقع الريح عليها
انقسمت وتلقى المراكب بين شعبتين متقابلتين فيثور الريح بينهما ويخرج من كلتيهما
متخالفتين فينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون

وجزيرة الجساسة

وهي دابة تجس الاخبار وتاتي الي الدجال حكي تميم
رضي الله عنه من اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم انه اختطفته الجن
من سطح داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى من العجايب
وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في البحر فاصابتنا ريح عاصف
الجاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة اشعر جسمنا منها قلنا لها
ما انت قالت انا الجساسة قلنا لها اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان به رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال لنا كيف وصلتم
فاخبرناه الخبر فقال ما فعلت طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قال فما فعلت
نخلات عمان قلنا يجنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها
اهلها قال لو نفدت لتخلصت من وثاقي فوطيت بقدمي هذا كل سهل

وجبل الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذى كان بمكة وكان
يقال ذلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعيد
صحبت ابن صياد من مكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون انى الدجال
الم يقل نبى الله انى يهودى وقال انه لا يولد له وقد ولد لى وقال ان الله
حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت بالمدينة وحججت الى حرم مكة ثم
قال فى اخر قوله والله انى اعرف ابن هو الان واعرف اباه وامه وقيل له
يوما اينزل لو كنت ذا قال لو عرض لى ما كرهته **وقال نافع** مولى
ابن عمر رضى الله عنهم لقيت ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقلت ويما اغضبنه
فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقال رحمك الله ما اردت ابن ابن صياد اما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة **واما عجايب**
هذا البحر فمنها سمكة يزيد على ما بين ذراع تضرب السفينة بذنبها
فتعترضها **ومنها** سمكة مقدار ذراع ذنبها كبدن السمكة ووجهها
كوجه البوم **ومنها** سمكة طولها نحو من عشرين ذراعا ظهرها
الدبل الجيد وهى تلد كالادمية وترضع مثلها **ومنها** سمكة تصاد

وتجف فيبقى لحمها فيعود مثل القطن تحذ منه غزلا وينسج منه ثياب فاخرة
تسمى تلك الثياب سمكين وسمكة على حلقة البقر تلد وترضع كالبقر وسمكة
عريضة عرضها امير من طولها يقال لها البهار وزنتها لعرب قنطار طيبة
اللحم والطعم وسمكة طولها شبران ولها راسان راس فى موضع العادة
وراس موضع ذنبها وتسمى الخنجرة وسمكة يقال لها القرش وهو نوع
من كلاب الما فى البحر فى موضع سبع صفوف اطراسه وطوله عشرة اشبار وهو
كثير الضرر والاذى **فصل فى بحر الزنج وهو بحر**
الهند بعينه وبلاد الزنج منه فى جانب الجنوب تحت سهيل وراكب
البحر يرى القطب الجنوبى ولا يرى القطب الشمالى ولا نبات تعيش وهو
متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهق وبحفظ كاحفظ ما يكون من
الاودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار
وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والساج والقنا
والعنبر يصاد ويلقط من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل
العظيم **فمن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة** وهى جزيرة
واغلة فى هذا البحر قبل ان يصل اليها احد قال بعض التجار ركبت فى هذا

البحر فدارت بى الاوقات حتى حصلت فى هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا
واقمت بها زمانا وتانست باهلها وتعلمت لغتهم فلما كان فى بعض الايام
رايت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم يتكون
ويلطمون ويتودعون فسالت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع
بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم يركبون البحر ومعهم
جميع ما يخافون عليه من المال والقماش والامتعة فسامت الكوكب
رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا فى المراكب جميع ما كان فى الجزيرة
مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما بها
من الاماكن والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فاشرعوا
فى العمارة بانيا ولا يزالون كذلك على الدوام فى كل ثلاثين سنة تحترق
الجزيرة مرة ويجددون بناها ومن جزائره **جزيرة الصوصا**
وهو ما يلى الزنج **حكى بعض التجار** ان بها مدينة من حجر
ابيض ولا ساكن بها غير انهم يستعون غلبة وصوصا وجلبة ويدخلها
البحريون ويشربون من مايها ويحملون منه الى المراكب وهو ما طيب عذب
وفيه رائحة الكافور وبقربها جبال عظيمة تتوقد نارا عظيمة فى الليل

وحوالها

وحوالیها حیة تظهر فی کل سنة مرة واحدة فیتحلون علیها ملوان الزیح
ویصیدونها ویتخذون من جلدها فراشا یجلس علیه صاحب السیل فیبرا

جزیرة العور وهی جزایر کثیرة **حکی یعقوب**
ابن اسحق قال لی رجل من اهل رومیة رکبت هذا البحر ما یقنی الریح فی هذه
الجزیرة فوصلت الی مدینة اهلها کلهم زراع واکثرهم
عور فاجتمع علی منهم جمع وساقونی الی ملکهم فامر بحبسی فی قفص فکسرته
فامنونی وترکوا الاحتجار علی فلما کان فی بعض الایام رایتهم قد
استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلک فقالوا لنا عدو یاتینا فی کل سنة
ویحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قلیلا حتی طلع علینا عصابة من الطیور
العرانیق وکل ما کان بهم من العور من نفر العرانیق فحملت الطیور
علیهم وصاحت بهم فلما رایت ذلک شددت وسطی واخذت عصاة وشددت
علیهم وحملت فیهم وصحت صیحة ورمیت منهم جماعة فصاحوا وطاروا
هاربین منی فلما راوه اهل الجزیرة ذلک اکرمونی وعظمونی وسلونی الاقامة
عندهم فلم افعل فحملونی فی مرکب وجهزونی **وذکر ارسطاطالیس**
ان العرانیق تنتقل من بلاد حستران الی بلاد مصر حیث مسیل النیل فتقاتل

اولئك العود في طريقهم وهم قوم في طول ذراع **جزيرة سكسار**
وهي جزيرة عظيمة وبها قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم **حكى**
المؤرخ بن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسالته عنها فقال
كنت في بحر الزنج فالقتني الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها
لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس
فسبق الينا واحد بعضنا كانت معه وقوف جماعة من ورائنا فساقونا
الى منازلهم فرايا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة
فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتوننا باكل كثير وطعام غزير
وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا وكل
من سمن اكلوه فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصار كل ما سمن واحد منهم
واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما
ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلثة ايام
فان استطعت ان تنجو بنفسك فافعل وانما انا فكما ترى لا استطيع الحركة
ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت
فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني

حتى يئسوا فرجعوا فلما ايست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت
الى اشجار بها ثمار وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا انهم ليس
لساقاتهم عظام فقعدت لافهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا
وواحد منهم قد ركب على رقبتي واكتافي وطوق برجليه وانهضني فنهضت
به قايما وجعلت اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر فجعل يحثني وحثى
باطفاره المحدودة فجعلت ادوربه على الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها
ويطعم اصحابه وهم يضحكون علي فبينما انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت
في عينيه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فتجاني
بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه **واما عجايب هذا**
البحر فكثيرة منها المنشار وهي سمكة كالجبل العظيم من راسها
الى ذنبها كالمنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها اطول من
ذراعين وعند راسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة اذرع
يضرب بالعظمين يمينا وشمالا في الماء فيتسمع لها صوت عظيم ويخرج من
الماء من فيها ومناخرها ويصعد نحو السماء رمية سهم وينعكس على المركب
كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين

فاذا رأوها اضحاب المراكب يهللون ويضجون الى الله تعالى ويتحالل ون ه
ويصلون صلاة الموت خوفا منها **وسمكة** البال وهي سمكة
طولها من جسمانة ذراع الى ستمائة وستين مائة تظهر في بعض الاوقات
طرف حناجها كالشراع العظيم وتخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء كرمية
سهم في العلو فاذا احس بها اهل المركب ضربوا الطبول والصنوج ه
وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها واجنحتها السمك الى فمها فاذا
زاد بغيها في البحر على دوابه ارسل الله عليها سمكة طول ذراع
تسمى السلة فتلتصق باذنها فلم تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر
البحر وتضرب براسها الارض حتى تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل
العظيم فيجرونها بالكلاليب والجمال ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر
كالتل العظيم لانها تاكله وتعرفه التجار بشوكته **فصل**
في بحر المغرب وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرجه من
المحيط ياخذ مشرقا فيمر شمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينه
وممتد بلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى اسكندرية ثم الى
سواحل الشام الى انطاكية **ذكر في كتاب اخبار مصر**

انه

انه بعد هلال الفراعنة كانت ملوك تسمى دلوكة في شق البحر المحيط
من المغرب وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة ومالك عظيمة فاخربها
وذكبها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم
على احد ساحليه المسلمون وعلى الاخرى النصارى وهنالك مجمع البحرين هما بحر
الروم وبحر المغرب وعرضه ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا
والمد والجزر هنالك في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود
وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيضت في مجمع البحرين حتى يعلو في
بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر
الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاسود
الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو البحر الاخضر على الدوام **وفي هذا**
من الجزائر شيء كثير من جزائر **جزيرة الاندلس** وقد تقدم
ذكرها **وجزيرة مجمع البحرين** وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة
مبنية بالصخر المانع الصلد لها اساس راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها
الحديد وعلوها اكثر من مائتي ذراع على راسها صورة انسان ملتحف
بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير بامر

لذلك الموضع من العدو وجزيرة صقلية وهي حزينة بها انهار
واشجار وثمار ومزارع وبها جبل البركان يظهر منها في النهار دخان
وبالليل نار منه شرار فتصير حجارة سودا منقبة تحرق كل شئ صادفته
ويطفوا على وجه الماء ياخذها الناس ويستعملونها في الحمامات لحك
الارجل جزيرة اقريطش وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب
جزيرة طاوراق وهو ملك له خمسة مراة وليس له ولد وعندهم
شجر اذا اكلوا منه افادهم القوة في الجماع واطاق الواحد منهم ان
يجامع مايتي مرة في اليوم واكثر جزيرة السيارة
اخبر البحريون انهم رأوها من بعد كثيرة فيها اشجار وعمارات وجبال
وكلما هبت الريح عليها من المغرب سارت لنحو المشرق وكلما هبت من المشرق
سارت لنحو المغرب وحجارتها خفاف فترى الحجر تظن انه قنطار فيكون
رطلا واحدا وذكر بعض اليهود ان مركبهم انكسر على
هذه الجزيرة فاقاموا اياما لم يكن لهم غذا الا السمك ووقعوا في جزيرة
حجارتها وتلالها وجبالها ورمالها وترابها كله ذهب وكان قد
سلم معهم زورق المركب فاوسقوه فوق طاقته من ذلك الذهب

وسافر

وسافر فلم يبصروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم ينج الا من قدر على
السباحة جزيرة تنس وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة وتخرج
اليها من البحر نوع من السمك فيقيم بها اياما وينقطع ويظهر نوع اخر
لا يزال كذلك الى اخر السنة تتمة ثلاث مايتة وستين نوعا ثم يعود
النوع الاول كالعادة وجزيرة النوم بها اشجار وثمار
وانهار ومن شم منها شيئا نام من ساعته جزيرة خالطة
قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم ما لا
يحصى كالجراد المنتشر لا تنفد من الناس ياخذ اهل المركب منها ما شاؤا
وبها اشجار وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان جزيرة
الدير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وفيها دير
غابت في البحر فيكشف عنه الماء يوما في السنة ويخرج تلك النواحي اليه
ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل
جزيرة الكنيسة ذكر ابو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة
جبلا على شاطئ البحر الاسود عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل
وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويحط ولا

يزال عليها ومقابلة القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعا
فيه مستجاب وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور من ذلك
المسجد من المسلمين فاذا قد مر زايرٌ للمسجد ادخل الغراب راسه
الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا او
اثنين فاثنين او عشرة فعشرة لا يخطى ابدا فيبرزون اهل الكنيسة
بالضيافة اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون ٥ وذكر القيسوس
انهم ما يزالون يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين ما كله
ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب **ومن عجايب**
هذا البحر ما ذكره ابو حامد انه قال لما غاص بحر الدوم الكشف
عن مدن وعمارات لا توصف وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان
كالانسان وله لحية بيضا وبدن كبدن الضفدع وشعره
كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من البحر في كل ليلة سبت ولا
يزال في البر حتى يغيب الشمس فيتيب ومشيه فلا يلحقه احد وهو يتب
كما يتب الضفدع **وحدث عبد الرحمن** بن هارون
المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له الرطون وكان

معه غلام صقلي ومعه سنارة فدلاها في البحر فصاد سمكة قدر الشبر
فنظر فاذا فيها مكتوب خلف اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها
خلف اذنها الاخرى محمد رسول الله **البغل** وهي سمكة كبيرة
قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم
وقد لازمتها سمكة اكبر منها في الظلمات فهربت المسماة بالبغل
منها وحديثي الاخرى في طلبها ولما عاين البغل منها الجد صاح صيحة
عظيمة ما سمع اهول منها فكادت قلوبنا ان تنشق من الخوف واضطرب
البحر وكثرت امواجه وخفنا الغرق وانت السمكة الطالبة للتعبر
خلف البحر من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها **حوت**
موسى عليه السلام قال ابو حامد رات سمكة تعرف بسبل
الحوت في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي الذي صحبها موسى ويوشع
حين سافرا في طلب الخضر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد
بحاجبها شول وعظام وجلد رقيق على احشايها وراسها نصف راس
بعين واحدة فمن راسها من الجانب استقدرها ونصفها الاخر صحيح يؤكل
والناس يتبركون بها ويهدونها الى الرؤساء سيما اليهود **وسمكة**

كانها فلنسوة قال ابو احامد رايت هذه السمكة وفي جوفها شبه
المصارين ولا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سودا فاذاه
صادها احد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يتبقى كالحبر الدخاني ه
واطنه من مرارتها فيوخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو احسن من
الحبر واعظم سوادا واثبت واجود وابقص **وسمكة** يقال لها
الخطاف على ظهرها جناحان تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود الى
الماء **وسمكة** تعرف بالمنارة وهي السمكة التي تخرج بدنبها
من الماء وتقف على عجزها كالمنارة وترمي نفسها على المركب العظيم
فتغرقه وتهلك اهله فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والبوقات
وصرخوا بمكاحل النفط فتهرب عنهم **وسمكة** تعرف بالمنارة
نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تضطرب مقدار ست ساعات
ثم ينسلخ جلدها وتظهر لها جناحات من تحت ابطيها فتطير مع عظمها
الى البحر اخر وهذا من اعظم جوائز القدرة **ومنها التنانين**
وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية **فصل**
في بحر الخزر وهو بحر الاترك وهو في جهة الشمال

شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماليه بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال
القبق وعلى جنوبيه انجل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشيء من البحار
وهو بحر واسع صعب خطر المسلك سريع الهلال شديد الاضطراب والامواج
لا حرز فيه ولا مد وليس فيه من اللالي ولا من الجواهر شيء **وذكر**
السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر
فبعث قوما في مركب وامرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل ان يأتوه بخبر ساحله
فساروا بالمركب سنة كاملة لعل ان يأتوه بخبر ساحله فلم يروا شيئا سوى سطح
الماء وزرقة السما فاراد وا الرجوع فقال بعضهم للبعض نسير شهرا لعلنا
نخبر فساروا شهرا فاذا هم بمركب فيه اناس فالتقى المركبان ولم يفهم
احدهما كلام الاخر فدفع قومزدي القرنين اليهم امراة واحدا منهم رجلا
ورجعوا الى الاسكندر واخبروه بالامر قال فزوج الاسكندر الرجل
بامراة من عسكره فاتت بولد يفهم كلام الوالدين فقال له سل اباك
من اين جيث فساله فقال من ذلك الجانب فقيل له هل هنا ملك قال نعم
اعظم من هذا الملك قيل فكم لكم في البحر قال سنتين **وقيل ان دور**
هذا البحر ثلاثة فراسخ وطوله الف فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول

امير وبهذا البحر عجايب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد عن
سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة
اليهم اقمت عندهم مدة طويلة فراتيهم يوما قد اصطادوا سمكة
عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال فانفتحت اذن السمكة فخرجت منها
جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة طويلة القامة كانها القمر
المنير تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها عشا لحمي كالثوب
الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فما زالت حتى ماتت
ومنها التنين ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب
الاسود وينظر اليه الناس وزعموا انه دابة عظيمة في البحر تؤدي دوابه
فيبعث الله عليها سحابا اسود من سحب قدرته فيحملها ويخرجها من البحر
وهي صغة حية سوداء لا يمر دبيبها على شيء من الابنية العظام الا سحقته
وهدمته ولا اشجارا الا وهرمته وربما تعشقت فاحرقت الاشجار والنبات
قال فيلقيها السحاب في الجزاير التي بها ياجوج وماجوج فتكون لهم غذاء
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول وحكي
انه لما فرغ من السد واحكمه سر بذلك سرورا عظيما وامر بسرير فنصب

له على السد وقعد عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال لارباب الاذهان ومسهل
الصعاب الهمتني لسد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للعباد وقمعا لهذا
العدو المطبوع على الفساد فاحسن الي يوم المعاد وزد غربتي واحسن اوبتي
ثم سجد سجدة اطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لاستراحته
وقال الان قد استرحت من سطوة الحرد ومقاساة الانزال ثم اغفى غفوة
فطلع طالع من البحر حتى سد الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء
فسد الضوء فبادرت الجيوش والمقاتلة الى قسيهم واشتد الصياح
فانتبه الاسكندر ونادى ما الذي بكم وما الذي نالكم وما شانكم
فقال الذي ترى قال امسكوا عن سلاحكم وكفوا عن اناجكم لعل الله عز
وجل لهمني اذا اراد ويعبرني عن املي ومسقط رأسي في البلاد لمصالح العباد
مدة عشرين سنة وستة اشهر ثم تسلط على همة من هذا البحر المسحور
فكفوا الناس عن السلاح واقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع قدر
رمية سهم ثم قال ايتها الملك انا ساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان
مسدودا اسبع مرار وفي وحي الله عز وجل ان ملكا عصره عصرك وصورته
واسمه اشبه لك يسد هذا الثغر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك وزد

عربتك واحسن اوبتك فانت ذلك الهمام وعليك مني السلام ثم غاب
عن بصري ولم اعلم كيف ذهب **ولنكن هنا آخر الكلام على البحار**
والجزائر والعجايب **فصل في ذكر المشاهير**
من الانهار وعجايبها قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على
الجبال تنصب على مغارات بها وتبقى محزونة فيها في الشتاء فان كان في
اسافل الجبال منافذ سرب الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم
بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والغدران والاودية فاما المغارات
التي هي الخزانات لهذه المياه في اعالي الجبال استمر خرابها ابدا من غير انقطاع
لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لاتصال الامداد من الامطار
والثلوج وان انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى
في الاودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت **قال**
بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون ماية نهر طوال
كل نهر منها من خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى
المغرب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدي من الجبال وتصب في البحار بعد
انقطاع بها وفي ضمن ممرها تصور بطايح وخيرات فاذا صب في البحر الملح

واشرقت الشمس على البحار فيصعد الى الجو بخارا وتعقد غيوما كالدولاب
الدايرفلا تزال الامر كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر للملكه
يبدايع حكمة لا اله الا هو **فاول ما نبتدي بذكر**
نهر اثل وهو نهر عظيم في بلاد الخزر ويقارب دجلة ومجيه من
ارض الروس وبلغار ومصبه من بحر الخزر **وقد ذكر الحكما** انه
تتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة منها نهر عظيم وعمود لا
يتغير ولا ينقص درّه لغزارة مايه وقوة امداده فاذا انتهى الى البحر
فيه يومين ولونه باين من لون البحر تختلط وتجمد في الشتا لعذوبته **وفي**
هذا البحر حيوانات عجيبة حكى احمد بن فضلان رسول
المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت
ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا
ولكن قوموا اخرجوا الى نهر اثل وكان قد مات وطغى ثم اتوا وقالوا اياها
الملك انه قد طغى على وجه الارض رجل كانه من امة بالقرب منا فان كانت
دلت فلا مقام لنا ركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنى
عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع

وعينه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يريد
على النظر الينا فحملته الى مكاني وكتبت الى راسوا وبيننا وبينهم ثلاثة
اشهر استخبرهم عن امره فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وقالوا
ان هذا التريحول بيننا وبينهم فاقام بين اظهرنا مدة ثم اعتل ومات
نهر ادربيجان قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا
النهر يجري ماوه ويستجر فيصير صفايح صخر فتستعملونه في البناء **نهر**
اشعار قال صاحب تحفة الغرايب ان هذا النهر يخرج من موضع
يقال له فج العروس ويغيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض
ثانيا بين ارض منادة وبطليوس ويخرج وينصب في البحر **نهر جيحون**
قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود حسان ثم يمتد اليه الهار كثيرة
حتى الى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد في ممره الا خوارزم ثم ينصب
في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتا
عند قوة البرد فيجمد ثم يصير قطعا على وجه الماء حتى يلصق بعضها ببعض الى
ان يصير سطحا واحدا على وجه الماء وينخر حتى يصير مثل دراعين وثلاثة
ويستحكم حتى يعبر عليه الجمالان والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض

فرق والماء يجري تحت الجمد فتحفر اهل خوارزم بالمعاول ابارا ويشربون منها
ويبقى كذلك شهرين فاذا انكسر البرد ينقطع قطعا كما بدا اول مرة ويعود
الى حلاوته الاولى وهو محرق قال قل ان ينجو امنه غريق **نهر حصن**
المهدي قال صاحب تحفة الغرايب هو بين البصرة والاهواز وهو
نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات كالطبل
والبوق ثم لا يغيب ولا يعرف شان ذلك **نهر حرجل** وهو بارض
الترك وفيه حيات اذا وقع عين ابن ادم عليها يغشى عليه **دجلة**
وهي نهر بغداد يخرج من اصل جبل بقرب امد عند حصن ذي القرنين
وكلما امتد انضم اليه مياه جمالي بكر وبامد يحاض فيه بالدواب وتمتد
الى ميافارقين والى حصن كيفا والى حزيرة بن عمر والى الموصل وتنصب فيه
الزيادات ومنها تعظم امره ويتم ممتدا الى بغداد الى واسط الى البصرة
وينصب في بحر فارس وما دجلة واكثرها نفعا لان ماه من مخرجه الى مصبه
جاري في العمارات **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال اوحى الله الى
دانيال عليه السلام اجر لي مصالح عبادي نهرا واجعل مصبه في البحر فقد
امرت الارض ان تطيعك قال فاخذ خشبة فخرها في الارض والماء يتبعه وكلما

مَرَّ بارض تيم او رملة او شيخ ناشده الله فيحد عنهم وهو الدجلة وهو
نهر مبارك كثيرا كثيرا ما ينجو غريقه **وحكي انهم** وجدوا فيه غرقا
فاخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع
فيه فاخبرهم فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة ايام **نهر**
الذهب وهو بارض الشام وبلاد حلب زعم اهل حلب انه وادي بطنان
ومعنى قولهم نهر الذهب انه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل فان اوله
تزرع عليه الحبوب واخره ينصب الى بطيحة فرسخين فينعقد ملحا **نهر**
الرس بادربيجان وهو شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهرة
وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك
ينجو امنه غرقاوه **وحكي دشم** بن ابرهيم صاحب ادربيجان قال كنت
مجتازا على قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امراة
ومعها طفل في قماطه اذ صدمتها دابة انقلب الطفل من يدها الى
الماء فما وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء
ثم غاص الطفل وطفى على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار والقرابيص وجري
مع الماء الا مر فصيح وللعقبان اوكار على جروف النهر فارسل الله تعالى عقابا

منها

منها فانقض على الطفل ورفعه بقماطه وخرج به الى الصحراء فضجت اصحابه
اليه فركضوا في اثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحل خرق القماط فلما
ادركوه وصاحوا عليه طار ونزل الطفل فوجوده سالما موفى فردوه
الى امه وهو سالم **نهر الراب** وهو نهر من الموصل وارمل
يبتدي من ادربيجان وينصب في دجلة يقال له الراب المجنون لشدة
جريه قال القزويني شربت من مائه في شدة القيظ فاذا هو ابرد
من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تاثير الشمس فيه **نهر**
زمرود وهو باصفهان موصوف بالطافة والعذوبة يغسل فيه
الثوب الخشن فيعود انعم من الخز والحرير وهو خارج من قرية يقال لها
ماكان وبعظم بانضمام المياه اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها
ورساتيقها ثم يعود في رمل هناك ويظهر بكرمان وتجري في نهر الهند
ذكروا انهم اخذوا قبضة وعلموها وارسلوها في مواضع غوران الماء
فخرجت بكرمان **نهر سحنه** وهو نهر عظيم بين حصن منصور
وكسوفر لا يتهيا خوضه لان قراره رمل وعلى هذا النهر قنطرة
هي احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار

مائتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشر اذرع وحكي ان
عند الارمن اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انعاب في تلك القنطرة
اذ لو ادلك اللوح فينغزل الماء يجد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع
اللوح فيعود الماء الى مكانه **نهر سلوق** بافريقية المغرب وهو نهر
كبير يجري فيه الماء ستة ايام يوما واحدا وهذا دابه دايما وقيل
هو نهر صقلات **نهر طبرية** هو نهر عظيم والماء يجري فيه
نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالاخر واذا اخذ من الماء الحار
في اناء وضرب به الهواء صار باردا **نهر العاصي** نهر حماة وحمص
ومخرجه من قدس ومصبه في البحر بارض السويدية من انطاكية وسمي العاصي
لان اكثر الانهار هناك يتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال **نهر**
الفرات وهو نهر عظيم عذب ذو اهيبة مخرجه من ارمنية
ثم الى قاليقلا بالقرب من خلاط والى ملطية والى سميصاط والى الرقة ثم
الى عانة الى هيت فيسقي هناك المزارع والبساتين ثم ينصب بعضه في
دجلة وبعضه يصير الى بحر فارس وللفرات فضايل كثيرة **روي انه** اربعة
من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات ○ وعن علي رضي الله عنه

انه

انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا منصب الى ميزابان من الجنة وروي
عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاده
وحمد الله تعالى ○ وقال ما اعظم بركة لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافاته القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا برا **وعن السدي**
ان الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه فالقى دمانة عظيمة فيها كرمن
الحب فامر المسلمين ان يقسموها بينهم فكانوا يرون انها من اشجار الجنة
نهر القوزح هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره
ان كسرى انوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول ضرب باهل الاسافل
فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فراهم فتنحى لحاجته عن دابته ووقف وكان
قد خرج متنزها فقال بالفارسية ماشانكم ايها المساكين قالوا جيانال
متظلمين قال ممن قال من ملك الزمان كسرى انوشروان فنزل عن دابته
وجلس على التراب وقال بالفارسية ونهار اي مسكيان فاتي
بشيء ليجلس عليه فابى واداناهم منه ونظر اليه وبكى وقال فتح وعار على ملك
يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا ايا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء
عنا وقد بارت اراضينا وخربت فدعا كسرى بموبذان وقال ما جزا ملك اضر

برعيته من غير قصد قال موبذان حراوه ان يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان
ويرجع عن الخطا الى الصواب والا سخطت عليه النيران فقال قد رجعت عما وقعت
فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا نكلف الملك ذلك قال فما ترتدون قالوا
مرنا ان نجري ماء دون القاطول لنحيي اراضينا فقال لا اكلفكم ذلك ثم امر
اصحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه ذلك وقال لا ابرح من مكاني حتى اري
نهرا يجري دون القاطول يسقي اراضي هؤلاء المساكين والجاني اولى بالخسارة
فما برح من مكانه ذلك حتى اجري لهم نهرا دون القاطول ناحية الغور
وساقوا الماء الى اراضيهم وعمرت فكان هذا عدله في رعيته وكان كافر
يعبد النيران **نهر السكرة** وهو بين ارمنية وارال وهو نهر
مبارك وكثيرا ينحوا عريقه **قال بعض** فقهاء نحوان وجدنا عريقا
في الكر تجري به المياه فادركوه على آخر رمق فلما رجعت اليه روحه
قال في اي موضع انا قالوا في نحوان قال اني وقعت في الموضع الفلاني فاذا مسيرة
ذلك المكان ستة ايام فطلبت منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به فانتقض عليه
جدارا فمات **نهر مهران** وهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري
من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل يخرج منه بعض

انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر وهو ممتد على وجه الارض
ويزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل ولا يوجد التمساح قط الا
في نهر مهران والنيل **نهر مكران** هو نهر عظيم وعليه قنطرة
واحدة من عبر عليها تقيا ما في باطنه ولو كانوا الوفا وان وقفوا عليها زمانا
هلكوا من البق **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر
من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب
الى المشرق **نهر هند مند** وهو بسجستان ينصب فيه الف
نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالتين سوا **نهر العمود**
وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها
ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محدده
كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا يقول للنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة
انت التي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد من هذه الشجرة والقى نفسه
على هذا العمود فيقطعون ويقعون في الماء فيدعون لهم اهلهم بالصبر
الى الجنة **وفي الهند** نهر اخر ومن امره ان يحضره رجال بسيوف
قاطعة فاذا اراد الرجل من عبادهم ان يتقرب الى الله تعالى من عمهم اخذوا

له الحلي والحلل واطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويحرجون به الى هذا
النهر فيطرحونه على الشط فياخذ اصحاب السيوف ما عليهم من الزينة والاطواق
والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان
ونصفه في مكان اخر بالبعد عنه ويزعمون ان هذا النهر وما قبله خرجا من
الجنة **نهر النيل المبارك** ليس في الدنيا نهر اطول منه لان
مسيره شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وارتفاعه
اشهر في الخراب ومخرجه من جبال القمر خلف خط الاستوا ومثله من نوره وصوبه
يخرج من بحر الظلمات ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورق
الجنة وكان عيقام وهو مرمس الاول قد حملته الشياطين الى هذا
الجبل المعروف بالقمر وراي النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت
جبل القمر وبنى في سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس حملها
جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل بمعاقد ومضارب واحكام مدبرة
يجري الماء منه الى تلك الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم وادوع
معدودة فتنصب الى انهار كثيرة متصلة بالبطيحتين ويخرج منها حتى يصل الى

البطيحة

البطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد النوبان ومدينتها العظمى
طومى وبالبطيحة جبل معترض شقها ويخرج نحو الشمال مغربا فيخرج النيل منه
نهرا واحدا ويتفرق في ارض النوبة ففرقه الى اقصى المغرب وعلى هذا الفرقة
بلاد السودان والفرقة تنصب الى مصر منحدرا من ارض اسوان تنقسم من
مجرى البلاد على اربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تنصب في بحر الاسكندرية
ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحيرة الملحة
التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عيقام وهي ثمانية عشر
ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد على ذلك فهو صائر
الى رمال وغياض لا منفعة فيه ولولا ذلك لغرق البلاد **وذكروا**
ان سيحون وجيحون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة خضرا
من جبل عال هناك وتلك على البحر المظلم وهي احلى من العسل واذكى رائحة
من المسك ولكنها تعبر بتغير المجاري وليس في الدنيا نهر ينصب من الجنوب
الى الشمال ويمتد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها وتزيد بترتيب غير النيل
وسبب مده ان الله يبعث عليه الريح الشمال فتقلب عليه من البحر الملح فيصير
كالمسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الري بعث الله عليه ريح الجنوب

فاخرجته الى البحر زمن يوسف الصديق عليه السلام بنى بمصر مقياسا
يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية تستبشرون
بخصب البلاد وهو عمود قايم فى وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل
اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكان
كفايتهم وكان كفايتهم فى ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا فاذا استوى
الماء كما ذكرنا فى الخلجان والوهاد حتى يملأ جميع ارض مصر فاذا استوفت
الارض ريها انكشفت ترتبتها وزرع عليها اصناف الزرع وتكتفى تلك
الشربة الواحدة وليس فى الدنيا نهر يشبهه الا نهر الملتان وهو
نهر السند وقد قيل

ان مصر الاطيب الارض طرا من يقين وليس فيه التباس
واذا قسموه بارض سواها كان بيني وبينك القياس

وحكي ان رجلا من ولد الغيض بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم
يسمى حابدا لما دخل مصر ورأى عجايبها الا على نفسه ان لا يفارق ساحل النحد
بنيل مصر الى منتهاه فسار ثلاثين سنة فى العامر وثلاثين سنة فى الخراب
حتى انتهى الى بحر اخضر فراى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة هناك

سخرها الله تعالى له فعدت به زمانا وانه وقع بارض من حديد جبالها
واشجارها حديد ثم وقع فى ارض من نحاس جبالها واشجارها نحاس ثم وقع
فى ارض من فضة جبالها واشجارها فضة ثم وقع فى ارض من ذهب جبالها
واشجارها ذهب وانه انتهى فى مسيره الى سور متسع من ذهب وفيه قتة عالية
من ذهب لها اربعة ابواب والما تحدر من ذلك السور وتستقر فى تلك
القبة ثم تخرج من الابواب الاربعة منها ثلاثة تغيض فى الارض والرابع
يجرى على وجه الارض وهو النيل والثلاثة سيحون وجيحون والفرات
وانه اتاه ملك حسن الهيئة وقال له السلام عليك يا حابد هذه الجنة
ثم قال له انك ساتيك رزق من الجنة فلا توتر عليه شيء من الدنيا فبينما هو كذلك
اذ اتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر فقال له الملك يا حابد هذا من حصرم الجنة
فاكله حابد ورجع فراى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه وانسته وقال
له يا حابد لا تاكل من هذا التفاح فقال معي طعاما من الجنة وانى لمستغن
عن تفاحك فقال صدقت يا حابد انى لا اعلم انه من الجنة واعلم من اتاك به
وقال اخي وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم ينزل به ذلك الشيخ حتى اكل من

التفاح وحين عض التفاحة راى ذلك الملك وهو يعض على اصبعه ويقول
له انعرف الشيخ قال لا هو الذى اخرج ابانا من الجنة ولو قنعت بالعنقود
الذى معك لاكل منه اهل الدنيا ما بقيت الدنيا ولم تنفد وهو الان محمول
الى مكانك فبكى حابد وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما راى في مسيره
من العجايب **بحيرة تنيس** قيل انها كانت جنانا عظيمة وبساتين
وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اتريت بن مصر وكان احدهما
مومنا والاخر كافرا فانفق المومن من ماله في وجوه البر والخير حتى باع حصته
من الجنان والبساتين واجرى خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المومن
الى ما في يديه فمنعه وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول انا اكثر منك مالا وه
واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك شاكرا لله تعالى وتوشك ان تنتزعها منك
فقال هذا كلام لا اسمعه ومن يتبرع مني ذلك فدعا المومن عليه فجا
البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كان لم تكن وقد ورد في
الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
الى قوله خير ثوابا وخير عقبا **وكان لتنيس** اية باب ويقال ان

هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر
وكذا ذانها ابدا باذن الملك القادر **وبمدينة قليوب**
بحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها
تضئ في الليل المظلم كما يضئ السراج من اخذ منها عظمة في يده اضاءت معه
كالشمعة الرايقة الى منزله وحيث شاء واغنت الناس عن ايقاد السرج في
بيوتها وان دهن بدهنها اصبعا من اصابعه فكذلك يضئ اصبعه كالسراج
الوهاج **حكي** ان بعض الناس تلوث اصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في
حايط بيته فبقي اثر الدهن في الحايط فكان ذلك الاثر يضئ في الحايط
كاربع شمعات ثم انقطع مجي ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شئ منها **نهر**
الرمل هو نهر في اقصى بلاد المغرب جار كالنهر لا ينقطع جريانه ومن
نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين وصله وراه ونظر الرمل وجريانه فبينما
هو ناظر اليه اذ انكشفت وانقطع الجريان فامر ناسا من اصحابه ان يعبروا
فيه فعبروا ولم يعودوا اليه فهلكوا فنصب ذو القرنين هناك شخصا قايما
كالمنارة من النحاس الاصفر واحكمه وكتب عليه ليس وراء هذا شئ فلا تجاوزه
احد **ولكن هذا اخر الكلام** في ذكر الانهار وعجايبها

فصل في عجايب العيون والآبار منها

عين اذربيجان قال في كتاب تحفة الغرايب قيل يوجد قالت لبن فيكن في الارض ويصب فيه من ماهذه العين ويصبرون عليه ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويعيون به ماشاءوا ولا لها **عين بقريه** من قرى قزوين اذا نسنهسدا اذا شرب الانسان من مايها انسهل انسلها لا شديدا ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة ارطال لخفته وعذوبته واذا حمل الماء الى حد تلك القرية بطلت الخاصية **عين بادخاني** قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان قرية بقربها عين تسمى بادخاني اذا اراد اهل تلك القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حيض ووضعوها في العين فتحول الرياح ومن شرب من مايها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل من ذلك الى مكان اخر تعقد حجرا **عين البلاستان** قال صاحب تحفة الغرايب البلاستان قرية بين خرجا واسفراين فيها عين يسمى بها ينبع منها كثير ينتفع بمايها خلق كثير وينقطع في بعض الاوقات شهرا تخرج اهل تلك الارض رحالها ونساوها في احسن زينة واجمل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وانواع الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون

ولا يرجعون

ولا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير بقدر ما يدير رحاين

عين بامیان قال في تحفة الغرايب بارض بامیان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم منه رايحة الكبريت من اغتسل من مايها زال عنه الحكة والجرب والدماميل واذا جعل من مايه في اناء وسد الاناء سدا محكما وتركه يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والتهب **عين جاج** قال صاحب تحفة الغرايب بقرب جاج عقبة على راسها عين ماء واذا كانت السما مغيمة تراها مملوة طافحة **بناحيه بامیان** جبال فيها عيون لا تقبل ابدا شيا من النجاسات واذا القي فيها احد شيا من النجاسة هاج الماء وعلا وفار فان لحق الذي القاه غرقه **عين زعر** وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام وزعر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي اورد ذكرها في حديث الجساسة والدجال **عين سياه منسك** قال في تحفة الغرايب بخرجان موضع يسمى سياه منسك به عين على تل ياخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة بين اهلها فمن اخذ من ذلك الماء وانت رحله تلك الدودة وهو ذا هب

بالماء صار الماء علقما فيربته وتمضي الى الماء تابيا **عين الاوقاف**
وهي بالمغرب لا تجري الا في اوقات الصلوات الخمس في اولها حر ينقطع ولبثه
بقدر ما يتوضأ الناس **عين شير مر** وهي بين اصفهان وسيراز بها
مياه كثيرة مشهورة وهي من عجائب الدنيا ودلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت
بارض تحمل اليها من تلك العين ما في طرف او غير فينبع ذلك الماء طيورا سودا
تسمى السمرمز وتقال لها السودانة بحيث ان حامل الماء لا يصعد الى الارض
ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على راس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء
الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقلبها فلا يرى
من الجراد متحركا بل يموتون من اصواتها اذا سمعوها **عين شير كيران**
هي من قرى مراغة وهي عينان تفور الماء منهما احدهما باردة والاخر حار ملح ومسها
مقدار اذرع **عين العقاب** ذكروا ان هنالك عيون
تسمى عيون منيه هشام وهي قريبة بقربها ينبع الماء فيها سبع سنين
متوالية **عين العقارب** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عين
براس جبل اذا هرم العقاب وضعف حمله اوراده الى تلك العين وتغسله
ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب

هرم

هرمه وضعفه ويرجع اليه قوته وشبابه **عين عزناطة** قال
الاندلسي بقرب عزناطة كنيسة ماءها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها
الناس في يوم معلوم بين السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال
والوقت فيكبر وينضج في يومه ذلك ويتناول الناس من ذلك الماء وذلك
الزيتون والماء للتداوي وذلك بما بينهم مناقع كثيرة **عين عزنه**
بقرب عزنة عين اذا التقى فيها شيء من القاذورات تغيرت
الهواء في الحال وتظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج ويبقى ذلك
الحال حتى يزال عنها تلك القاذورات فاذا ازيل منها عادت الى حالها الاول
وزعموا ان السلطان محمد بن سلكتكين السلجوقي تغمده الله برحمته لما اراد فتح عزنه
كان كلما قصدها التي اهلها في العين شيء من القاذورات فتقوم القيمة
لشدة البرد والريح والمطر فيرجع العسكر بغير فضل كالمسكور فصلى ليلة من
ودعا فقال الهي ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاثن عزمي عن
ذلك وخذ بناصيتي الى الخير وان كان قصدي الثواب والاخرة وتقوية شوكة
الاسلام فاجعل الي فتح هذه المدينة سبيلا وارح عباد المسلمين المجاهدين

فى سبيلك ثم تحد تحدة وتامر فى سجوده ووجهه على الترات فاتاه ان
وخاطبه بكلام مبين قايلا يا ابن سبكتكين ان رمت الخلاص من هذه
المحنة فارسل جودا لحفظ العين وقد افتحت عرنة ضعيك سعيا مشكورا
وفعلك فعلا مبرورا فانتبه وارسل مقدما الى العين ثم زحف على عرنة فاتت
كطرفة عين **عين القبارة** هى بالموصل على مرحلة منها يتبع منها
شئ كثير من الغلة ويحمل الى البلاد يقصدها الناس يستشفون بمائها **عين**
المشقر وهو اسم واد بالحجاز وقال ابن اسحاق كان بها وشل عرج
قدر ما يروي الراكب والراكبين **عين منكورة** قيل انه كان ببلاد كيلا
جبل يسمى منكورا به عين فى حفرة على قدر الترس قد استوى سطح الماء حافتها
فربما شرب منها العسكر ولم تنقص اصبعا **عين النار** هى بين بشهر وانطاكيه
حدثنى من راها قال غمست فيها قصبة احترقت **عين ناطور**
وهو اسم موضع بمصر فيه نمارد فى الغار عين ينبع منه الماء وتقاطر على الطين
قطعة نصفها قار ونصفها طين **عين الحسية** هى قرية شرقى
طبرية بها عين فى هيكل يخرج من صدره ماء وقد كان يخرج من اثنى
عشر موضعا منه اثنى عشرة عينا وكل عين مخصوصة بمرض من الامراض

اذا

اذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض برئ والظاهر انها حمام طبرية.
وماوها فى غاية الحرارة والصفاء **عين نهاوند** قال صاحب
تحفة الغرايب لمن يقرب من عين نهاوند عين فى شعب جبل وتحت
الشعب وطاة فكل من احتاج الى الماء يستقى ارضا له مشى اليها وذلك الشعب
وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يمس رجليه فى ماء العين ويمشى
نحو زرعه والماء يمشى خلفه حتى يسقى ارضه فاذا انقضت حاجته رجع
ودخل تحت الشعب وقال قد كفانى الماء ورحتم اجرى ثم يجرف برجله الارض
فينقطع الماء عنه **عين نل** هى صبغة من ضياع قزوين عندها جبل
يخرج من شعب من شعابه ماء كثير جدا مجتمع فيه خوصين يقصدها الزمنى
والمرضى واصحاب العاهات فيغتسلون منها فتنفعهم ٥

ولنكن هذا آخر الكلام على عجايب العيون ونشرع

الآن فى ذكر عجايب الابار ان شاء الله تعالى **فصل فى الابار**
وعجايبها بير كنود هى بقرب طرابلس من شرب من مائها تحمق قال
كنود للرجل اذا تحمق وهو مثل يقال بينهم للاحمق شرب من بير فى كنود ٥
بئر بابل قال الاعمش وكان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب ويقصدها

وكان لا يسمع بشئ من ذلك الا توجه اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجاج
فقال ما تصنع ها هنا قال اريد ان تسير الى ارض الجاوف لتريني موضعه
هاروت وماروت فامر به فارسل الى رجل من اعيان اليهود وقال اذهب
بهذا وادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعا
موضع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال اليهودي انزل معي وانظر اليهما
ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت معه ولقد
نزل نمشي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما
والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر
اسم الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد انقطعان ما عليهما
من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما
قلت لنا لا تفعل كدنا والله نهلك **وحكى** المفسرون ان امراة رجلا
اراد ان تعلم السحر فاتى ارض بابل ودخل عليها فقال لا اله الا الله فاضطربا
اضطرابا شديدا وقالا له من انت قال من بني ادم قال من اي الامم قال من
امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا او بعث محمدا قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحا
وفرحا فقالا الحمد لله لقد قرب فرجنا فان محمدا نبي الساعة وقد قربت

قال

قال لهما اريد ان اتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك
فعاوداه ثالثا فلم يرجع فقال له امض الى التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه
نور حتى صعد الى السما ونزل دخان اسود فدخل فيه فقالا له فعلت قال
نعم قالا فما رايت فاخبرهما فقال احدهما النور الذي خرج منك هو نور
الايمان وقال اخر الدخان الذي دخل فيك فهو ظلمة الكفر اذهب فقد
علمت **وحكي** ان امراة جاءت الى عايشة رضي الله عنها باكية تطلب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت عايشة ثم ثكلين وما الذي تريدين
منه قال اريد ان اساله عن شئ في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي
سافر عني وغاب مدة طويلة فجاءت امراة الي وقالت اترددين محبته قلت نعم
قالت فاعملي ما اقول لك قلت نعم فغابت واتتني عند العشا بكلبتين اسودين
فركبت واحدا واركبتني الاخر فلم نلبث قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت
فقالت لهما ان هذه المراة تريد ان تعلم السحر فقالا لها اتق الله ولا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا بد من ذلك فعادا الي ثلاثا فاتيت فقالا فاذهبي
فبولي في هذا التنور فذهبت ووقفت على التنور فادركني خوف الله تعالى
فلم افعل ورجعت اليهما فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي رايت قلت لم

ارشيئا قالا لم تعلي شيا فاذهبي فبولي في التنور فذهبت وانا ارتعده
فعلت فخرج فارس معتنع بالحديد فصعد الى السما فرجعت اليهما فاخبرتهما
قالا فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت فخرجت انا والمراه وقلت
وقلت لها والله ما قال شيا قالت بلى قد تعلمت خذي هذه الحنطة فابذريها
فبذرتها قال اتركي فغرحت قال اطحني فطحنت قالت واخبري فخبزت
ووالله لن افعل بعد ذلك شيا **بئر بدر** وهي بين مكة والمدينة
في الموضع التي كانت وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش ورمى
منهم جماعة في القليب وهو هذا البئر **حكي بعض** الصحابة انه راى
في اجتيازه هناك شخصا مشوها فخرج من البئر هاربا وخرج في اثره شخص معه
سوط يلهب نارا فصاح به وضربه وردده الى البئر **بئر برهوت**
وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح
الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مقفرة وواد مظلم **وعن** علي
رضي الله عنه انه قال اتبع البقاع الى الله تعالى برهوت فيه بيوتا وهاما
اسود منتن ياوي اليها ارواح الكفار **حكي الاصمعي** عن رجل من اهل
الخيران رجلا من عظما الكفار هلك قال فلما كان في تلك الليلة مررت

بوادي برهوت فشممنا ريحا لا توصف نتنه على خلاف العادة فعلمنا ان
روح ذلك الكافر قد نقلت الى البير **وروي** بعضهم قال
بوادي برهوت فكنت اسمع طول الليل قايلا ينادي يا دومه يا دومه
الى الصباح فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم قال دومه اسم الملك الموكل
بتلك البير لتعذيب ارواح الكفار **بئر بضاعة** وهي بالمدينة المشرفة
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو
ورد ما بقي في البير وتصق فيها وشرب من مايها وكان ملحا فعاد
عذبا طيبا وكان اذا اصاب الانسان مرض في ايامه صلى الله عليه
وسلم يقول غسلوه بما بضاعة فاذا غسل فكانما نشط من عقال وقالت
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانا نغسل المرضى من بير بضاعة
ثلاثة ايام فيبتعافى **قيصوره** وهي جزيرة بارض الهند يجلب منها
الكافور القيصوري فيها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجته
من البير صار حجرا صلدا **بير حمدق** هي قرية من اعمال
مراغة فيها بير يخرج منها حمام كثير قال القزويني حدثني
بعض فقها مراغة انهم ارسلوا اليها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى راد

الحبل على خمس مايةِ ذراعٍ ثم اخرج واخبره انه لن يرى من الحمام شيئاً ورأى
فاخرها ضوءاً وشيئاً كثيراً من الحيوان **بئر دَرْوَان** هي بالمدينة
المشرفة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النايم
واليقظان اذ نزل ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند
رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه قال الذي عند رجليه طبه
قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم اليهودي قال فاين طبه قال في كرية
تحت صخرة في بئر دروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فانتوا البئر فنزحوا
ما بها من الماء وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا تحتها كرية وفيها
وتر فيه احد عشر عقدة فاخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عليه المعوذتين احد عشر اية على عدد العقد فحل
بقراتها العقد المعقودة في الوتر **بئر زمزم** لما نزل ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وهاجر موضع الكعبة وانصراف والعصبة مشهورة
قالت له هاجر يا ابراهيم الله امرك ان تتركنا في هذه البرية المحرق وتنصرف
عنا قال نعم قالت حسبنا الله فاذا لا يضيعنا ثم قامت عند ولدها

حتى نفد

حتى نفد ما الركوة فبقي اسمعيل يتلظى من العطش فتركته وارتقت الى
الصفا تلتمس غوثا او ما فلم ترشيئا فهبطت ودعت هناك واستسقت ثم
نزلت حتى اتت المروة وتشوفت ودعت مثل ما دعت بالصفا ثم
سمعت اصوات السباع فخافت على ولدها فسعت اليه بسرعة فوجدته
ينحص برجليه الارض وقد انفجر تحت عقبه الما فلما رات هاجر الما حوطت
عليه بالتراب من خوفها ان لا يسيل فلو لم تفعل ذلك لكان الما
جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
لكانت عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له وكنز
ابرا الله به من مرض عجزت عنه حذاق الاطباء **لمحمد احمد**
الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله اربعين ذراعا في
قعرها عيون غير واحدة عين حذا الركن الاسود وعين حذا ابي
قبيس والصفا وعين حذا المروة ثم قل ماوها في سنة اربع وعشرين
وما يتبين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد ماوها واول من
فرش ارضها بالرخام المنصور ثاني الخلفاء العباسيين **جلي**
المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون ان جدهم الخليل وانهم

كانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم واخر من حج منهم زاد شر
بن بابك وطاف بالبيت وزمزم على زمزم والزمزمة هي قرابهم عند
صلاتهم **بئر عروة** هي بعقيق المدينة منسوبة الى عروة بن الزبير
كان الناس اذا مروا بالعقيق احدوا من مائها بئر عروة يهدونه الى
اهلهم ورايت انا نخلة بحذائه في القوارير ويهدونه للرشيد **بئر**
أريس بالمدينة روي ان فيها عينان من عيون الجنة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويتبارك فيها وروي انه بصق
فيها **بئر قرية عبد الرحمن** بارض فارس جافة القعر
اذا كان وقت معروف من السماء ينبع منها ماء وارتفع على وجه الارض
مقدار ما يدير رحا وتجري ويسقي المزارع ثم تغور ولا تطلع الى ذلك الوقت
من السنة الاتية **بئر بنسوس** وهي ببير مصرها يوم معلوم من السنة
يمور الماء منها الى اعلاها في ساعة واحدة ثم يرجع وتحضره القضاة والعدول
ويسقونه ويكتبون به محاضر ويرسلونها الى صاحب مصر فمهما كان قدر
فور ان الماء في تلك الساعة كان قدر زيادة النيل **البئر المعطة**
وتسمى **بير العظائم** بالقاهرة عند ركن المخلق يقال انها من اثار

موسى عليه السلام **حكي** ان طاسة لفقير وقعت في بير زمزم وعلمها
منقوش اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري الى القاهرة فجا الى
البير المعطة ليتوضا منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى
وشهد له جماعة من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في بير زمزم **بير الكلك**
الكليب وهي بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب
قبل ان يتجاوز اربعين يوما برى وان تجاوزها لم ينفعه **وحكي** رجلا
منهم انهم شاهدوا ثلاثة انفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان ومات
واحد فسئل عن ذلك فقال ان الذي مات تجاوز الاربعين **بير**
المطرية هي قرية من قرى مصر بها شجر البلسان وسقيها من هذه
البير والخاصية في البير لا في الارض لانهم ذكروا ان عيسى عليه السلام
اغتسل فيها والاصل التي ينبت بها هذا الشجر نحو ميل في ميل محوط عليه
حكي ان الملك الكامل استاذن اباه العادل ان يزرع شيا من شجر
البلسان فاذن له فزرعه فلم ينجح فساله ان يجري له ساقية من بير المطرية
فاذن له ففعل ذلك فنجح وليس في جميع الدنيا مكان ينبت فيه البلسان الا هذه
القرية **اثار نيسابور** هي اثار كثيرة وهي معادن الفيروزج

كان ياخذ منها القطعة الجيدة وظهر فيها عقارب قتاله فامتنع الناس
منها **بئر هيدبان** هي ضيعة بفارس فيها بئر يخرج منها دخان
يعلوا في الجو لا يقدر ان يدنوا منه اذا علا ما طار سقط محترقا **قبر**
يوسف عليه السلام هو الحب الذي القاه اخوته فيه وهي بالاردن
على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق السلام والناس يتبركون بها ويشربون
من مائها للبركة **ولنكن هذا آخر الكلام** على عجايب الاقطار

فصل في الجبال وما بها من الآثار

قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **فلو قال قايل**
ما وجه النسبة بين الابل والسما والجبال والنسبة بينهن غير ظاهرة
فالجواب ان القران نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بلاد
العرب وبين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب
واعظمها الابل فبدا بذكر الابل لاستمالة قلوبهم اذ مدحت عظايم امورهم
ثم ذكر السما اذ لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب الا بالمطر
والمطر لا ينزل الى الارض الا من السما ثم ذكر الجبال لان العرب واهل البادية

ليس

ليس لهم حصون ولا قلاع تحصنون بها من اعدائهم واذا راموهم فكانت
الجبال حصونا وقلاعا وبها لهم الما والمراعي ثم ذكر الارض وتسطيحها لان
العرب في اكثر الدهر يدلجون وينزلون في الاراضي السهلة الوطية
لراحة الابل التي هي البر وبها معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة الهية
ومن بعض معاني هذه الاية هذا الوجه وهو وجه حسن فاعظم
جبال الدنيا **جبل قاف** وهو محيط كالحاطة بياض العين بسوادها
وما وراء جبل قاف فهو من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المعبرين
ان الله عز وجل خلق من وراء جبل قاف ارضا بيضا كالفضة المجلية طولها
مسيرة اربعين يوما للشمس وبها ملايكة شاخصون الى العرش لا يعرف
الملك منهم من الي جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما ادم وما ابليس
هكذا الى يوم القيمة وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض
والله تعالى اعلم **جبل سرنديب** هو جبل باعلى الصين في
بحر الهند وهو الجبل الذي اهبط الله عليه ادم عليه السلام وعليه اثر
قدمه الكريم غايص في الجبل طوله سبعون ، ويرى البحريون هذا الجبل
من مسافة ايام لعلوه ، وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ليلا ونهارا ولا يمكن

احدًا من النظر اليه ولا بد به كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام
وحوله من اصناف اليواقيت النفيسة واصناف العطر والافاوية ما لا يوصف
ولا يحصى وان ادم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة وهو مسيرة يومين

جبل اوسنا وهو بارض الروم وفي وسط هذا الجبل دوب
فيه دويرات من احتاز فيه وهو يأكل الخبز والجبن من اوله الى اخره لا تضره
عضة الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب وعبر من رجلي الرجل يرى دما من
الغايلة **جبل ابي قبيس** هو جبل مطل على مكة زعموا ان آكل عليه
راسا مشويا امن من وجع الراس **جبل اورند** هو جبل مطل على
همذان خضر نضير على قلته ما عذب خفيف بارد يخرج من وقت معلوم
من السنة منبعه من شرقي صخرة اذا تجاوز ايامه المعدودة انقطع في ملك
الوقت المقبل من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفا المرض اذا شرب
منه يا تونه المراض من كل جهة بكثرة اذا كثروا وقل اذا قلوا **حكي**
انه دخل على جعفر الصادق رضي الله عنه رجل من همذان فقال له جعفر
من اين قال من همذان قال اتعرف جبلها اورند فقال هو الرجل جعلت فداك
اورند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة **جبل سنسنان**

فيه

فيه ما نبت به قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب من حجر
وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته ومارمى في الماء من القصب
الجارحي ودقه صار حجرا في الحال **جبل اشبره** هو بناحية الشام مما وراء
النهر قال الاصطخري هنالك جبال بها منابع كثير من الذهب والفضة
والفيروزج والحديد والرصاص والصفر والاثمد والنفط والزيبق وفيه
حجر اسود يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه في تبييض الثياب
جبل التر على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل سامخ لا يحلو اقلته
من الثلج صيفا ولا شتاء وعليه مسجد تاوي اليه الابدال ويتولد من ثلجه
دود ابيض اذا عرض فيه اذى حتى يخرج ما ابيض صافي يروي وليس بحيوان
جبال اندلس في جبل منها غار لم ير احد فيه نارا واذا هبات قبيلة
وشددتها على راس قصبة طويلة وادخلتها فيه اشتعلت **وبقربه جبل**
اخر فيه عينان بينهما مقدار شبر من ماء احدهما في غاية الحرارة والاخرى في
غاية البرودة ولها رايحة عظيمة طيبة **جبل البرانس** هو
باندلس فيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزيبق ومنه يحمل
الى البلاد وفيه معدن النحفر وليس في جميع الارض يعرف معدن الزنجفر

الاهتمال **جبل القدس** قال صاحب تحفة الغرائب بارض القدس جبل
فيه غار كالبيت يزوره الناس فاذا اظلم الليل اضا البيت وليس فيه صوء ولا
سراج ولا كوة الا طاقة **جبل بنجميد** هو بارض اندراني وفيه قرية
في طريقها مضيق اذا صار الماء فيه صبحة يهب فيه هوا لا يقدر احد على الوقوف
فيه لشدة الهوا **جبل بيستون** هو بين حلوان وهمذان وهو جبل
عال ممتنع لا يرتقى دوريه قال معشر بن مهلهل على فرسخ من فرسخين وقد حفر
فيه ايوان سرين حظية كسرى بزويه وعلى وسط الايوان صورة انزوسين
على فرسه وعليه درع من حديد وبين يدي سرين رجل في ري فاعل على راسه
فلنسوة وهو مشدود الوسط ويده مستحاه يخرج الما من تحت رجليه **جبل**
ثبر وهو بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وهو الذي اهبط
عليه الكبش الذي جعل الله فداء لاسمعيل **جبل ثور** اطحل ثور اطحل هو بمغرب
مكة وهو فيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما هاجرا من مكة مهاجرين **جبل الجودي** هو بارض
جزيرة بن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبنى
نوح عليه السلام مسجدا وهو باق الى الان تزوره الناس **جبل جوشن** غربي

حلب وفيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل مد عبر عليه سبي الحسين بن
علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين متقلة بالحمل فطرحت هناك وبه مشهد
مبارك تعرف بمشهد الطرح وطابت من ضناع النحاس ما للشرب فنعوها وشموها
فدعت عليهم فانتشع الريح من ذلك الحين **جبلا حارث وجويرث**
هما جبلان بارض ارمينيه لا يقدر احد على ارتقائها اصلا قال ابن الفقيه
السيرافي كان على نهر الراس بارمينيه الف مدينة عامرة اهلة فبعث الله اليهم
نبيا دعاهم الى الله فكذبوه واذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والجويرث
من الطايف وارسلها عليهم فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة **جبل**
اخره اخر هو على ثلاثة اميال من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيه للخلوة ويتعبد الله تعالى فيه قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل هناك
جبل جود قور بين حضرموت وعمان **جبل احمد** بن يحيى اليمني ان في
ناحية قور شق في جبل يقال له جود قور مقدار خمسة ارماح وعرضه
قليل فمن اراد ان يتعلم السحر فليأخذ ما غراسود ليس فيه شعرة بيضا ويدخله
ويسلخه ويقسمه سبعة اجزا يعطي منها جزا واحدا للمقيم ذلك الجلد وستة
اجزا ينزل بها الى الغار ثم يأخذ الكرش شيقها ويغطي بها فمه ويلبس الجلد مقلوبا

ويدخل العار ليلاً وشرطه ان لا يكون له اب ولا ام فيبات في العار تلك الليلة فاذا
اصبح جسمه نقيًا من حشو مغسولاً وقد قبل وحصل له السحر وان وجد بحاله لم
لم تقبل ولا تحصل القصد فاذا خرج من العار بعد القبول لا تحدث احدًا ثلاثة
ايام فيصير ساحرًا ماهرًا **جبل الحيات** هو بارض برکسان فيه
حيات من نظر اليها مات لوقته الا انها لا تخرج من ذلك الجبل ولا تتجاوزه ابدًا
جبل دامغان ذو مغار بقرب الري وجبلها مشهور على عين
ماء اذا التي فيها نجاسة هبت ريح عاصف تخاف منه الهدم حتى تزول النجاسة
جبل نهاوند بقرب الري ساطح النجوم ارتفاعًا وبحليها اتساعًا.
قال مسعر بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج صيفًا ولا شتاء البتة
لا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد
وزعموا ان افريدون الملك حبس بيوراسف الذي يقال له الضاحك ومن صعد
هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة شديدة ومحاطة بالنقس وما اظن ان احدًا
وصل فيه الى ما وصلت اليه ورايت هناك عينًا كبريتًا وحولها كبريت منسحق
اذا طلعت عليه الشمس اشتعل نارًا وسمعت من اهل تلك الناحية ان الملك
اذا كثرت من جمع الجب على هذا الجبل استسقى الناس بعد جدب وقحط وانه

متى دامت عليه الامطار والاندا في الحال والحين وجربته فوجدته صحيحًا كما
قيل **واما دزوة** هذا الجبل متى انكشف من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة
عظيمة على ممر الايام لا يتحرم ابدًا بل يكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها
قال محمد بن ابرهيم الضرات عرف والدي معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف
طوالاً من حديد فادخلها فيه فذابت ولم تحصل على قصد وقال تلك الناحية هذا
المكان لا يدخل فيه حديد الا داب من وقته **وذكروا** ان رجلاً
جاهد من خراسان ومعه مغارف طوال من حديد ولها سواد قد طلاها
بادوية حكمية فاخرج منها من الكبريت الاحمر شيئًا طيبًا لبعض ملوك خراسان
وذكر محمد بن ابرهيم ان الامير موسى بن الخضر كان واليًا على الري
اذ ورد عليه كتاب من المامون بن الرشيد امير المومنين يامره بالشخوص الى هذا
الجبل ويعرف حال المحبوس فيه قال فوافينا حضيض الجبل واقمنا اياما لا ندري
الا هتدا الصعود حتى اتانا شيخ مسن طاعن وهو ذو همة عالية فسالنا
فعرفناه امر الخليفة فقال اما هذا فلا سبيل اليه اصلاً وان اردتم صحة ذلك ارتكم
عيانًا فاستحسن الامير موسى كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ
بين ايدينا ونحن في الاثر فاوقفنا على موضع فبالغنا في حفره حتى انكشف عن

بيتٍ منقورٍ من الحجارة وفيه تمثال شخصٍ على صورةٍ عجيبةٍ تصرف بمطرقةٍ على اعلاه
ساعة بعد ساعة من غير فتورٍ فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم موضوعٌ
على بيوت اسف الضحاك المحبوس هاهنا ليلا يخل من وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض
للطلسم وان نرده على ما كان عليه ففعلنا ثم دعا بسلاسل وسلاسل طوال
فربط بعضها الى بعضٍ بالحبال وكلها من اسافلها واوساطها واثقلها فارتفعت
مقدار مائة ذراعٍ ونقب موضعا على راس السلالم فظهر بابا من حديدٍ عليه
مسامير كبار جدا مذهبه الفلوس فوصلنا الى عتبةٍ فوجدنا على الاسكفة
كتابة بالفارسي كانما كتبت الان مكتوبة بالذهب مذهونة بالذهان
التابيد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان هذه القلة سبعة ابوابٍ من
حديدٍ على كل مصراع منها اربعة اقفالٍ من حديدٍ وعلى العضادة مكتوب
هذا سحر لهذا الحيوان المفسد وله امد ينتهي غاية فلا يتعرض احد الى هذه
الاقفال بمكروهٍ فانه متى من اقفالها ولو قفل واحد هجم على هذه البلاد
افة لا تندفع ابدا فقال الامير موسى لا اتعرض لشيءٍ حتى استاذن امير المومنين
فجاء الجواب برد البيت الى ما كان عليه وترك ذلك على حاله **جبل**
الربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله

تعالى

تعالى واويناهما الى ربوةٍ ذات قرارٍ ومعينٍ هو جبل عال على قلته مسجد حسن
بين بساتين واشجار ورياض وزواجن من جوانبه وله شبابيك تطل على جميع
ذلك ولما اراد والاجرانهر بردا وقع على هذا الجبل في طريقه معترضا فنقبوه
من تحته واخرجوا الماء من النقب وعلى راسه نهر يزيد وهو ينزل من اعلاه الى اسفله
وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا ان عيسى بن مريم ولد فيه **قال القزويني**
رايت في هذا المسجد في بيتٍ صغير حجرا كبيرا كالحمل الصندوق ذو الوانٍ
مختلفة عجيبة وقد شق نصفين كالرمانة المشقة وبين الشقين من اعلاه فتح
ذراعٍ واسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الاخر ولا مل درمشق في هذا الجبل اقاويل
كثيرة اضربنا عنها **جبل رضوي** قال عرامة بن الاصبغ هو من المدينة
على سبعة مراحل وهو جبل منيف ذو اشعابٍ واوديةٍ وهو اخضر يرى من البعد
وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه حيٌ وانه مقيم بين
ينبع وحفظانه وعنده عينان نضاختان بحريان ماء وعسلا وانه يعود بعد هذه
الغيبة وملا الارض عدلا كما ملئت جورا وان السيد الحميري على هذا المذهب
وهو القايل الا قل للرضى قد تك نفسي ... اطلت بذلك الجبل المقاما
ومن رضوى بقطع حجر المسن ويحمل الى جميع الافاق **جبل الرقيم** وهو المذكور

في القران قيل هو اسم الجبل وقيل هو اسم القرية التي كان فيها اصحاب الكهف
وهو بالروم بين ارقنة وبيقنة **حكي عبادة** بن الصامت رضي الله عنه
قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ملك الروم رسولا لادعوه الى الاسلام
وصرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف
فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهله وقفونا على سرب في الجبل فوهنا لهم شيئا
وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا في دار السرب ودخلنا معهم وكان عليه باب
من حديد ففتحوه وانتهينا الى بيت عظيم مخفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا ○
مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود على كل واحد منهم جبة غبرا وكسا اغبر
قد غطوا بها رؤسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او من وبر الا
انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم
الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جود
الخز ولين الجلود ما الحرير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم
في وضاءة الوجوه وصفا الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحياء لم يبلوا وبعضهم
في نضارة الشباب وبعضهم شايب قد وضحه الشيب وبعضهم شعورهم
مضمومة على ذي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على

وجهه

وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يتعللون من امرهم
فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع اهل تلك النواحي على الباب
فيدخل اليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم
ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التي تروونها قلنا لهم هل تعرفون من هم
وكم حالهم ها هنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا تباعوا
الى بعض البلاد في زمان واحد قبل المسيح باربعماية سنة ○ وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اصحاب الكهف سبعة مسلمينا وتمليخا ومرطونس ونينوس
وفاريونس وذوانوس وكشطيطيوش واسم كلبهم قطمير **جبل**
بابك قال صاحب تحفة الغرايب بارض بابك ناس وهم طايفة من الترك
بلاد بركيسان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثيرة وفضة كثيرة
ودنما يقطع لهم كل قطعة كراس الشاة من الذهب والفضة فمن احد القطع الكبار
مات في الحال واليوم من احد من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه ومن
ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو واهل بيته الى ان يرجع بها من امنا الطريق
واذا اخذ الغريب من القطع فلا باس عليه ولا سوء **جبل الساجورة** هو
جبل بصعيد مصر به صنم مطل على البحر لا يعلم احد ما سببه **جبل المذنب**

وهو باليمن محيط بالبحر من جميع جهاته وممتد مع ساحل البحر وفي هذا البحر مغارة
كل من دخلها لا يخرج منها اما ان ياكله حيوان او يتيه في هوة منها وهي لان مسدود
جبل راعون هو يونس وهو جبل منيف وفيه قرى واشجار وانهار وهو
ماوى الصالحين **جبل ساوة** وهو على مرحلة منها وهو شاهق وفيه غار
شبه ايوان يسع الف نفس وفي اخر الغار قد برز من صدر حايطه اربعة احجار
متفرقة شبه يدي المراة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه
يزعم اهل تلك الارض ان كافرا مات وتحتها حوض يجتمع فيه الماء وهو ماطيب
لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل النار من احدهما ويخرجون
من الاخر يزعمون انه لم يكن له ولد لرشده ولا يقدر على الخروج منه وقال القزويني
رايت رجلا دخله وما خرج حتى عاين الهلاك **جبل سيلان** بقرب مدينة
اردبيل من اد ربيجان من اعالي جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سبحان الله حين يمسون وحين يصبحون الى ولد لك تخرجون كتب الله له
من الحسنات بعدد كل ورقة تنبع على جبل سيلان قبل وما سيلان يا رسول الله قال
جبل يا زمينه واد ربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء
قال ابو حامد الاندلسي على راس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه

ماوها اذ هو من الثلج وكانما شيب من العسل لشدة عذوبته وبجوف الجبل عين عظمة
من عين يسلق البيض لحرارته تقصدها الناس لمصالحهم وبحضيض هذا الجبل شئ كثير
ومراعي وشئ من حشيش لا يتناوله انسان ولا حيوان الا مات لساعته **وقال**
القزويني ولقد رايت الخيل والدواب ترعى من هذا المكان فاذا قربت من
هذا الحشيش نفرت وولت مهزومة كالمطرودة وقال في سفح هذا الجبل
بلدة اجتمعت بقاضيها وامنه ابو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وساله
عن حال تلك الحشية فقال الجن تحتها **وذكر ايضا** انه بنى في القرية
مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لاجل العوامد فاصبح فوجد
على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر محكمة الصنعة كاحسن ما يكون **جبل**
السراة هي جبال داخلة بين تهامة واليمن عظيمة الطول والعرض
كثيرة الاشجار والثمار والاشهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكلها
منابت القرض وفيها الاعناب والسكر والاشجار وفيها معدن الرام
جبل السماق هو جبل عظيم من اعمال حلب تشتمل على مدن وقرى
وقلاع وحصون واكثرها الاسماعلية والدرزية وهو منبت السماق وهو
مكان طيب كثير الخيرات نزه فيه بساتين ومزارع وفواكه في غاية

الحسن والطراوة جبل سمرقند وهو جبل فيه غار يتقاطر المامنه
صيفا وشتاء فما يتقاطر في الصيف انعقد جمدا وما يتقاطر في الشتا يحترق
من الغمس فيه لشدة حرارته جبل السمر ذكر الحما في ان اهل الصين
نصبوا قنطرة من راس جبل الى راس جبل اخر في طريق جسر الى بلد كل من جاوز
تلك القنطرة يوخذ بانفاسه وينعقد بلسانه ويموت من المارين خلق كثير
واهل تبت يسمونه جبل السم جبل الشب بارض اليمن على قلة الجبل
ما يجري من جانب وينعقد حجرا من قبل ان يصل الى الارض والشب الابيض الماني
من ذلك جبل الصور قال صاحب تحفة الغرايب هو جبل بارض كمان
من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه صورة انسان قاعد قايما او قاعدا
او مضطجع وان سحقت هذا الحجر ناعما وحللته في الما وتركته حتى ترسب
ترى في الراسب ما كان في الحجر جبل الصفا هو من تلاع مكة والواقف
على الصفا يرى الحجر الاسود قبالته والمروة تقابله قيل ان الصفا كان
اسم رجل والمروة اسم امراة زنيا فمسخهما الله تعالى حجرين فوضع كل واحد على
الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس وجا في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط
الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه على الصفا

ويقول

ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذي جبل صقلية هو جبل
في وسط بحر الروم وهو بحر الغرب مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة
اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفي اعلاه مناقب
كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سال النار منه الى بعض فيحترق
جميع ما مرت عليه وتحته مثل خبث الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب
والثلوج والامطار ابدا صيفا وشتاء وزعم اهل الروم ان الحكما كانوا
يدخلون الى هذه الجزيرة لينظروا عجايبها واجتماع الضدين الثلج والنار
فيها وفيه معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب جبل
الصلعين هما جبلان في طريق مكة من ناحية البصرة سمي احدهما صلع
بني ملك والاخر صلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار ولهم حديث
عجيب ياتي من باب الجن ان شا الله تعالى جبل طارق وهو بطرشانة
ذكر ابو الزنجار الخوارزمي ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف
بدكة سليمان بن داود عليهما السلام اذا لطخ بشي من الاقذار انفتحت
بالامطار حتى تزال القذر عنها جبل الظاهرة هو بارض مصر
قال صاحب تحفة الغرايب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الجبل

ما عدت يجتمع في ذلك الحوض الما الطاهر واذا امتلا الحوض من جميع
جوانبه ترده الناس واذا ورد الحوض جنب او حايض وقف الما ولا يجري
حتى يراق جميع ما فيه من الما ويغسل غسلا بالغا فيجري بعد ذلك **جبل**
طبرسنان قيل ان هذا الجبل به حشيش يسمى حوز ما تاكل من قطعة وهو
صاحك غلب عليه الضحك ومن قطعه وهو باكي غلب ومن قطعه راقصا
غلب عليه الرقص ومن قطعه على اي صفة قطعه يكون على تلك الصفة
جبل طور سينا هو بين الشام ومدين قيل انه يقرب ايله وهو
الذي كان عليه الحطاب لموسى عليه السلام كان اذا جاه موسى عليه
السلام للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام
وهو الجبل الذي قال الله تعالى في حقه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا والذي يقرب مدين لا علو ا من الصلحا وهذا الجبل اذا كسرت حجارته
يخرج منها صورة شجرة العوسج ويعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى
ويقال للشجرة العوسج شجرة اليهود **جبل طور هرون** هو جبل

هارون احملني معك فاني لست بامن ان يحدث بنو اسرايل امرا بعدك فتغضب
علي به مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذا برجلين تحفران
قبرا فوقفا عليه وقالا لمن هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل
واشارا الى هارون ثم قالا له حق الهك الا ما نزلت فيه لنعرف القياس فنزع
هارون ثيابه ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه في الحال وانطبق القبر
وانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته فلما صار الى بني اسرايل بينات هرون
اتهموه بقتله فدعا موسى ربه حتى اراهم هارون في تابوت في الجو على راس ذلك
الجبل **جبل الطير** هو بصعيد مصر في النيل بقرب انصنا سمي بذلك
لان صنفا من الطير يقال لهم البوقير يجي في كل عام في يوم معلوم من السنة
فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة فيات كل منهم ويدخل راسه في تلك
الكوة ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل وتقوم فيذهب من حيث جا فلا يزالون
طايرا بعد طاير حتى يدخل طاير راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب
ويبقى معلقا بها الى ان يموت فيسقط بعد مدة فاذا كانت كذلك انصرف
الباقون في الحال فلا يرى من هذا الطير شي في هذا الجبل الى ذلك اليوم المعلوم
قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان ذلك البلد ان هذا العام اذا

كان خصبا تقبض الكورة على طايرين واذا كان متوسطا يقبض على طاير
واحد واذا كان جدبا لم تقبض شيئا **جبل غروان** في دورة
الطايف ليس في الحجاز ابرد من حجارته ولا في الجبال ابرد منه قالوا الان الما
بحمد فيه ومن هذا الجبل اعتدال هوا الطايف وليس بالحجاز موضع بحمد الما فيه
الما غير غروان **جبلا عوتر وكسير** هما في وسط النجرين بين عمان والبصرة
عظيمان صعب سلكين قال ان نجوا منهما مركب والصعوبة المنجا منهما
سموها بهذا الاسم **جبل ورعانة** قال صاحب تحفة الغرايب يثبت
بهذا الجبل ضرب من النبات على سورة النساء يوجد مع الطرفتين يتكلمون
عليها الطرفية ويقولون انها تريد المحبة والقبول واكلها تريد في
الباه ولا تقطع حتى يربط فيها حبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر
الكلب فيقتلعها من اصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في الحال واطنها
التي يسمونها عروق الصبارة **جبل فلوان** قال ابو الريحان الخوارزمي
هو بقرب المهرجان فيه صفة محفورة والما يرشح من سقفه دايما فاذا
برد الهلوا احمد الما فيصير على شكل القضبان **جبل قاسيون** هو
جبل مشرف على دمشق فيه اثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات

وكهوف

وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة تقرب مغارة الدم يقولون ان
فيها قتل قابيل وهابيل وهنا ل حجر بن يزعمون انه الحجر الذي فلق هامته
وفيه مغارة اخرى تسمونها مغارة الجوع **جبل قدقد** جبل بمكة
وفيه معدن البرام يحمل الى سايرالبلاد **جبل الكحل** هو بابذلس
بقرب مدينة تسطة قالوا اذا كان اول الشهر يخرج من نقبس الجبل كحل
اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر **جبل كلسان** وكلسان قرية
من قرى طوس ذكر بعض فقهاء خراسان في هذا الجبل كهفا منها
كالايوان وفيه دهليز يمشي فيه الانسان مسافة بعيدة ثم يخرج الى الضو
عن خطيرة محدقة فيها عين ينبع منها وينعقد حجرا على شكل القضبان وفي
هذه الخطيرة ثقب يخرج منه ريح شديدة حتى لا يمكن دخوله لشدة الريح
جبل الاوحال بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من الجبل من كل جانب
وكل قطرة تنعقد حجرا مسدسا او متمنا لا تخرم ابدا يتخذ منه الخرز **جبل**
القبق هو جبل بملكة الاتراك وبه مدن عظيمة وفي وسطه صحرا
نحو من مايتي ميل من جبال اربعة كل جبل منها ذاهب في الهوا وفي وسط هذه
الصحرا دابرة منقورة كانها خطت بنيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها

خمسون ميلاً وبعد قعرها نحو من ميلين لا سبيل لاحدٍ الى مستوى تلك
الدارة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في مواضع مختلفة وبالنهار يرى فيها
قرى وانهار جارية وناس وبها بير الا انهم يرون لطاف الاجسام لبعد
قعرها لا يدري من اي الامم هم ولا سبيل للصعود اليهم وفيه وادٍ فيه
صنف من القرود على خلق ابن ادم منتصبون القدود مدورون الوجوه
في غاية الذكا المفرط يصادون ويحملون الى الملوك فيتعلمون القيام على رؤس
الملوك بالمدبات ولهم خاصية بمعرفة السم اذا حضر الطعام الذي اليهم
منه فيشمونه فاذا اكلت منه اكل الملك وان لم تاكل منه علم انه مسموم

جبل لبان هو جبل مطل على حمص وفيه زروع كثيرة وفواكه مختلفة من غير
ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال لما فيه من القوت الحلال وفي ارتفاعه
اعجوبة وهو ان يحمل من الشام ولا رايحة له حتى يتوسط نهر البلخ فاذا
توسطه فاحت رائحته

جبل المغناطيس قال المهلبي جبال المغناطيس
متصلة بجبال القلزم وقد علا الماء عليها ولهذا المعنى لا يستعمل في مراكب
هذا البحر شيء من الحديد خوفا من جذب المغناطيس اياها

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل عليه صورة اسدين

والما

والما خرج من افواههما فيروي قريتين فوقع من اهل القريتين خصومة
على الما فقال اهل احدي القريتين نوسع فم الاسد حتى يصب الى ارضنا
حتى يكثر الما على اراضينا فكسروا فم الاسد فانقطع الما اصلا من ذلك الاسد
وخربت القرية وانتزح اهلها والاسد الاخر على حاله والقرية الاخرى عامرة
اهلة

جبل بورحان هو بارض فارس فيه كهف يتقاطر الما من سقفه
اذا دخل الكهف واحد خرج من الما ما يكفي واحدا وان دخل عشرة خرج
من الما ما يكفي عشرة ولو دخل الف خرج من الما ما يكفيهم

جبل ثل سمم بل اسم ضيعة من ضياع قزوين وعندها جبل قال القزويني

حرثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور الحيوانات على اختلاف
اجناسها وصور الادميين على انواع وقد مسخهم الله تعالى احجارا منهم راعي
متكي على عصاه والماشية حولها كلها حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجرا
والرجل بجامع امراته وقد تحجرا وامراة ترضع ولدها وغير ذلك من صور الادميين
والبهايم كلها حجرا ممسوحا

وهذا اخر الكلام على الجبال وعجايبها

فصل في ذكر الاحجار وخواصها

الحجر الاصم اذا حككته على حجر صلب وخرج محله ابيض فلا تعتني به واذا كان محله

اخر فكل شيء يقوم فيه يصعد معه وان خرج المحل اغبر فكل شيء استعان عامله
اعين به وان خرج اخضر وعلق في بستان او زرع او كرم او نخل امن من الافات
وان خرج مسودا نفع من السموم القاتلة **الحجر الاحمر** اذا حك وخرج
محله مبيضا حبب امور حامله وان خرج مسودا فاي شيء حدثت حامله به نفسه
قدر عليه وان خرج مصورة الفارس محله مغبرا او مصفرا من حمله احبه الناس
وان خرج المحل مخضرا فكل من حمله لم تؤثر فيه السلاح **الحجر البنفسجي**
اذا حك فخرج محله مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم والغم والحزن
وان خرج مسودا فمن حمله لم تنجح مقاصده وان خرج مصفرا من حمله وانا ه
كل شيء وصعد معه وان رمي في بئر او عين قل ماوها وان خرج محمرا
برى حامله كل خير وان خرج مخضرا يذكو زرع حامله وينمو اعماله ٥
وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم احد اجبه رجلا كان او امراة ٥
الحجر الاخضر اذا حك وخرج محله مبيضا فمن حمله درت عليه
الخيرات والبركات وان خرج مسودا فكذلك وان خرج مصفرا فكل داء
يصفه لمعلول او مريض شفعه ويشفى به وان خرج محمرا فحامله لا يزال يرد
عليه الصلات والعطيات من الاكابر وان خرج مغبرا فحامله متى وضع يده

على راس مريض وذكر شيا من اسماء الله تعالى شفاه الله وقام من مرضه **الحجر**
الاسود اذا حك وخرج محله مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة سما
وان خرج المحل مسودا من حمله زاد عقله وحسن رايه وقضيت حوايجه عند
عند الملول والسلاطين وان خرج محضرا لم يؤثر في حامل السم اصلا **الحجر**
الاعبر اذا حك خرج محله مبيضا فسحق واكتحل به انسان على اسم رجل
او امراة وقعت محنة المكتحل في قلب من ساه واحبه حبا زايدا وان خرج مخضرا
او مسودا واكتحل به اكرمه كل من راه وان اكتحلت احبهن ازواجهن
وان خرج مصفرا او محمرا وحمله انسان افلح حيث توجه **الحجر الاصفر**
اذا خرج محله مبيضا حصل لحامله من الخلق كلما يريد ومرد وان خرج مخضرا فان
حامله لا يغلب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا فمن حمله وذكر اسم
رجل يراه ولا يزال يتبعه حيث شا حتى لا يكاد يفقط **حجر السامور**
هو الذي يقطع به جميع الاحجار بالسهولة **قيل** ان سليمان ابن داود
عليهما السلام لما شرع في بنا بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخور فشكى
الناس اليه من صداع سماع اصوات الصخور وشدة جلبتهم فقال سليمان للجن
اتعرفون شيا يقطع الصخر بلا صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله

انا اعرفه ينسى السامور ولكن لا اعرف فقال اختالوا في تعرفه فاستدعى
اصف بن برخيا وزبره باحضار عش عقاب وبيضة على حاله من غير ان يحركوا
منه شيئا فجي به فجعله في كبير غليظ من زجاج وامر برده الى مكانه من غير
تغيير فاعيد فجا العقاب ورأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر
فاجتهد فما افاد فعاد وجاني اليوم الثاني بحجر في رجله والقاه عليه فقسم
الجام الزجاج نصفين فامر سليمان باحضاره فحضر فقال من اين لك هذا الحجر
الذي القيته في عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث
سليمان بالجن مع العقاب الى ذلك الجبل فاحضروا له من حجارة السامور كالجبال
وكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع **حجر حامي** ه
منقط بنقط سود مدور ان زال عنه تلك النقط والقاه على الغضة صارت ذهبا
حالصا والاستعاط به ينفع الفالج **حجر الخطاف** يوجد في عش
الخطاف حجران احدهما احمر والآخر ابيض فالابيض يبري حامله من الصرع
والاحمر يقوي القلب ويذهب الجوع والخوف والفزع عن حامله **حجر**
الرحا يوجد من حجر الرحا السفلاني قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط
الاولاد بعد ذلك **حجر الصنونو** هو حجر يوجد في عش الصنونو

ينفع حكاكته من البرقان والحيلة في تحصيله ان تعد الانسان الى فراخ ه
الصنونو فاينما تطحها بالزعفران المذاب بالماء وتدعها فاذا راتهم الام تظن
ان بهم البرقان فتغيب وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم فياخذه الطالب
له **حجر القيء** هو بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب
عليه القيئان حتى يلقي جميع ما بباطنه فان لم يرمه هلك من القيء **حجر**
المطر هو حجر يوجد ببلاد الترك اذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع
المطر والبرد والثلج الى ان يرتفع من الماء قال القزويني رايت من شاهد هذا
واخبرني به **حجر ام الحية** وهو حجر يوجد في راسها في حكة ندقة
صغيرة وحجرها ينفع الملدوغ تعليقا ويقطع نزف الدم وعسر البول ه
ويقوي الفكر وان علق في رقبة المصروع زال عنه **حجر السبح** وهو حجر
اسود شديد الرخاوة يجلب من الهند شديد البريق تكسيره سريعا اذا وضع
بصر الانسان يديم النظر الى ان شبعه وان حمله الانسان منع عنه عين
السوء يحلو البصر كحلا واذا جعل على الراس ازال الصداع **حجر السنباذج**
يحلو الاسنان ويدمل القروح **حجر الماس** هو حجر مري لون النشادر
الصافي لا يلصق شيء من الاحجار واذا وضع على السندال وضرب بالمطرقة

عاص فيها او في احدهما ولم يتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر
الفا لا يكون مقطعاته الا مثلثة يصفوا منها قطعة في طرف المثقب
ويثقبون بالاحجار الصلبة والجواهر وان التي في دم تيس وقرب من النار
داب لوقته وهو سم قاتل **حجر الجرع** هو حجر صلب له الوان كثيرة
من حمله اورثه الغم والهم والحزن واراه احلاما مردية ويعسر قضا الحوايج
وان علق على صبي كثر بكاؤه وفزعه وسال لعابه وعظم نكده ومن سقي منه
قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة
وعداوة وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل الولادة على الحامل **حجر**
اللحم هو حجر اسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب امن من الغرق
واذا وضع على مضروع ابراه وان حمله انسان فائدة يزيد في قوة باهه ويدفع
عن حامله عين السوء ويوضع عند راس الصبي فلا يفزع في نومه **حجر**
البهت وهو ابيض شفاف يتلالا حسنا وهو مغناطيس الاسنان اذا
راه الانسان غلب عليه الضحك والسرور وتقضى حوايج حامله عند كل احد
حجر المغناطيس اجوده ما كان اشود مشربا بحمرة ويوجد
بساحل بحر الهند والترك واي مركب دخل هدين البحرين فمهما كان فيه

من الحديد

من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلحق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مراكب
هدين البحرين شي من الحديد اصلا واذا اصاب هذا الحجر رايحة الثوم بطل فعله
فاذا غسل بالخل عاد الى فعله واذا علق هذا الحجر على احد به وجع المفاصل ووجع
الفرس نفعه ويزيد في الذهن ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه شعر

، قلبي العليل وانت حالي بوسه ، فعسى بوصل ان تزيل رسيسه ،
، يشتاقك القلب العليل كانه ، ابر الحديد وانت مغناطيسه ،

وقيل في المعنى ذو ابيات

، من ادم في الكون ومن ابليس ، من عرش سليمان ومن بلقيس ،
، الكل اشارة وانت المعنى ، يا من هو للقلوب مغناطيس ،

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت وهو حجر صلب شديد اليبس رزين صافي منه احمر وابيض واصفر
واخضر وازرق وهو حجر لا يعمل منه في النار لقله دهنيته ولا يتقب لغلط
رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلوبته بل يزداد حسنا على ممر الايام والليالي.
وهو عزيز قليل الوجود سيما الاخضر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على
النار من ساير اصنافه، واما الاخضر منه فلا صبر له على النار اصلا ومن تختم

بهذه الاصناف امن من الطاعون وان عم الناس ومن حمل منه شيئا او تختم
به كان معظما وجيها عند الملوك **الدر واللولو** يكون في بحر الهند وبحر
فارس وزعم البحريون ان الصدف الدري لا يكون الا في بحر الهند تصب فيه الانهار
العذبة فاذا اتى الربيع كثرت هبوب الريح في البحر ورفعت الامواج ويضطرب
البحر فاذا كان التاسع عشر من نيسان تفور هذه البحار ويسمع لها اصوات
وقعقعة وتوسط كل صدفة دويبة وصفا في الصدفة لها كالحاجبين ه
وكالسور متحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح احتجبتها
تسم الهوا فيدخل السرطان مقصه بينهما ويأكلها وربما تحيل السرطان في اكلها
اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يجعل في مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب
دابة الصدف حتى تشق عن حاجبها فيلقي السرطان الحجر بين صفتي الصدفة
فلا تطبق فيأكلها في التاسع عشر من نيسان لا يبقى صدفة في قعر البحر المعروفة
بالدر واللولو الا صارت على وجه الماء وتفتحت حتى يصير وجه الما ابيض كاللولو
وتاتي سحابة مطر عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر
الله واختار من القطر اما قطرة واحدة او نثنان واما ثلاثة وهلم جرا الى
المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تطبق الاصداف وتلتحم وتموت الدابة التي كانت

في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قرار البحر وتلتصق وتثبت
لها عروق كالشجر في قرار البحر حتى لا يحركها الما فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفا
الصدفة الحاما بالعا حتى لا يدخل الى الدر ما البحر فيصفره وافضل الدر المتلون
في هذه الاصداف العظرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما قل العدد
كان اكبر جسما وارخص قيمة والمتلون من قطرة واحدة هي الدرة اليتيمة التي
لا قيمة لها والاخوان بعدها فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول
طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صارت في طور الحرية
ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث
وهو الطور النباتي تشرس بمعنى ترسب في قرار البحر وتمدعروقا كالشجرة ذلك
تقدير العزيز العليم ولمدة حمله وانعقاده وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون
والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر ففي التاسع عشر من نيسان
في كل عام يخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصير في بطن الارض
الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السما كما تفتح الاصداف
كفوفها فما نزل من قطر السماء في فمها اطبقت فمها عليه ودخلت في بطن
الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر لولوا ودرا صار ما دخل في فم فراخ الحيات

داوسمافالماواحدوالاوعيةمختلفةوالقدرةصالحةلكلشئ وقد

قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر بنّاء وعند البذل منقصة وذمّاء
كقطر الماء في الاصداف درّ وفي جوف الافاعي صار سمّاء

البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه **الزبرجد** هو اخضر كالزبرجد لين المجس تكون في معدن النحاس وهو انواع كثيرة ومن عجيب امره انه تصفو بصفا الجوّ وتتكدر بكدورته ومن عجيب امره انه اذا سقي الانسان من محلّه فعل فعل السمّ واذا سقي منه شارب السمّ نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برئ ويطلى بحكاكته البرص فيزيله ه وينفع من خفقان القلب ويهيج على جامله شهوة الجماع **الزبرجد** هو اخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر ليس كقوته ولا فعله ولا قيمته **الزمرّد** هو حجر اخضر شفاف يخرج من معالجة اذ وجد من سقي السمّ وفي الحال بياض العين وحمله يقطع نزف الدم ووضعه في الماء يقطع عطش الماء ويبرد حرارة القلب ومنه جنس يقال له الذباني خاصيته ان حامله لا يقع عليه الذباب ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت احداقها على خدودها **حجر الباهت**

وهو

وهو ابيض شفاف تلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان اذا ابصره الانسان غلب عليه الضحك والسرور ومن امسكه معه قضيت حاجته وعقدت عنه الالسن ويسمى حجر البهت **حجر الفيروزج** هو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج تصفو بصفاء الجوّ وتتكدر بكدورته ينفع العين اكتحالا والتختم به ينقص الهيبة الا لمن تورث الغنى والمال **وعن جعفر** الصادق رضي الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج **المرجان** ينبت في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الساوق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبتها **العقيق** هو معروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن صلحه عند التعجب والسؤال بخاتمه تجلوا وسخ الاسنان ويجلوا بياض العين وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزنبق **حجر اللازورد** هو حجر ازرق ينفع العين اكتحالا اذا خلط بالاكحال ومن تختم به نبل في اعين الناس وهو يسقط التايل حملا وكحا وينفع اصحاب الماخوليا **التوتيا** هو حجر منه اخضر ومنه اصفر ومنه ابيض يجلب من سواحل الهند واجوده الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم

الفستق الرقيق وهو بارد يمنع الفضول من النفوذ الى عروق العين وطباقها
وينفع الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصئان من الحسد **الاثمد**
هو الكحل الاسود اجوده الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا
ويقوي اعصابها ويمنع عنها كثيرا من الافات والاوجاع سيما الشيوخ
والعجائز وان جعل معه شئ من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار
طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف اذا كان من اعشية الدماغ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر
ويجلو البصر **الملح** هو حار يابس وهو يدفع العفونات كلها ويحلو كابة
اللون طلاء ويذهب الاخلاط الغليظة والبلغم العفن والنخام والسودا
ويأكل اللحم الزايد ويحسن اللون اكلا ويضمد به مع نؤر الكتان للسبع
العقرب ومع العسل والخل لنهش امر بعة وارتعين وينفع من الجرب والحكة
البلغمية والنقرس ويحد الذهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج
الثقل ويمنع من وجاع المعدة الباردة الا انه يضر بالدماغ والبصر والرئة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان فيه
شفاء من سبعين داء

فصل في النبات والفواكه

اعلم وفقنا

اعلم وفقنا الله جميعا الى التفكر في عجايب صنعته وغرايب قدرته ان عقول
العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متحيرة في امر النبات وعجايبها وخواصها
وفوايدها ومضارها ومنافعها وكيف لا وانت تشاهد اختلاف
اشكالها وتباين الوانها وعجايب صورها وروائحها وارايح ازهارها
وكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا وردي وارجواني وسوسني
وشقايقي وحمري وعنابي وعقيقي ودموي وغير ذلك مع اشتراك الكل
في طيب الرايحة وعجايب اشكال اثمارها وحبوبها واوراقها وكل لون
وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصية لا تشبه الاخرى
ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان
بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة بحر **حكى** المسعودي ان ادم عليه السلام
لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة من اصناف الثمر منها
عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط
والسنوبر والرمان والنارنج والموز والحشحاش **ومنها عشرة**
لا قشر لها ولثمرها وهو الرطب والزيتون والمشمش والاجاص والعناب
والرازيق والزعرور والنبق **ومنها عشرة** ليس لها قشر ولا نوى

وهو التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخوخ
والقثاء والخيار **النخل** هو اول شجرة استقرت على وجه وهي مباركة
لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل
وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام لانه يشبه
الانسان من حيث استقام قدرها وطولها وامتياز ذكرها من بين النبات
واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف
كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها
هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان
واذا تقاربت ذكورها بينا انثاها الفحتها بالريح ورب ما قطع الفها
من الذكور فلا تحمل لفراقه واذا اد امر شربها اللما العذب تغيرت واذا
سقيت الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن تمرها وتعرض لها
امراض مثل الانسان منها الغمر وعلاجها ان تقطع من اسفلها قدر
دراعين قطعة ثم تحلل بالحديد والعشق هو ان تميل الى نخلة اخرى وتجف
حملها وتهزل وعلاجها ان يشتد بينها وبين معشوقتها التي مالت اليه
بحبل او تعلق عليها سعفة منها او تجعل فيها من طلعها ٥ ومن امراضها

منع الجعل وعلاجه ان ياخذ فاسا وتدنوا منها وتقول لرجل معدانا
اريد اقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل
فانها تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات
يظهر الفاس فيملة الاخر ويقول بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه
السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تثمر والا فاقطعها فتثمر في تلك
السنة وتحمل حملا طايلا ومن امراضها سقوط الثمر بعد الحمل وعلاجه
ان تتخذ منطقة من الاسرب فتطوق بها فلا تسقط بعدها وتتخذ لها
اوتادا من خشب البلوط وتدقهم حولها في الارض ومن عجيب امرها
انك اذا اخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها الف نخلة
جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى **قال صاحب كتاب الفلاحة**
اذا نقعت النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلها كلها
ذكورا وان نقعت النوى في الماء تمانية ايام وزرعت جاءت بسره كلها مجمرة وان
نقعت النوى في بول البقر ايامًا وجففته ثلاثة ايام وزرعته جاءت كل نخلة
تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذت نوى البسر الاحمر وحشوته في التمر الاصفر
وزرعته جاء بسره اصفر وكذلك بالعكس وكذلك فلاحة النوى المطاول والنوى

مكرر

المدور وكيفية غرسه ان تجعل الغليظ مما يلي الارض وموضع النقير الى جهة
القبلة وحكي ان الروسا اهدى له عرق واحد فيه سرة حمرا وسرة
صفرا وحكي ان قرية بنهر معقل كانت تحلها كلها تخرج الطلع في
السنة مرتين وحكي ان بالسكن من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر
طلعة واحدة على ممر السنين وكان في بستان من الحساب بمصر نخلة تحمل اعذاقا
في عذق سرة نصفها احمر ونصفها اصفر والاعلا احمر والاسفل اصفر
والعذق الاخر بالعكس الفوقاني اصفر والتحاني احمر وعن بعض
ملوك الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان بيدك
شجرة تخرج تمرة كانها اذان الحمر تتشقق عن احسن من اللولو المنظوم ثم تخضر
فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كسود الذهب وقطع الياقوت ثم
تتبع فتكون كاطيب الفالوذج ترتيبس فتكون قوتا وتدخر مؤنة فلله درها
شجرة وان صدق هذا الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر صدقت رسلك
وانها الشجرة التي تحتها المسيح وقال لعبد الله فلا تدع مع الله ووصف خالد
بن صفوان النخل فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات من المحل الملتحفات
بالنحل المنبعثات كشهد النحل تخرج اسفاطا غلاظا واوساطا كاناملیت

طلا ورياطا ثم تشق عن قضبان لجين وعسجد كالشذر المنضد ثم تصير ذهبا
احمر بعد ان كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة ان مقطع حوضها يقطع
رائحة التوم وكذلك رائحة الخمر شعر

كان النخيل الباسقات وقد بدت ... لناظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت من قبلها زينة لها ... قناديل ياقوت بامراس عسجد

النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل
هو شجر المقل لكنها اثمرت نارجيلا لطيب طباع التربة والاهوية واحدوده
الطري شحمة يدعى عامة الابيض وهو حار يابس يزيد في الباه وقوة الجماع
وينفع من تقطير البول ودهن العين منه ينفع البواسير والنزح ويقتل الدود
شربا ويغثي ولبن الطري منه كثير الحلاوة وليفه يتخذ منه حبالا للسفن

الاجاص والقراصيا هما اخوان كالمشمش والخوخ الزهري والاحاص
نوعان احدهما يستعمل في الادوية والاصفر منه وهو الذي يقال له الخوخ

القراصيا نوعان احدهما الترقوق
السلي باشري وهو احلى من الاول

قال صاحب كتاب الفلاحة
وهو حلو اغبر والاخر اسود حامض
من اراد ان تكون بلا نوى فليشق اشائل قضبانها شقا متوسطا وقت غرسها

وَلنخرج من اجوافها مخها وهي صوفة وسط القضيب اخراجا بلطف ويضم
بعضها الى بعض ويربطها بشئ من الحشيش او البردي ويغرسها مع بصل العنصل
فانها يثمران بلا نوى وكذا يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى العناب منه
برى ومنه بستاني وهو كثير الحمل شوك ومتى احرق من اصله خرج من ثمره
الجوز حملا كثيرا وكذلك ان احرق في اصل الجوز شجر وهو معتدل بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر
والرئة والحنجرة والمعي المطبوخ فيه العناب نافع فانه يرد ويرطب ويسكن
الحدة واللذع التي في المعدة والامعا والسعال من حرارة ويلين خشونة
الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما غليظا وهو عسر الهضم قليل الغذا الزيتون
نوعان منه بستاني وبري البري هو الاسود وثمرته ثمرة مباركة
لانبت الا في البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادم وجد صريا في جسمه ولم يعهده فشكى الى الله عز وجل فنزل
عليه جبريل بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصرها
فيستخرج دهنها وقال ان له في دهنها شفا من كل داء الا السام وتعالى
انها تثمر ملانه الا في سنة ومن خواصها انها تصبر على الماطويلا

كالنخل

كالنخل ولا دخان لحشبها ولا لدهنها واذا لقط ثمرها قبل ان تنضج فسدت وقل
حملها وانتر ورقها وينبغي ان تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما علا
زيتونها زاد دسمه ونضجه واذا دفنت حولها اوتاد من شجر البلوط فوت
وكثر ثمرها واذا علق على من لسعه شئ من دواب السموم من عروق شجر الزيتون
برئ لوقته واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغة مع ثفل السمن
وكذلك من شرب السم وباد ورشرب عصارة ورقها لمن توتر فيه السم
واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه الدباب والهوام
واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان المتاكلة قلعها بلا وجع
ورماد ورقها ينفع العين كحلا ويقام مقام التوتيا وضمها ينفع من البواسير
اذا ضمدته واذا نقع ورقها في الماء وجعل في الخبز اذا اكله الفار مات لوقته وضع
الزيتون البري ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشيت
به وهو من الادوية القتالة والزيتون الملوح يقوي المعدة ويضر بالرئة
والاسود منه يورث سهرا وصداعا وخلطا والخل يكسر نصف شره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم
ويشد العصب ويمنع الغثي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فانه
يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق لوجع المفاصل وعرق الانسا ه
ويسهل مع ما الشعير شربا وينقى به مع الما الحار فيكسر عادة السوم ولدغا وشربا
وزيت الزيتون البري ينفع من الصداع وآلة الدامية مضمضة ويشده
الانسان المتحركة وتواة يحرق به لاوجاع الضرس وامراض الرئة **وقد قيل**
في الزيتون ه انظر الى زيتونا فهو شفا المبح ه بدا لنا كاعين قد كحلت بالدمع
ه ه ه مخضرة من بعد جد ه مسودة من سبح **التمر هندي** هو
اللطف من الاجاص واقل طوبة واجوده الجديد الطري وهو بارد يابس يسهل
المرة الصفرا ه ويمنع حدتها ويطفيها وينفع من القي والعطش والحميات والغثي
والكرب الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال **الغبيرا** حسبها اضر من كل
حسب على الما كالارز والتوت وزهرتها اذا شمتها المراة هاج بها شهوة
الجماع حتى تطرح الجبا والتفل تمرتها يبطي السكر ويحبس القي وينفع من اكار
البول **الحوح** هو المشمش ومشاكله في كل اموره الا في البقاء فان المشمش
اطول عمرا منه لان الحوخ اكثر ما يحمل اربع سنين والحر والبرد يهلكه وهو نوعان
اشعري وزهري ه **قال صاحب** كتاب الفلاحة اذا اخذ الغصب من شجر

الحوخ ونقع في بول انسان سبعة ايام ثم غرب ساق شجرة الصفصاف نقبا نافذا
متسعا بحيث يدخل فيه قضيب النصب ويدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من
الجانب الاخر ثم لطين الموضع المنقوب وقطع ما فضل من القضيب من الناحيتين
بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا اردت تلوين ثمرتها فشق النواة
فان شئت لونها احمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا ناعما وان شئت اللون اصفر
فزعفران وان شئت اخضر فزنجار وان شئت ازرق فلازورد او نيل وان شئت
ابيض فاسفيداج ثم تردد قشرتي النواة على القلب ردا موافقا وتعقبها
وتوزعها فان ثمرها يجي على اللون الذي وصفت في النواة بلا مغايرة واذا ه
حفر اصل الشجرة في اول كانون وثقبته وجعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم
تركتها خمسة ايام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك طعم نواه وحاصيته ورق
الحوخ انه يقطع رائحة البورة من الجسد اذا سحق ناعما ووضع في اللولو مع ماء
الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السنة
ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارتها والحوخ بارد رطب وهو رديء
في الباه ويضر بالمبرودين ويشهي الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش
المشمش هو شجر ينزع اليه الغساد فيرا البسوة الا انه اذا ثبت طال مكثه

قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يعظم هذه الشجرة عند فليزرع
اكثر ثمرتها عند اول نشوها وحملها ولا تترك عليها من الحمل الا شيئا قليلا في اعضاء
قصيرة منها وهي تشبه الخوخ في جميع احوالها ان فعلت بها جميع ما ذكرته في
الخوخ من الالوان والاضماع قبل ذلك وان اردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق
شجرتها حتى يبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة
تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركبت اللوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته فاما
خاصيته فعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة
فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا
فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكان الوانها
من عشرة وبحن نؤمن بك فدعا ذلك النبي ربه عز وجل فاخضر الجبل واورق
واثمر بالمشمش الاصفر فمن اكل منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا ومن اكل منه على نية
ان لا يؤمن وجد نواه مرا وورقها اذا مضغ ازال وجع الضرس باردا وطبا ورطبه
سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي في
المعدة وقديذ اذا نقع ازال الحميات ونواه اذا نقع واكل احدث عشيا وكريا وقيئا

ودهن

ودهن لب المزمنه له منافع حكي ان طبيبا مر برجل يغرس في شجر المشمش
فقال له ما تصنع قال اعمل لي ولك قال الطبيب كيف ذلك قال انا انتفع بالثمرة
واثمنها وتنتفع انت بمرض من ياكلها التفاح هو اصناف حلو وحامض
وعفص ومنه ما لا طعم وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر
ان بارض اصطخر تفاح نصفه التفاحة حامض ونصفها حلو ومتى زكت التفاح
في الرمان ثمر وحلوا ومتى صب في اصله او في اصل الدراقن تحول الماء
احمر ومتى غرس في اصلها ورد احمر ومتى طرحت زهرتها تسقي الحمر ومتى ضمت
في اصل شجرة التفاح تحول امراة برئت من سائر امراض الشجر ومتى غرس في اصلها
العنصل او حولها لم تدود ثمرتها ومتى اردت ان تكتب على التفاح الاحمر
بالابيض فاكتب عليها وهي خضر لا اله الا الله او ما شئت وتركته الى ان يحمر
ثم امسح المداد فتخرج الكتابة وما تحتها ولذلك اذا قصبت ورقة وفيها ما شئت
من النقوش والصقها على التفاحة قبل احمرارها تجد النقش على الاحمر ابيض واذا
قل ثمرتها او انتثرت زهرتها فعلق عليها صحيفة رصاص وازجها حتى يثبتا
بينها وبين الارض شبر واذا خرجت الثمرة وصلحت ارفع عنها خاصيته
هذه الشجرة عصارة ورقها نسقي لمن سقي السم او نهشته حية اولدغته

عقرب مع حليب ماعز فلا يوتر فيه السم ولا النهشة ولا الدغة وشم زهره
التفاح يقوى الدماغ واجوده الصافي ثم الاضمامي والتفاح الحامض بارد غليظ
مضر بالمعدة وينبغي الانسان ليس فيه نهر طاهر والحلو منه معتدل الحرارة
والبرودة وشمه واكله يقوى القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من السموم
وقشره رديء الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل بقشره وكثرة اكله تحدث وجعا
في العصب واذا اردت التفاح يبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله
تحت الارض او في الطين **الكمثرى** هو انواع كثيرة وسايرها تبلغ
عروقها الماتحت الارض **قال صاحب الفلاحة** من احرق
شيئا من شجر الدلب وشجر اللوز بالسوية في اصول شجر الكمثرى اخرج حملا
في غير اوانه ومن ركب الكمثرى على التين اخرج كمثرى حلوا لطيفا رقيق
البشرة سريع النضج ومن اراد ان لا يقرب ثمرها دود فليدهنها بمرارة
البقر وزهره يوتر تقوية الدماغ واجوده الذكي الرائحة الكثير الما الرقيق
البشرة الصادق الحلاوة الشديد الاستدارة وهو بارد يابس واكثر
الفاكهة غذا سيما الحلو منه وحلوه ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى
المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفرا الا انه يحدث القولنج ويضر بالمشايخ واذا

دخل بعد الغذا منع بخار المعدة ان يترقى الى الراس وهذا الموجبة لعقل
دود البطن **السفرجل** هو اصناف حلو وحامض ومز وعفص وهو حياه
للنفس **قال صاحب كتاب الفلاحة** اذا اردت ان تحد عمامتك من
السفرجل فخذ عودا وانحته على اي هيئة اردت ثم خذ من طين الخبار فلبسه لذلك
القالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف ويكون القالب الذي وضعته
من الخبار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الخبار وتطبقه على السفرجلة
وهي كالخبار اوذونها وتعصبه بخرق من قطن تعصيبا وثيقا وتشد خطا
من العصابة الى عضو اخر من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا ينقل فيسقط
فاذا اردت صلاح السفرجلة فاقطع الخيط وحل العصابة وفك القالب تجد السفرجلة
قد تكونت على الهيئة التي وضعتها من الصور والاشكال وهما يحرق العقل
ورماد دود السفرجل يفعل فعل التوتيا وكذلك رماد خشبه وزهره
خاصية عجيبة في تقوية الدماغ وتفريح القلب وللسفرجل منافع كثيرة في
البدن غير ان في ثقله قبضا فيتقى ان يوكل بلا فعل **وروي يحيى** بن طلحة
عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها
الي وقال دونكها فانها تحيي الفواد تتقيه **وروي** عن ابن عباس ان النبي

صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول جعفر بن ابى طالب وقال له كل فانها
تصفى اللون ومن عجيب امره انه اذا قطع بسكين نشف ماوه واذا كسر
كان رطبا ماويا وهو بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس ويدر البول ويسع
من القى والخمار ويسكن العطش ويقوى المعدة ويحبس نزف الدم والحابل واذا دام
على اكله سيما في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم
ورائحته تقوى الدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة
من اكله يولد القولنج والمغص ووجع العصب وفي اكله بعد الطعام اطلاق
للبطن واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه فسدت الكل وان ادمت
السفرجل ان تقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب التين هو اصناف
قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان الضب
في الماء الملح يوما ثم اجعله تحت حثا البقر واغرسه فان شجرته تطيب جدا
وثمرته تبتل وتركوا حلاوتها واذا سقيتها ما الزيتون لا يسقط من ثمرها
شيء ومن عجيب امر التين ان الطيور اذا اكلته ودرمته على الجدار الذي
والاماكن الندية تنبت ايضا وبشجره وثمره ومن اخذ من السقمونيا غصنا وعدا الى
شجر التين وسلخ منها موضعا وركب فيه غصن السقمونيا كتركيب سائر الاشجار

ولكن

ولكن ذلك اذا بلغت الشمس من الجدي ست درجات او سبعة او ثمانية
ودار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغض عند فروع سابع دورة
في شجر التين وعصب التركيب فانها تنبت نبتا من اكل منها سنتين كان
كشرب شربة واذا غسلت شجر التين بالماء الحار هلكت ولبن عيدانه ان قطر على
موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهري اللحم في القدر اذا طبخ
معه واذا نثر رماد حشب التين في البساتين هلكت منها الدود واذا دق
ورق مع وطلي منه على عضة الكلب الكلب نفعها وعصارة ورقها تقلع
اثار الوشم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع من يديه التين
لو قلت هذه كلوها فانها تنفع البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اقسم الله عز وجل بهذه الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة لا فشر لها
ولا نوى وهي على قدر اللقمة واجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود
واجود اضافته الوزبري والتين حار رطب وهو اعدى من سائر واسرع
نفوذا وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن العطش الذي من
البلغم المالح ويمنع الاستسقاء ويمنع من لسع العقرب واكله امان من السموم
واذا استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له نفعا عظيما او مع اللوز فذلك

والغرغرة بايه مطبوخا تحلل الجوانيق ولينه بديت الجامد من الدما والالبان
ويطبخ بلبنه الدما ميل فتنفع وتقطر على النوازل فيقطعها وعلى الجراحات فتبرئ الى عمل
اللحم الفاسد فتتبعها والاكثار من اكله يورث القمل في البدن ودخان النتن
يهرب منه البق والبعوض العنب اكرم الشجر وثمرتها اشرف الثمر وللناس بفلاحتها
عناية عظيمة لما في العنب من الحاجة وقد صنفوا كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم
وخير الكرم الدوالي ومن عجيب امرها انك اذا اخذت من قضبانها التي فيها
قوة الحمل وغرستها تاتي في اول سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهرين
وهذا الامر لا يتفق في شيء من الشجر اصلا قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اردت ان ترى من الكرمة عجبا من كثرة التبع وقلة الاصل وزيادة الحمل وسرعة
الادراك فخذ قضبانا اغرسها في شجرة قرية العهد ثم اغرسها في النصف الاول
من الشهر والطح راس القضيب بحتى البقر ويدر في حوزة غرسها شيا من اللبوط والبانها
فان ثمرتها تكون في غاية النجب ومخالفة لسائر الكروم واذا اخذت قضبانا
من العنب الابيض وقضبانا من الاسود وقضبانا من الاحمر وتشتهم بحيث لا تقع شيء
من قشورهم ولصقت بعضهم على بعض وغرسهم فان القضبان كلها تخرج ساقا
واحدا وتحمل الالوان الثلاث شحمة واحدة واذا اردت ان تسوق العنب الابيض

فاحفر

فاحفر عن اصل الكرمة واسقها شيا من النقط الاسود فاذا اردت ان لا يقع
دود فاقطع طاقاتها بمنجل قد لطخ بدم صفدع او دم دب واذا اردت ان يسلم من
البرد فدخن بزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعها وانثر عليها ثمرة الطرفا واذا
حملت الكرمة فاخذت من نوى الزبيب والعنب فتصم في اصلها استرع اذ ذاك
ثمرتها وعصير كل عنب على لون ارضه لا لون حبه ٥ واما الكرم الذي يتعاطر
من قضبانها بعد كسحها وتسقى للعشوق بالخمر بعد شرب من غير علمه فانه يبغض
الخمر قطعا وينفع للجرب شربا ويدق ورقها ناعما ويضمد بها الصداع يكسنه واصناف
ثمرتها كثيرة واعجبها عيون البقر وهي كالجوز واصابع العذارا وهي كالاصبع المخصوصة
وربما بلغ العنقود منه طول ذراع والعنبة اوقية بالمصري ويقال ان
في بعض الكتب المنزلة انكم تكفرون بي وانا خالق العنب ٥ وقشر العنب بارد يابس
والعنب جيد الغذا يقوي البدن ويسمن سرعة ويولد دما جيدا وينفع ٥
الصدر والرية والمقطوف لوقته ينفع ويحرك البطن ٥ ويقوي شهوة الجماع وحبه
ينفع من لسع الهوام والافاعي دقا وضمادا الحصرم اجود ما الحصرم المعتصر
باليد وهو بارد ينفع من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومغصا
ويضر بالعصب والصدر الزبيب اجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة

وقيل انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا لعمر
العطام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويلين العصب ويرضي الرب ويطيب
النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس والزبيب
سهال
يحد المعدة وهو جيد لوجع المعا وينفع الكلا والمثانة ويهيج الادوية على الاطلاق
اذا اخذ منه عشرة دراهم وتزع عجمها اطلق البطن والقليل اللحم منه يقوي
المعدة ويحبس الدم ويضر بالكلى **القشمش** هو زبيب صغير حلو حار واصفر واحمر
ويحكى عن اصحابه انه قال ما ربيت من قشمشا في الشمس حامرو ما ربيت
معلقا حا اصفر وما ربيت من البيوت حا اخضر وهو كالزبيب غير انه لا عجم
له **الخمر** اول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فراى
في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى تجربها
ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت جراته وجعلوا ما ها في ظرف فما
عاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه
من ذلك فشربه بكرة ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم راتيته وقال له
اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا ولم يحدث فيه ايضا الا السرور والطرب
فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوا ووجدوا سرورا وطربا

فشرب

فشرب الملك واعجبه ثم امر بغرسه في سايرا البلاد **وقيل ان ملك السريان**
وهو احد الاخوين اللذين اشتركا في الملك واتى يوما طايرا وقد قصدت حتة
فراخه فرمي الحية بسهم فقتلها فغاب الطاير واتى بثلاث حبات عنب في
منقاره ورجليه ورماهم بين يدي الملك فعلم الملك انه مكافاة له على
فرخه وتعلقوا وانتعوا وامروا فلم يحسن الملك على استعماله خوفا من ان يكون قاتلا
ومضرا فعصره واودعه في الانية فغلى وقذف بالزبد وفاح رايحه فتعجب
الملك لذلك فمتى لشخص وجب عليه القتل فظرف ورقص واظهر سرورا عظيما
طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث له من السرور والطرب فشرب الملك وامر بغرسه
في البلاد والاسود من الخمر يطفي الاخلاط ردي الكيموس قوي الحرارة والابيض قليل
الحرارة سريع الاخدار ومن لا يمرشربها حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد
والطحال وقلة شهوة في الغدا وضعف في الباه وفساد الدماغ وتحدث النسيان
والبخر في الفم والرعشة والرمع وضعف البصر والعصب والحميات والسكتة
والصرع وموت الفجاة وشربها على الريق وبعد التعب تحدث خفقانا في القلب
وقساوة والتهابا واوجاعا مفاجا لكل شر وحالبة لكل سوء وضرر ومميتة
للقلب ومستحطة للرب نسال الله تعالى ان يتوب علينا وعلى كل عاص وان يلهمنا

رشدنا وياخذ بنواصينا الى الخير بمحمد واله **الحل المتخذ منه** بارد يابس
يمنع انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم وخصوصا مع وجود
الشيب والتمر عربه يمنع سيلان الخلط الى الحلق ويمنع ترف الدم وينفع الحرب
والقوالي وحرق النار ووضعه على الراس يمنع الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة
ويفتق الشهوة ويبرد الرحم وينفع النهوس وشربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم
والادوية القتالة وهو الفرصاد **التوت وهو الفرصاد** وهو
الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه **قال المعتصم** لعمال البلاد
اكثروا من غرس شجر التوت فان شعبها حطب وثمرها رطب وورقها
ذهب وهي انواع والاسود منه بارد يابس واذا وقع التوت الاسود على
لسع العقرب سكنه في الحال والابيض منه حار رطب مارد ردي الغذا
مفسد المعدة لكن يدر البول **الرمان** هي من الاشجار التي لا تقوى
الا بالبلاد الحارة **روي ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال ما لقحت
رمانة قط الا محمة من الجنة **وعن علي بن ابي طالب** رضي الله عنه اذا
اكلتم الرمان فكلوها بعض شحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقيم
في جوف مومن الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة عنه ان يعيد

يوما

يوما واجوده الكبار الحلو المليسي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويحلو
المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقشره تقرب منه الهوام
الاترج هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد الحارة وتقيم نحو عشرين
ومتى مستها حايض او اخذ من ورقها جنب فسدت وقشر الاترج بارد
يابس وحبه حار واجوده الكبار وهو يصلح لفساد الهوا والوبا والحمة ردي
للمعدة وهو ضر بالدماغ ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفرا
النارنج شجر لا يسقط ورقها كالنخلة **قال صاحب** كتاب الفلاحة
اذا رعت النرجس تحت شجرة النارنج ان يسقي دم انسان او غيره مخلوطا بالماء
خاصيته ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويذهب رايحة الثوم
والبصل والخمر ورايحة زهرها ينفع الدماغ ويقوي القلب ويحلل مواد الرياح
الباردة **الليمون** هو نبات هندي ولا يصح ويقوى الا بالبلاد الحارة ووقته
وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس وماوه كذلك ينفع من الصفرا ويسكن
العطش ويقوي المعدة والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكل
للاترج في افعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش الحيات
والافاعي **ومن عجيب** ما حكي ابو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت

من فصادهم

ضيعة على نهر الدبر بالبصرة وكنت اقيم بها وبحواري بستان ظهرت فيه
حية اطول من عشرة اشبار في عرض جراب ودوره وكثرت حيانتها واداوها
فطلبت ليصيدها وتقتلها فجاء رجل فدللته على نحوركرها فبحر بدخنة كانت معه
فلم تشعر الا والحية قد خرجت اليه فلما راها الرجل تهوك وهاله امرها
فولى فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها وهابها الناس فامتنع الحوان من
الحضور اليها فجاءني رجل بعد مدة وقال قد بلغني امر الحية وفسادها وتعاظم
اداوها فدلني عليها فقلت قد قتلت حوا فقال هذا اخي وجيت لاخذ بثاره
اوا موت كما مات فاريتها فقال اعبر البستان انظر ما تلون منه فاخرج الرجل
دهنا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن اخوه فخرجت اليه هايشة
فما تزعزع من مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فتبعها
وقبض عليها فالتفت اليه ونهشته فمات فترك الناس الضيعة ورحلوا من اجلها
وقالوا لا مقام لنا في جيرة هذه السخطة فجاءني بعد ايام رجل اخر وسالني عنها
وعن الحية فاخبرته بما كان فقال والله هما اخوتي وجيت لاخذ بثارهما
واموت كما ماتا ولا بد لي منها فاريته البستان وجلست في الطاقة انظر
ما يصنع فاخرج دهنا فادهن به ودخن كاخوته فخرجت اليه فطلبها

فوقفت له تحاربه ثم تمكن من قفاها وقبض عليها فالتفت وعضت ابهامه
فحزمها وجعلها في سلة كبيرة احضرت معه وبادر الى ابهامه فقطعها
واشعل نارا وكواها وحملناه الى الضيعة فراى ليمونة بلقت فقال اعندكم
من هذا شئ قلنا نعم قال اتوني بما تقدرون عليه فاتيته بكثير منه فجعل
يقضم ويا كل ويدهن موضع اللسعة وبات فاصبح سالما فقال ما خلصني الله
الا بهذا الليمون وقطع راس الحية وذنبها ورمى بها واقبل على بدنها
وطبخه واخذ دهنه ومضى اللوز اجوده الطري الكثير الدهن
وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذو اغذاء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال
ونفث الدم ويليين البطن خصوصا اذا كان معه الثين وينفع من عضة
الكلب الكلب والمرمنه حار يابس وهو جيد للسرامع السراب ودهنه ينفع
من وجع الاذن وينفع صداع الراس واكله قبل السكر يمنع السكر واكله
قبل السكر يمنع السكر وهو يقوي البصر ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى
الجوز ينبت بنفسه ورايح الى البلاد الباردة وهو حار يابس يطفي الهضم
الا انه يصلح مع التين ودهنه ينفع مع الحمرة وقشره يحبس نزف الدم
ويضمد به لعضة الكلب الكلب وكثرة اكله يورث ثقلا في اللسان البندق

حار مع يبوسة واذا خط على العقرب حلقة بعود البندق لا يقدر ان تخرج
منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مذقوقا وينفع من نهش الهوام
خصوصا مع التين اكلا وضمادا واذا طلي به مذقوقا على نافوخ الطفل
الارزق العينين ردهما سودا **الشاه بلوط** ينفع لاذرار البول
وينفع من السموم ونزف الدم **الفستق** حار يابس اشد حرارة من الجوز
يفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة ويمنع من الغثيان ومن نهش الهوام والسعالي
البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في الباه **الصنوبر** حار يابس يمنع الرطوبات
ويزيد في الباه مع عقيد العنب **الفلفل** حار يابس فيه جدب وتحليل وهو
عدو البلغم اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع ظلمة
البصر **القرنفل** حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر ويمنع من
القشاوة ويمنع القي والغثيان ويقوي الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال
مع مثليه سكريات مسحوقان مخولتان **خولنجان** حار يابس يحلل الرياح
وينفع من الغولنج ووجع الكلى ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام
ويصلح المعدة ويطرد البلغم وينفع من عرق الانسان ولمن لا يضبط البول
الزنجبيل هو كالقرنفل في منافعه **المصطكا** حار يابس مثلثين وهو

عبر

تجبر العظام المكسورة ومعضعه يجلب البلغم من الراس وشقيقه ويطيب النكهة
وينفع من السعال البلغمي وينفع من اورام الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا ٥
حيار شنبر معتدل في الحرارة والبرودة غسله يسهل المرة المحترقة
ويطفي حدة الدم ويسكن وجعه ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام
في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا تغرغر به ممروسا في ماء عنب الثعلب واذا خلط
مع التمر هندي اخرج الاخلاط الصفراوية وينفع المحمومين واذا سقي الهندبا
نفع من القولنج ووجع المفاصل واليرقان وهو يسهل من غير اذى حتى الجبالي
وهو يضر بالسفل وبدله نصف وزنه ترنجبل وثلاثة امثاله الزبيب مع تربد
السرو شجرة حسنة الهيئة قومة الساق يضرب بها المثل في استقامة
قدها ومشق قامتها وخضرة ورقها وهو اخضر صيفا وشتاء التدخين بعصا
يطرد البق وطخه بالخل يسكن وجع الاسنان ويحلل من نشارته بنادق ٥
ويطرح في الدقيق يبقى زمانا طويلا لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب ينفع من
عسر البول واذا دق ورقه رطبا وجعل على الجراحة الحمها ورمادها
ينفع من حرق النار وسائر القروح دورا وحوذها يطرد البق اذا دخن به ٥
البطيخ منه بستاني ومنه بري والبري هو الحنظل والبستاني ثلاثة

اصناف هندي وهو الاخضر وخراساني وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر وهو الاصغر
للاته اصناف صيني وحلبي وسمرقندي وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال
تختلفة واذا نبع في ما الورد تمت من بطيخه رائحة الورد ومتى دخلت المراة
الحايض في المقناه فسدت وتغير طعمها واذا اصاب زر البطيخ والقثاء رائحة الدهن
جاء كله مرا واذا وضع راس حمار في وسط المبطخة دفع عنها جميع الافات
واسرع نباتها وحملها وادراكها **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
البطيخ كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلموا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحا عنه
الف سيئة ورفع له الف درجة لانه خرج من الجنة **وعن وهب**
من منبه انه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلاوا شان
وريحان وحلاوة ونقل وهو ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد
في ما الصلب ويدر البول ويسهل الحام **الصيني** هو الاصفر وهو تلاتة
اصناف واطيبه واحلاه السمرقندي واجوده العدلي وهو بارد رطب يدر البول
ويقطع الكلف والبهق الرقيق والوشح ويزرعه اقوى جلا من حرمه وقشره يلصق على

الجبهة

الجبهة يمنع النوازل حتى تنزل الى العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو
الى خلط ويرخي الجسد واذا فسد في الجوف فهو كالسم **القرع** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين
جواصه ان الدباب لا يقعد عليه ولما خرج يونس من بطن الحوت
خرج كالطفل حين يخرج من بطن فانبت عليه في الحال شجرة من يقطين ليلا يقع
عليه الدباب فيؤذيه فمكثت الشجرة عليه حتى تصلبت شبرته وقويت اعضاوه
فامسها وهو القرع بارد رطب ويسمى الدبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
الدبا بعدي غذا يسيرا ويتحذر سريعا وهو جيد للصفرا وعصارته تسكن وجع
الاذن مع دهن ورد وتنفع من اورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال ووجع
الصدر ومن الحرارة وتقطع العطش الا انه يفسد المعدة ويضر باصحاب السوداء البلغم
ويضر بالامعاء **القثاء والفقوس والجمور** والقثاء بارد رطب يسكن
الحرارة والصفرا ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي
عليه واكله ينفع من عضة الكلب الكلب ويدره يدر البول ويحسن اللون طلا
ويطفي الحرارة لكنه ردي اليكلوس ينتج الحميات ويولد المعدة ولذلك الفقوس
والجمور **الخيار** بارد رطب ينفع من الحميات المحرقة ويدر البول الا انه

تحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة وتحدث وجعا في المعدة والحوا
الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم وتورث اخلاطا رديئة وخبا
فاسدة وتولد السوداء والسدد وتسود البشرة وتفسد اللون وتصفره
وتولد الكلف والصداع **الارز** بارد يحبس البطن حبسا ليس بالقوي وان
وان لم تغسل عنه الحمرة التي عليه والا لقي عليه والا عقل البطن وانفع ما اكل
باللبن الحليب واكله تريد في النضارة بوجه الاكل وتخصب البدن ويرى
اخلاطا صالحة **السمسم** حار رطب مغري مليين محلل ينفع السودا
ويلين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المني **الحمص** حار رطب
مليين يدر البول ويهيج الباه وينفع ويغذي اكثر من الباقلا وتحلوا النمش
ويحسن اللون اكلا وطلا وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر
ونصفي الصوت **الكمون** حار يابس تقتل الدود وتطرح الريح وتحلل
واذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك اكله بتقدير يسير ويدمل الجراحات
ويقطع الرعاف مسحوقا مع خل واذا مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة والدمع
السائل من العين **الكمون الكرماني** وهو الشونيز الاسود
يقطع البلغم جلا وتحلل الرياح والنفخ ويقطع الطاليل وينفع الزكام البارد

ويجعل

وتجعل مدقوقا في حرقة كان ويطلى به جبهة من به صداع بارد **كراويا**
يابس يطرد الريح ويخف وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقدر
ما يوخذ منه درهم **فصل في البقول الكبار**
القلقاس حار رطب يزيد في الباه ويولد الرياح **القنبيط** حار رطب
يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع من ضرته السكر ويولد رياحا **اللفت**
حار رطب يغذي غذا كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام اذا طبخ
مرتين طيب بالخل والحرذل وماوه ينفع وهو يحرك شهوة الجماع **الفجل**
حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوي الباه وينقي المعدة وماوه اذا قطر في
العين جلاها وبالشراب ينفع من نهش الافاعي واذا طرح ماوه على العقرب
ماتت لساعته ومن اكل فجلا فلسعته عقرب فلا تضره **الجزر** حار رطب
ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه **البصل** حار يابس
محمر للبشرة يجذب الورم الى خارج كالحرذل ويزيد في الباه وينفع من تغير الباه
ويفتق الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويحد البصر **الثوم** حار
يابس يسخن المعدة اسخانا ظاهرا وتضر بالمحرورين وينفع اصحاب الامزجة الباردة
الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في الفالج وتجفف المني وتفتح السدد

يحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الترياق
الاكبر وله منافع كثيرة **الهليون** حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج
البلغمي والريح وينفع عسر البول **فصل في البقول الصغار**
الهندبا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا
وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد
والعروق **النعنع** حار يابس وفيه قوة مستحثة وهو الطف البقول
المأكول جوهرا وعصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن وتقوي المعدة
ويسكنها من القواق الكائن عن امتلاء وتهضم اذا اخذ منه اليسير **الرعثر**
البري سريع الباءة يعد من الافاويه وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس
مضغا وينفع من اوجاع الوركين والكبد ويخرج الدود وحب القرع وينفع العصب
وعضة الكلب الكلب **الكرفس** حار يابس يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع
ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال
والنساء وطبخه مع العدس يتقايا من سقي السم ينفعه **اسفاناخ** بارد رطب
ملين ينفع السعال والصدر والصفرا وينفع اوجاع الطهر الدموية وهو سريع
الانحدار مضر باصحاب الامزجة الباردة **السوم** وهو الراذيانج حار يابس

يسخن اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحد البصر ويفتت الحصى من المثانة
السبت حار رطب مسخن مجفف للاخلاط الباردة ويسكن الاوجاع وينقي
الاورام وينفع الاورام **فصل في حشائش مختلفة**
حب الرشاد حار يابس اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
ينفع من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام **حرمل**
صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربا
وطلاء بزره ينفع في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب **سنا** اجوده
الحجازي وهو حار يابس يسهل الصفرا والسوداء **اسفانج** اجوده الاخضر
الملمس وهو حار يابس محلل للرياح والنفخ والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب
وينفع من برد الدم **شرشم** يابس يفتح للسدد محلل للرياح وينفع
مع الشراب شربا للسع العقارب وللمعدة المستحثة **اشنان** هو
حار يابس محلل ودرن نصف درهم منه يحلل عسر البول ودرهم يدر الحيض
وثلاثة دراهم يسهل ماهية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ودخان
الاخضر منه يهرب الهوام **فصل في البزور وبزور**
قطنا بارد رطب يطفئ الحرارة والعطش ويسكن الصفراء **بزر مرو**

بارد رطب يسهل البلغم وقدر مايوخذ منه وزن درهمين بزر
اللفت حار رطب يزيد فى قوة الجماع وقدر مايوخذ منه وزن درهمين
بزر بصل حار يابس يحرك الباه فى الامزجة الباردة بزر الجرر
حار يابس يهيج الباه ويدر البول والحيض وينفع من لسع الهوام سريعا وضمادا
بزر السداب حار يابس يقارب السموم اذا استعمل مع التين والجوز
بزر الرازيانج حار يابس قابض مفتح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدر
الحيض والبول بزر الحلبة حار يابس ينفع من نهش دواب السموم وينفع
من وجع المفاصل ويحلل ويقارب السموم ويسهل خروج الطعام بزر الهندبا
معتدل بين الحر والبرد وينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد
واليرقان وقدر مايوخذ منه نحو مثقال بزر قثا بارد رطب يحلو ويدر
البول وقدر مايوخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن
حسنه حب الرمان الحامض بارد يابس يمنع القئ والغثيان
وينفع من الموادالصفراوية بزر هليون حار رطب يدر المنى ويحرك
شهوة الجماع وقدر مايوخذ منه وزن درهمين فصل فى
حواص الحيوانات ٥ حافر البغل واعضايه واجزايه شحم

ادنه

ادنه اذا سقيت منه المراة لاتحبل ابدا مخه اذا طعم الانسان
ناقص عقله وفهمه وحصل له السهو والنسيان والتوهم قلبه ياكله
المراة التى لاتحبل ابدا حافره اذا دق واديف بدهن الاس
وطلى به راس الاقرع انبت الشعر خصيته تجفف وتملح وتوضع فى
جلد او حرير وتعلق فى رقبة فرس او بهل فانه لايصبه سوء ما دام معلقا
عليه بوله اذا شربته المراة طرحت حينها الميت وان شمه
المذكور وبصق عليه وكبه فى طريق من داس عليه انتقل الذكار
المذكور الذى كته الزنبور الذى يوجد فى دبر البغل تحفف وتحرق
به صاحب البواسير جلد جبهته اذا احرق فى مكان لا
يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شئ من الامور حواص الحمار واجزايه
مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان سنه اذا وضع تحت راس
من قل نومه نام كبده تجفف وتعلق على من به حمى الربع يزول عنه بطالة
تجفف وتدخن فان قل لبن المراة يسحق ما ويطلى به الذى يكثر الكلف فيه
حافره يسحق بعد حرقه ويطلى به جبهة من به صدع ايا ما يزول
عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الحنازير قال بليناس يسحق حافر

الحمار وتحشى قطرانا وكلسا وتحرق وتسحق بسيرج ريح ويطلى به البرص يعلفه
ولو كان عتيقا **واذا** تدحت المراة المطلقة حافر الحمار اسرع خروج
ولدها حتا سالما بسهولة ولذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه ٥ يوخذ
من ذنبه ثلاث طاقات حين ينزوا على الاناث وتشد على ساق الرجل ينشر ذكره
وتستوي على سوقه وينعطف الحال **لحمه** من اكل منه امن من افات
السموم فلا يوثر فيه ابدا وينفع صاحب الجذام نفعا جيدا **دمه** يطلى
به البواسير مرارا يسقط **لبن الحمارة** يسقى للصبي الذي تكثر بكاوه ٥
يزول عنه ذلك ٥ ومن ضرب بالسياط ضرب الموت يصلح له جلد حمار وفي الحال
ويلبس به جسمه وينام ليله فانه يزول عنه اكثر الضرب وامن عاقبته جله
جمجمته يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى شي من شعر ذنبه في بيته
قوم يشكرون ينفع بنهم الشر والخصومة والعربدة **عصارة**
روثه تسقى لمن في مثانته حصاة تفتتها **حواصل اجنة**
حمار الوحش محنه تسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول مرارا
قال ان سينا انها يعلق النوثة من الجسم **لحمه** مدقوقا ينفع القرس
طلاء مع دهن الورد **شحمه** جيد للكلف حافره يتخذ منه خاتما

ويعلق

ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر يزول عنهم ذلك ويكتحل
به محرقا ينفع من ظلمة العين والعشاوة **روثه** رمي به في تنور الحمام
يسقط جميع اقراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض وانتشقه المعروف
انقطع عنه الرعاف

فصل في حيوانات النعم خواص اجزاء الابل

لبن الناقة يسر للبعير مرارة والما على كبده
شي تشبهها وهي خليدة فيها لعاب يكتحل به فينفع من العشا العتيق
وتطلق به الرقبة ينفع الخوانيق **كبده** اذا دا ومراكله نفع من نزول
الما في العين **شحمه** اذا وضع في موضع هربت منه الحيات ٥
سنامه بداب ويطلى به البواسير يسكن وجعه **كرشه**
منه غدة اذا حرجت منه استحجرت واذا سقيت بالحل ابيضت وهي انفع
الاشيا للسموم القاتلة **عظمه** سحق بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول
صرعه **شعره** يشد على الخد الايسر يمنع سلس البول وشد على خد
الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه **وبره** يدر على الانف محرقا يحبس
الرعاف والدم السايل من الجراحات اذا در عليها **لبنها** نافع من السموم
كلها والمضمضة وينفع الاسنان المآكولة وتزيل صفرة الوجه اكلا وطلا

ولعسره قال ابن سينا يقطع الرعاف ومرارة الجدي يقطع التوالي
خواص البقر قرنه يحرق ويجعل في طعام رحمي صاحب الربع
يزول عنه ويشرب في شئ من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويشده
وثوب الاعناط وضع يده في منخر الراعف يقطع دمه قرنا محرق حتى يصير
رمادا ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص لسان الثور الاسود
يجفف ويسحق ويمزج به حماض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فلاحاص
احدا الا غلبته والزمته مرارته تخلط ببرد الجرجير وبزر العجل
ومآيه يعرض على النار ليقوى ويشد ويلطخ به الكلف فانه يزول اذا لزمه
ذلك وتخلط بمرارته ورق الغبيرا مدقوقا وتكحل به المراة فانها تحكل
وفي مرارة البقر حجر قدر عدسة يجعل في ماء الشهدانج وماء الفنجنكشت
ويسعط به صاحب الصرع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا
تولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر بعر الفار ويتكحل بها صاحب العرلج
يزول في الحال مرارة البقر السهدا يكتحل بها من به ظلمة العين
بعد بصره اذا اردت ان ترى عجبا فحد حفرة من فخار وادفنها في الارض
الى عنقها واطل باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى في ذلك شئ من البرافيت حتى

يدخل

يدخل فيها خصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقة شراب تهيج الباه وتعين
على الجماع اعانة عظيمة قضيبه يجفف ويسحق ويرمي على البياض
النمرشت ويحسى فانه يزيد في الباه كعبه يدق ويدهن به اللسن
يبيضها ويذهب وسخها لبنه يزيل صفرة الوجه واذا شرب منه
محيطا نفع البواسير سمنها يطلى به لسع العقرب يبرا للوقت والعتيق
منه نافع للحراجات دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال البيطار
بول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يذهب
بحمى الربع وقل ما تحتاج الى ثلاث مرات وهذا من العجايب احشا البقر
يضمد به لسعة الزنبور تسكنها خواص اجزا بقر الوحش
محه نطع منه صاحب الفالج ينفع نفعا بينا قرنه من استصحبه معه نفرت
عنه السباع ويدخن في البيت فهرب من ريحه الحيات رماده يدر منه
على السن المتاكل الوجع تسكن وجعه دمعه ترياق للسموم كلها
شعره يحرق في البيت يهرب منه الفار خواص اجزا
الجاموس الدود الذي في دماغه اذا علقت على احد لا ينام ما دامت
لحمه نولد الحمل شحمه يذاف بالملح الاندراني ويطلى به على الكلف

والنمش والحرب والبرص يزيله **خواص أجزاء الضأن** قرن الكبش
اذا اكرق تحت شجرة ياكون بثمرتها قبل كل الاشجار وكثر حملها مرارة
الضأن يكتحل بها مع العسل يمنع من نزول الماء وفي ازالة البياض ينفع
نفعا عجيبا **مخه** يورث اللقوة واصحاب الصرع اذا اكلوا منه يشتد
صرعهم **عظمه** يحرق هنا رحشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع
المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشج والهشم تصلحه **قال**
بلياس اذا تملت المراة صوف النججة قطع الحبل **خواص اجزاء**
المعز قال بلياس **قرن ماعز** ابيض يسحق ويشد في خرقة
ويجعل تحت راس النايم فانه لا يتنبه ما دام تحت راسه **مرارة**
التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا يمنع من النباث ومرارة تيس مع مرارة
بقر مخلوطا يلطخ في فتيلة من قطن عتيق وتجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث
طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت فاذا جف الورم
زال الم المطحول **لحمه** يورث النسيان ويحرك السودا **قال بلياس**
دم التيس يفتت حجر المغاطيس ويسقى اثره بدم تيس ويثقب بها الاذن فلا
تليم ابدا **وجلده** اذا سلخ وهو حار ووضع على جلد الملسوع والمنهوش

من الحار

من الحيات والافاعي والمضروب بالسياط دفع عنهم الافة والالمه
لبن الماعز ينفع من النوازل ويحسن اللون نرياقا مع السكر ويطلى
ببعر الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به **لبنه** علاج
للنسيان مع السكر ودواللم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام
الرديه ويصح الباه نرياقا **نفحة الجدي** والخرفان يجذب النضول
من اعماق البدن **بول الجدي** يغلى حتى يخثر ويخلط بمثله من سكر ويطلى به الجرب
في الحمام يزول **بعر الماعز** يحلل الحازير بقوة واذا حملته المراة بصوفة
مع سيلان الدم من الرحم **وبعر الماعز والضان** مع الخل يوضع على حرق
النار يذهب وزد وشبع **خواص اجزاء الغزال قرنه** ينحت ويدهن به بطن
الهوام لسانه يحفف في الظل ويطعم للمراة السليطة الملسنة على زوجها
تزول سلاطتها **مرارته** تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها **بعر**
الظبي وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يشاد كا فهما حافظا
فصحا **خواص اجزاء سباع الوحش** الاسد خواص اجزايه سنه
من استصحبه يامن من وجع السن والمه ويعلق على الصبي ينبت اسنانه بسهولة
ومرارته تسقى للانسان يصير جريا جسورا مقداما في الامور وهي تزيل الصرع

حملا وتنفع ذا التعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدمر من العين **شحمه**
يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن فلا تورثه
شيء من الدوابّ **شحمه** الذي بين عينيه يداف ويمسح به الرجل وجهه
براة من كل براة وينقاد اليه **لحمه** ينفع من الفالج والاسترخا
دمه اذا طلي به السرطان ازاله ولذلك جميع البلغ والاورام التي تحدث
في الانسان واذا مزج به الحليب وطلي بها البرص ازاله **خصيته** يولد
العقر في الرجال فمن اكل منه لا تحمل منه امراة ابدا **بربته** تحمله
الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع كل من راه فاذا طرح في الماء شرب
منه الغنم اصابها هزال ولم تسمن بعدها ابدا **جلده** ينام عليه صاحب
الحمى الربع ويغطى بالثياب حتى يعرق فتزول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب
البواسير ويذهب ايضا الخوف من قلب الخائف ولو اتخذ من جلده طبل دهل
لا يقف لسماعه فرس ابدا واذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته كان
مهابا موقرا معظما عند الملوك والسلاطين معاملا بالاكرام والتبجيل **الممد**
من خواص اخرايه اذا دبغ راسه اجتمع كل فار في تلك الارض **مرارته**
من اكتحل بها نور بصره ومنع من نزول الماء **مرارته** تذاب وتجعل على الجراحات

العسله

العتيقه بتطفيها **لحمه** من اكل منه ولو حمسه دراهم لا تضره السموم
الحيوانيه ولا النباتيه **قضيبه** يطبخ ويشرب من مرقته ينفع الحصاة في
المثانه ومن تقطير البول **جلده** يتجمد منه مقعدا يجلس عليه صاحب
البواسير والشقاق تزول عنها ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من راه **الهمد**
من خواص اخرايه **لحمه** يورث حدة في الذهن وذكاء وفهما وقوة في
الاعضا **دمه** من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة **بربته**
اذا وضع في مكان لم يبق فيه فارا اصلا **الكلب** فمن خواص اخرايه
عينا الكلب الاسود متى دفنا تحت جدار انهدم سريعا وان حملها
انسان معه لا ينبح عليه كلب اصلا **بابه** يشد على الكلب العقور لا
يعود يعقر ابدا ما دام عليه ويشد على الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا الم
ومن كان كثير الهذيان والكلام في نومه وحملها لا يعود لما ذكر وناب
الكلب الكلب قد عض انسانا يشد في قطعة جلد ويربط في عضد
انسان مامن من عضة الكلب الكلب ما دام حاملا لذلك **لسان الكلب**
الاسود يملح ويحرق ويحمل فلا ينبح على حامله الكلاب وهذه الخاصية
وهذه الخاصة تعملها اللصوص **مرارته** تنفع من ظلمة العين اكتحالا **كبده**

يطعم مشويًا لمن عضه الكلب الكلب **شحم الكلب** نطلا به الحمار
يحللها سيما ان كانت في الحلق **محه** ايضًا يفعل ذلك **قضيبه** يحفف
ويستصحبه الانسان يتبلى بانتصاب الذكر مادام حاملًا **شعره** يشد
على المصروع يخف صرعه وشعره الاسود البهيم من الكلاب اشد نفعًا للمصروع
بوله يقطع التاليل اذا طلي به قال ابن سينا **قراد الكلب**
ينفع من النبيذ ويسقى صاحب القولنج نزلة في الحال اذا كان القراد
ابيض اللون **زبل الكلب الاسود** تحمله المراة مامن من اسقاط الجنين
الذئب من خواص اجزايه **راسه** يعلق في الحمام لا يقربه سنور ولا حية
ويدفن راس الذيب في ربية الغنم يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبها
نابه من استصحبه لا يسكر ابدًا ولو شرب دنًا من الخمر واذا علق نابًا
على الفرس سبق الخيل **عينه اليمنى** من حملها لا يفزع بالليل **عينه**
اليسرى من حملها لا يغلبه النوم **مرارته** يطلى بها بين الحاجبين
يبقى مكرمًا بين الخلق ويشد على الخد في اول الشهر يزيل الصرع عن المصروع
فاذا تحملت المراة التي لا تحمل منها حملت والاكحال من نزول الما ومن العشاوة
دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت منه المراة

لا تحمل

لا تحمل ابدًا **خصيته** توكل مشويًا لتقوية الباه وتنيح الجماع **عظمه**
يحرق ويذر حول الزريبة لا يقرب من غنمها ذيب اصلًا **الضبع**
وخواص اجزايه راسه يجعل في برج يكثر فيه الحمام جدًا **لسانه**
من حمله معه لا ينبح عليه كلب ولم يغلب عند المحاجة والمخاصمة ويقهر
خصمه اذا علق على باب دار فيه عراس او دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه
ولا خلف ويزداد فرحهم واتفاقهم **نابه** من استصحبه لم ينس شيًا
ابدًا **مرارة الضبعة العرجا** تمنع من نزول الما في العين اكتحالًا
ويجلوا البصر من الظلمة قال **بلياس** تخلط مرارة الضبع بدم العصافير
ويطلى به الاسنان عينه يامن من نزول الما فيها مدة حياته **قلبه**
علق على صبي يبقى ذكيًا فهمًا **شحمه** يطلى به الحاجب يكون فاعله محبوبًا
عند الناس **يده اليمنى** من استصحبها قضيت حوايجه عند الملوك يشد
على عضد المراة وساقها تسهل الولادة **برتنته** تعلق على شجرة
لا تقربها اذى **قضيبه** يحفف ويسحق ويستف منه **الرجل** قدر
دانقين يهيج به شهوة الجماع **خيث لا يمل** ولا يعتر ولو اتى عشرين
امراة وان سقيت المراة الفاجرة من ذلك تابت وتركت الفجور قال

بلبناس فرجها وجلده سرتها ان شد على رجل لم تنظره امراة الا احبته
وان شد على امراة فلا ينظر اليها احد وان شد فرجها على الحمور زالت
عنه الحمى قال ابن سينا من عضة الكلب الكلب فاذا فرغ من الما
يسقى فى اداوة من جلد ضبع وقيل اذا اخذت شيا من جلد ضبع وشد
فيه شيا من ورق الشيح وربطه فى خرقة وعلق على الانسان فان
السباع تتبعه ويرى من ذلك امرا عجيبا الشعر الذى حول فتحه
بنتفها وتحرق وتسحق بزيت ويدهن به الارنبة يزول الدب من حواص
احزايه نابه يلقى فى لبن المرضعة ويسقى للصبى بسهولة من غير الم عينا
تعلقان على صاحب حمى الربع فى خرقة حرير او كتان يزول عنه مراره
تنفع من ظلمة العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طلا دمه
يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذى ليس به شعر ينبته خواص
الثعلب راسه اذا وضع فى برج حمام هربت كلها نابه يشد على
الصغير الذى به ريح الصبيان يذهب فزع النوم ويذهب اخلافه
نابه البسرى يعلق على من تشكوا الما باسنانه يزول عنه
مراره تنفع فى اذان المصروع فلا يصرع فى ذلك الشهر ويكتحل به

يمنع نزول الما فى العين لحمه ينفع اللوقة والفالج والجذام اذا
داوم عليه شحمه يداب ويطلى به القرس ينفع فى الحال ويزول
وجعه فصل فى اجزا سباع الطيور العقاب
مراره تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به ثدى المراة اذا انعقد
اللبن فيه يسكن المه ويكثر لبنها دمه يحفف ويخلط بالاهليلج
الاصفر ويكتحل به فانه ينفع من حرب العين ولو طلى به من خارج نفعه
ايضا شحمه يداف بالزيت ويطلى به رجل القرس يزول المه ولذلك
وجع المفاصل الباز مراره من اكتحل بها يامن من نزول الما فى العين
وقال ابن سينا مراير الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا ٥
عظمه يدق بعد الحرق ويذر على الموضع المحروق من البدن
ينفعه خواص اجزا النسر مراره تقطر فى
الاذن تذهب بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال به يجلو البصر
لحمه يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون ويسقى للسع الهوام
المسمومة شحمه يداف ويقطر فى الاذن مرارا يذهب
بالطرش الشوحطه وهى الحداة مرارتها اذا جففت وسحقت

وردت في سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من الهوش واللدوع طلاً **خواص**
احزا الحباري داخل قانصتها يجفف ويسحق مع الملح الاندراني والخبز
المحرق اجزاء سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي العين اكتحالاً وقال ابن
سينا بيض الحباري نافع للقواني وحرق النار **خواص احزاء**
الطاووس نخمه مع السداب والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة
مرارته تسقى منها دانق للمبطون **دمه** من سقي منه اعتراه جنون
لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين **شحمه** يطلى به العضو المبرود
يصلحه **عظمه** من صحبه يامن من عين السوء **مخلبه** يشد على المطلقة
تضع في الحال تشد على فخذها وكذلك اذا خربه تحت ذيلها وضعت
سريعاً **خواص احزاء الدجاج** تطبخ الدجاجة البيضاء
بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرى ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد
في الباه زيادة لا يتكرها ويقوي الشهوة ويلذ الجماع للرجل والمرأة ومداومة
اكل الدجاج يولد البواسير والنقرس **شحمه** يطلى به الكلف الاحمر
في الوجه يزيله وينفع من السقايق المعارضة في المقدم من البرد **مرارته**
من نزول الماء في العين اكتحالاً **قانصتها** **فال بليناس** تنفع في الحل

ثلاثة ايام ثم تنزل في الشمس لتجف ويطلى به البهق يذهب به والبيض
النيمرشت ينفع في تكثير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة عجباً
دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه والمه **درقها** ينفع
القولنج اذا شرب بخل وينفع صاحب الحصاة **خواص احزاء الكركي**
درقه تسحق بالماء ويكحل فيه فتيلة وتجعل في الانف ينفع كل قرحة
في الخيشوم **عينه** تسحق ويكتحل به انسان لا ينام **مرارته**
تنفع اكتحالاً من نزول الماء في العين **لحمه وشحمه** يطيحان ويقطر
مرقتهما في الاذن يزيل الطرش **مخه** يداف بخل العنصل ويسقى منها
لوجع الطحال في الحمام ينفعه **قانصته** تجفف وتسحق ويسقى منها
وزن درهمين لمن به وجع الكلية والمثانة بماء الحمص ينفعه **خواص**
احزاء الهدهد **قنزعته** تعلق على من به وجع الراس يزول
قال بليناس من احد عينه وجففها وجعلها في دهن ودهن به وجهه
فلا يراه احد الا احبه جداً ما عنده مزيد وتجعل عينه تحت راس انسان
فلا ينام ويغلب عليه السهر ما دام تحته واذا شد تها على احد تذكر
ما كان نسيه ويعلق على صاحب الجذام ينفعه نفعاً **لسانه** يجعله

الانسان معه لا يظفر به عدو ما دام معه واذا علق عينه مع لسانه
على انسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد فى فهمه وذكائه وحدته
قلبه اذا علق على انسان زاد فى قوة الباه وشهوة الجماع واذا شوى
ودق مع السكر وجعل فوق الرغيف واكله شخصان انعقد بينهما
محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر احدهما عن الاخر لحظة واحدة **مرارته**
يستعط بها صاحب اللوقة ثلاثة ايام فى مكان مظلم ينفعه نفعا مسرعا
حاجبه اليمنى يجعل تحت رابض اليمام يثقل نومه ولو دخن بحباحب
هدهد فى برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على اذنه دبسية من الهدهد
وخاصم او حاكم كان هو الغالب فى خصومته وحكومته **لحمه** يقدر فى
الطل ويسحق ويخلط فى الدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعمه لمن اراد فانه
يحبه محبة عظيمة **عظمه** يدخن فى البيت تموت من دخانه الهوام
الارضية والنمل والعقرب واشباهها **اظفاره** تحرق وتدق
وتسقى للمرأة التى لا تحبل فانها تحبل اذا باشرها الرجل عقيب الشرب
خواص اجزاء العقعق دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب
اللقوة والفالج يذهب ما به **دمه** يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى

للصبى

للصبى الذى لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام **دمه** طريا يطلى به الموضع
الذى فيه نصل او شوكة تخرجها بسهولة **مخه يطعم** للصبى بالسكر
يبقى فصيحا ذكيا حافظا **ريشه** يحرق ويذر فى محش النمل لا يبقى فى
الموضع شئ منه **مخ بيضها** يكتحل به بعد الحمام مرتين او ثلاثا فانه
يزيل البياض من العين بالكلية **خواص اجزاء الخفاش** وهو
المسمى بطوير الليل **راسه** يعلق فى برج الحمام يمالف الحمام الى ذلك
البرج ويموافيه واذا علق تحت رابض انسان فانه لا ينام **دماغه**
قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين **قلبه** يعلق على من هاجت
به شهوة الجماع يسكنها **دمه** يزيل العشا من العين اكتحالا ويطلى به
الابط والعانة بعد النتف فانه لا ينبت بعد ذلك بما شعر **زوقه**
يزيل الطفر من العين وكذلك للبياض اكتحالا **وبلغى فى عش النمل**
يهرب منه ويطلى به العضو الذى ينبت عليه الشعر وهو لا يحتاج بعد
فيطلى بالزرنيخ والنورة مرارا فانه لا ينبت على ذلك ويعمى منابت الشعر
خواص اجزاء البوم مرارته يكتحل بها تمنع من ظلمة العين اكتحالا
وزعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع من النوم عن حاملها والطريق

الى معرفة حاليهما انك ترميهما فى اناء فيه ماء فالغايصة فى الماء هى المومة
والطافية هى المشهورة وتخلط عيناه بالمسك وعمل ممن شم رايحة ذلك المسك
احب الحامل محبة اكيدة وهيجت بالتيم روحانية المحبة قلبه
يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه مرارته تخلط برماد من خشب بلوط
وتطعم لمن فى مثانته حصى تفتته وتخلط برماد من خشب الطرفا ويأكله من
يبول فى الفراش يزول عنه كبده سم قاتل لحمه يورث العيان
والقيء عظمه يجرب به من ندمان الخمر يقع بينهم خصومات وقوقه
وتشتيت فى الحال خواص اجزاء الخطاف رئيس راسه يجعل تحت
راس انسان لا ينام قلبه يحفف ويسحق ويسقى لانسان فانه يبين
على الجماع ما لا يمكن وصفه وهذا اخر الكلام فى
الخواص ٥ فصل فى خصائص البلدان لم يذكر فى ترجمة العنوان
لابى منصور الثعالبى رحمة الله عليه منها الشام جعلها الله
دار الاسلام على التابيد والدوام ومن خصائصها
التفاح الذى يضرب به المثل فى الحسن والطيب والرايحة وفيها
الزجاج الذى يشبه به كل رقيق فيقال على السنة العوام ارق من

زجاج الشام ومن خصائصها عوطة دمشق واطيبه نزهة الدنيا
اربع، عوطة الشام ونهر الابلة، وشعب بوان، وصعيد سمرقند
مصر خلد الله تعالى ملك سلطانها
ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير وكان يقال فى الامثال ٥
السايرة ما معناه من دخل مصر ولم يستغن فلا اغناه الله ومنها ٥
الكتان الذى يبلغ الحمل منه قيمته الف دينار ويقال له دقى
مصر وهو من الكتان المخصص لا غير وهذا لا يوجد فى الدنيا وحمير مصر موصوفة
بحسن المنظر وكرم المخبر حتى لا تخرج من بلد امثالها ولا اقوم منها ومن
خصائصها الهرمان ووصفهما يعجز عنه اللسان ومنها التعابين
التى لا يكون اكثر منها بمصر وهى عجبة الشان فى اهلاك بنى ادم ٥
والحيوانات وليس لها عدو الا النمس وهى احدى العجايب لانها دويبة
متحركة اذا رات التعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينطوى
التعبان عليها ويريد ان ياكلها فيزقر النمس زقرة ويعد التعبان قطعتين
او قطعا ولولا النمس لاكلت التعابين سكان مصر والنمس بمصر انفع لاهلها
من القنافذ لاهل سجستان ومن خصائصها النيل والمقياس

حكي انه ليس في الدنيا اكبر من بيلها نهرا ولا احكم من منقياسها ومن
عيوبها ان اهلها يكرهون المطر كراهة شديدة حتى يخرجون في
كراهته الى ما لا فايدة في ذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك زرعهم
وخصت بالتماسيح التي هي اخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة
بوجه من الوجوه اليمن خصايصها السيوف والبرود والقرود والزرافة
التي فيها شبه من الناقة والثور والنمر ومن خصايصها العقيق الذي
ملأ الدنيا كثرة البصرة والكوفة وكان يقال الدنيا بصرة
ولا مثلك يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق والمربد عين البصرة ودراري عين المربد وقال
الجاحظ في المد والجزر بالبصرة ما قولكم وطنكم بقوم
يأتيهم الماء صباحا ومساء فان شاؤا اذنوا له وان شاؤا احجبوه وتحلى
ان امير المومنين هارون قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالكوفة في اخر الليل
قمر بنا يا جعفر نتسم هوا الكوفة قبل تكدره العامة بانفاسها ومن اصدق
ما قيل الكوفي لا يوفى بغداد قال احمد بن ابي طاهر هي جنة الارض
واسطة الدنيا وقبة الاسلام ومدينة السلام ومدينة الخلفاء ومعدن

الطرايف

ان يكسر رجل دينار ثم تسقى منه وزن شعيرة فان كان خالصا انجره
الكسر حتى كانه لم يكن **اصفهان** هى موصوفة بصحة الهوا وجودة التربة
وعدوبة الما وقل ما تجتمع هذه الصفات فى بلدة **ويحكى** ان الحجاج ولى
بعض خواصه اصفهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها الكحل، ودوابها
النحل، وحشيشها الزعفران **الذى من خصايصها** الثياب المشرة،
والمقاريض الوثيقة **طبرستان** يقال انه قد شابها ما زان غيرها
من كثرة الاشجار والخضرة والمياه، ومن خصايصها النارنج والاترج
جرجان وهى جلية سهلية، برية بحرية، تعدون مائة نوع
من انواع الرياحين، والبقول والحشايش الصحرابية والثمار والحبوب السهلية
الجلية التى هى متداولة بهايتها يتعيش الغربا والفقرا ماخلا بها وبيعها
وجمعها، فيها حب الرمان، وبرد قطونا، والتين مباحا لهم **ومن خصايصها**
العناب التى لا يكون فى البلاد مثله ويبقى حتى الصيف والشتا وفى اشوا
من الخيار والفجل والجزر، ومن الرياحين كالحرامى والحيرى والبنفسج والنرجس
والاترج والنارنج وهى مجمع السمك وطير الما والدراج والحجلة حتى يقال لها
بغداد الصغيرة الا انها وتبة الهوا فى يوم واحد كثرة الانداء قتاله الغربا

ويقال

ويقال ان جرجان مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابورى
يقول لما قسمت البلاد بين الملايكة وقعت جرجان فى قسم ملك الموت
اى لكثرة الموتى بها **نيسابور** يقال ان كل بلدة موسومة بسابور
فهى جليلة نفيسة كسابور التى هى بحرة خراسان وغيرها ويقال ان كل بلدة
لها اسمان فما هيك بها شرفا وعظما مكة يقال لها بكة والمدينة
يقال لها يثرب، ومصر يقال لها الفسطاط، وبيت المقدس يقال لها ايلا
ودمشق يقال لها الشام، وحلب يقال لها الشهبا، وبغداد يقال
لها مدينة السلام، والرى يقال لها المحمدية، واصبهان يقال لها جى
واليهود ارضا، وسجستان يقال لها رزح، وخوارزم يقال لها كاث
ونيسابور، ويقال لها ابرشهر، وكان المامون يقول عين الشامر،
دمشق، وعين الروم قسطنطينية، وعين العراق بغداد، وعين خراسان
نيسابور، وعين وراء النهر سمرقند، **وكان عمر** بن الليث
صاحب نيسابور يقول الا اقاتل عن بلدة حشيشها الريحان
وحجرها الفيروج، وترابها طين الاكل الذى لا يوجد مثله فى الارض
وعمل من زور نيسابور الى ادنى الارض واقاصيها، ويتحف بها

الملول والسادة **وَاَمَّا الْفَيْرُوزَجُ** فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ
قيمة الفص المثقال والمثقالين وفوق ذلك وقد جمع الحمرة والنضارة
والحاصية وكونه لم يتعير بالماء الحار وتبلغ القطعة المتميزة منه مائة دينار
وَلَمَّا دَخَلَ اليها احمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لو لم تكن لها
عيبان وكان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها
وان يكون مسابحها الى علي في باطنها **وَانْشَدَ**

وليس في الارض مثل نيسابور ... بلدة طيب ورب غفور

طُوسٌ من حضايصها الشيح الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي
الذي تتخذ منه القدور والمقالي والمخامر وقد تتخذ منه كما تتخذ من الزجاج
كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل قد لان لاهل طوس الحجر كما الان
لداود عليه السلام الحديد **هِرَاةُ** ينشد فيها

هراة ارض خصبها واسع ... ونبتها الفاخ والنرجس
ما احد منها الى غيرها ... يخرج الا بعد ما يفلس

حَضَايِصُهَا الكمثرى وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها
مثله والطايف ايضا وهو نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطايفي

وطايفي من الزبيب به ... تثقل الشرف حيث تنتقل
كانه في الانا اوعية ... من المحاريق ماؤها غسل

مَرْو هي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها ام خراسان
وَيَلْبَشْدُ بلد طيب ومعين وترى طيبه يفوح عبيرا

واذا المرء قوى السير منها ... فهو ينهاه باسمها ان يسيرا

بَلْخ وَإِلَيْهَا ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ وتعال له العيس في الصيف
بَلْخ كتصحيفه حضايصها النيلوفر والنرجس والبنفسج **سَجِسْتَانُ**
يقال ماؤها وشل ولصها بطل ويروي عن افاعيها
عن شيب بن شبة انه قال صغار افاعيها سيوف وكبارها حتوف
ومن شرط اهلها ان لا يصيدوا شيئا من فنافدها اصلا لانها تاكل
وحياتها وقد ذكرنا افاعي سجستان مع تعابين مصر انفا وحرارات الاهواز
وعقارب سهرورد كما يذكر حكما اليونان وصاعة حران وحاكة اليمن
واطباخ نيسابور ولصوص طوس ورماة الترك وشجن الهند
بُسْتُ يقال هواها كهوا العراق وماؤها كالفرات
وَسُئِلَ بعض الفضلاء عنها فقال صفتها تبينها يعني انها ستان

عزيزه هي مخصوصة بصحة الهوا وعذوبة الماء فالاعمار طويلة والامراض بها
قليلة وما طينها ارض تنبت الذهب ولا تولد الحية ولا الحشرات المؤذية
فهي اركى ارضا واطيبها وانظفها **ومن خصائصها** ان خرج منها
الابجاد والاجلاد وكان ابو مسلم يكتب الى داود صاحب عزنة،
ان انفذ الي الرجال من وراء البستان والخيل من طخارستان **ومن**
منافعها انها قليلة الثمار لان كثرة الثمار يقترن بكثرة الامراض ولما
كانت الثمار اقل ببلدة كانت الامراض بها اقل والهوا بها اصح والتربه
اخف والماء اهنى واصفى **بلاد الهند** ناهيك بها
ديارا ياتى من بحرها الدر ومن جبلها الياقوت، ومن شجرها العود ومن نهرها
العطر والكافور **وانشد التعالبي** في غلام هندي يقول

مذ عزال الهند في الغزلان، كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان، مصور من حدق الحسان
كانه في ناظر الانسان، ايسان عين الحسن في الزمان

ومن خصائصها الفيل والكركند والببر والببغا والطاوس
والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل والتنبل والنارجيل

والطيب

والطيب والسيوف والحراب والذهب والعطر وهي اكثر خصائص
من كل البلدان على الاطلاق **سمرقند** لما اشرف عليها قتيبه
بن مسلم قال كانها السما في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة
وكان انهارها المجرة وكان يقال سمرقند جنة في الارض زعاها
الخنازير **ومن خصائصها** الكواغد التي ازرق بكواغيد الارض في
الطول والعرض والجلود الرقاق التي لا توجد في الدنيا وكانت الاوائل
يكتبون كتب العلم والحكمة والتواريخ فيها لحسنها ولينها واقامتها
وقال الشاعر

للناس في اخرهم جنة، وجنة الدنيا سمرقند
يا من يسوي ارض بلخ بها، هل يستوي الحنطل والقند

الصين ومن خصائصها الظرف الصينية ولهم النحار الفاخر الذي لا يوجد
في غيرها ولهم الابداع في خطوط التماثيل واتقانها وعمل التصاوير والنقوش
المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار والثمار وصور الناس على
اختلاف الحالات والاشكال والهيات حتى لا يغادروا شيا الا الروح والنطق
ثم لا يزالون يجدون حتى ان مصورهم تفصل بين الشخوص الضاحكة من الغضب والضاحك

من الجمل ومن العجب ولهم الحرير المتين وبها المماطر التي لا يبل الا بالمطر ولهم
الساتير التي يستتر بها الفارس والفرس والحرب ولا يوتر فيها السهام ولا
الحروح ويكون زنة كل واحد دون الرطل الشامي ولهم المناديل العمز
التي اذا امتحنت العبث في النار فتعود جددا ولم تحترق بلاد الترك
هي بلاد توازي بلاد الهند في كثرة خصايصها كالمسك والسمور والسنجاب
والقاقم والفنك والثعالب السود والحديد والبشم والحشن حتى والذي يتخذ
من ذنبه وعرفه المطارد واما نبت فهي ايضا من بلاد الترك
وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف اما الجوهر فالذي نبت بها
واما العرض فمن تمام اعتراه الفرح والسرور ولو مات له عشرة من الاولاد
لا يعتريه حزن ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها
لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة به
خوارزم تناسب بلاد الترك ايضا في الخصايص ويحلب منها السمور والقو
القاخر والسمول الملحة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي اشد بلاد
الله بردا وشتاء حتى ان جيحون يحمل من عمقه وعظمه فيمشي على متنه العوافل
والجمال والفيول وربما بقي جامدا مدة تزيد على الشهر لكنها تصير كالارض اليابسة

الجلدة انتهى خواص البلدان وهذه نبذة تناسب هذا المكان
حكى ابا علي الهاشمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما في مجلس انس لعضد الدولة بن بويه
وكانا شاعرين بليغين فقال ابو علي لابي دلف صب الله عليك الحمى
الخيبرية والدمامل الخزرية والقروح البلخية فقال له ابو دلف قد بلغ
عظمك انتقل التمر الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صب الله عليك تعبان
مصر وافاعي سجستان وعقارب شهرزور وحرارات الاهواز ووباء جرجان
وصب على رود اليمن ومعصب مضر وتفاميل اسكندرية وطل الصين وجرز
الكوفة واكسية فارس وشربات اصبهان وسقلاطون الروم ونصافي
بغداد ومنبر الري وطرز نيسابور وملح مرو وسنجاب خرخير وسمور بلغار
وملابس الخز وفنك كاشغر وحواصل هراة وقندس التغزغز وبغل
ارمينية وجوارت قزوين وافرشتي نسط سنزار واحد مني حصيان الخطا
وغلمان الترك وسراري بخارا وصايف سمرقند وحملني على نجايب بخد وعتاق
البادية وحمير مضر وبغال بردعة ودرقي تفاح الشام وموز اليمن ودبس
ارجان وتين حلوان وعناب طبرستان واجاص نسف ورمان الري وكمثري
نهاوند ومشمش طوس وسفرجل خلاط وبطيخ خوارزم واشمني مسلة بلت

وعود الهند، وكافور قنصور، وارج المربد، ونارنج البصرة ومنثوره
الصغرة، ونوفر الشروان، ووردجور، ونرجس شاه سبرغم. فلما سمع عضد الدوله
ذلك ضحك، وتعجب من استحضاره خواص البلدان فى الحال وامر له بخلعة سنية

ومال بلدة من أخبار ملوك الزمان السالف منقول

من كتاب الذهب المسبوك فى سير الملوك للامام الحافظ العلامة ابى الفرج
بن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته قال حكى علما التاريخ ان قيصر
ملك الشام والروم ارسل رسولا إلى ملك فارس كسرى انوشروان
صاحب الايوان فلما وصل وراى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه
والملوك فى خدمته ومير الايوان فراى فى بعض جوانبه اعوجاجا فسال الرجمان
عن ذلك فقيل له بيت لامراة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم يدر
ملك الزمان اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان فذلك ما
رايت وسالت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من
الاستقامة وحق دينه ان هذا الفعل الذي فعله ملك الزمان لم
يورخ فيما مضى لملك ولا يورخ فيما بقي فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده
مسرورا محبورا ولما افتتح كسرى بلاد العجم واحكم البنيان وشيد

الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف فى الحاضرة والبادي
وجد الجنود وحشد الحشود سار الى نحو الجزيرة وآمد وافتتح ما هنالك من البلاد
الى آمد فانه عجز عنها لتشييد بنائها وتمكين سورها فرحل الى الفرات وافتتح
حلب واعمالها وكثيرا من الشام وعدد تقصير ملك الشام والروم وقتل ابن اخيه
بحمص ثم سار الى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فحافه قيصر وهادنه وحمل
اليه الجزية وكان ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وفى ذلك نزل
قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وللقضية قصة مشهورة ليس هنا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من
من الشام من اعاجيب الزخائر وبدايع المرمرة وانواع البلاط المحزز والاحجار
البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى رومية وزخرفها بانهى ما قدر عليه وكان
اراد ان يصنع ذلك بالشام فلم يقدر على اخذها وفتحها فجعل رومية على هيأتها
وشكلها واستدعى سلطان كسرى وعظم ملكه وهابه ملوك الارض وحمل
اليه الجزية وتزوج بشاه روزبانه حاقان ملك الترك ولم يكن فى زمانها
اكمل منها محاسن ولا ابدع صورة وشكلا وكتب اليه ملك الصين
من يفغفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي تجري فى ساحته

قصره نهران سنتيان العود والكافور الذى يوجد ريح قصره من فرسخين
وخدمه ثمانمائة الف ملك والذى فى مربطه الف فيل ابيض الى اخيه كسرى ابروا
سروان واهدى اليه فارسا هو ورسه من الدر المنضور عيناه وعينا فرسه
من الياقوت الاحمر واهدى اليه توبا من الحرير الصينى فيه صورة الملك كسرى
وهو جالس على كرسيه فى ايوانه والتاج على راسه والملوك فى خدمته والخدام
مايديهم الدبابات المصورة المنسوجة بالذهب فى ارض لازوردية فى صندوق من
ذهب مرصع بانواع اليواقيت الفاخرة التى لا قيمة لها واهدى اليه جارية ٥
خطابية تغيب فى شعرها الخالد ان استله تيلا لاجمالا وبها وعز ذلك
ذلك من طرف الصين واعاجيبه وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند ٥
وعظيم اركانه الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد والياقوت والزبرجد
الذبابى الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس واهدى اليه الف من من العود
الهندى الذى يدوف على النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة
واهدى اليه حاما من الياقوت البهرمان يفتح شبرا فى شبر سمكه عرض اصبعين ٥
واهدى اليه عشرة امناكا فور كالغشق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار
الى فرقها تضرب اهداب عينيها على خديها فكان بين اجفانيها لمعان كلمعان من

بياض

بياض مقلتيها وسواد سوادها مع صفا لونها ودقة تخاطيفها واتقان شكلها
مقرونة الحاجبين وكان كتابه فى لحاشجر الكادى والكتابة بالذهب وهذا شجر
يكون بارض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذو الوان ابيض كالفضة
مصقول كالمراة ينطوى كالورق ولا يتكسر وريحه اعطر شئ من الطيب
واهدى اليه ملك تبت من عجايبه مايه جوشن تبتيه ومايه قطعة تحاقيف
كالبراس كل واحد منها يستر الفارس ومايه ترس تبتيه ولا يعمل فى هذه
الاتراس والجواشن والتجافيف من هذه المذكورات مابين اربعين درهما الى
ستين درهما **واهدى اليه** اربعة الاف منا من الملك التبتى وتسعين
عزالا من عزلان المسك فى الحياة ومايه عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة
بانواع الدر والجوهر يدور حولها نحو من ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها اشهى
الطعام ما اكله الاكل من حله وجاد على ذى الفاقة من فضله ما اكلته
وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلك ٥
وكان له خواتيم اربعة خاتم للخراج فضه فصه ياقوت احمر
نقد كالنار نقشه العدل العدل وخاتم للضياع فضه فيروز نقشه العمان
العمارة وخاتم للضرب والعقوبة نقشه التانى التانى وخاتم للبريد والرسل

فضة ذرة بيضا نقشته العجل العجل **وكان له مائدة** اهداها
اليه قيصر ملك الروم من المعبر فتحتها ثلاثة اذرع على ثلاث قوايم من الذهب
بانواع الجواهر احد الارجل الثلاثة ساعد اسد وكفه والاخر ساق وعجل وطلفه
والثالث كف عقاب ومخلبه وثلاثون جاما من الجزع اليماني فتح كل واحد
منه شبر في شبر **وكان عنده** خمسة الاف ذرة زنة كل واحدة منها
ثلاث مثاقيل **وكان يقول** خير الكنوز معروف اودعه الاحرار
ولم تتوارثه الاعقاب واطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده ٥

وكان لكسري عشرة الاف غلام من الترك والخطا وهم
في نهاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط في اذانهم قرط الذهب
فيها الدر واليواقيت معلقا ولباسهم اقبية الديباج المدبج عشرة صنوف
كل صنف منها على قدر واحد وزي واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا
يزالون كذلك وكلما التحى واحد منهم او مات اتى بغير مكانه في الوقت والحال

وكان على مربطه تسعة الاف فيل منها الفان وسبع
مائة فيل اشدبا صا من الثلج ومنها ما ارتفاعه اربعون شبرا مات منها
فيل فوزن احد نابيه مائتان واربعون منا بالبغدادي **ولما ملك**

الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى اسكندرية ودمشق وغيرها
واحاديثها طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطي اراضيها ودلل
ملوكها واهديت اليه الهدايا من الترك والبت وغرهم الى اني مطلع الشمس من
العمران وكان معه ارسطاطاليس فبلغه ان باقصى الهند ملك عادل من ملوكهم
وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد اثنى عليه منون من السنين وهو قاهر
لطبيعته مميت لشهوات نفسه يتحمل كل خلق كريم وينظهر كل فعل جميل فكتب
اليه الاسكندر يقول اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد ولو كنت ماشيا
حتى تاتي والا مزقت ملكك والحقتك بمن مضى فلما ورد الكتاب على ملك
الهند كتب جواب الاسكندر باحسن خطاب والطف جواب ولقبه بملك
الملوك العادلة واعلم الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع عنده اشيا لم تجتمع عند
ملك من ملوك الدنيا **من ذلك ابنة** لم تطلع الشمس على احسن صورة ولا
هيئة منها **ومنها** طبيب لا يخشى معه شي من الادواء والامراض والعوارض
الا ماجا من قبل الموت **ومنها** قدح اذا ملا شرب منه عشرة بحمعه
ولا ينقص من القدح شي وما انا مهد جميع ذلك الى ملك الملوك وصايرة
اليه قال فلما سمع الاسكندر جوابه وسمع بذكر هذه الاشيا قلق

اليها قلقًا عظيمًا فارسل اليه جماعة من الحكما يخصونه اليه ان كان كاذبًا
وان يخبره في المقام اذا كان صادقًا وناتوه بهذه الاربع فمضى القوم الى
ملك الهند فتلقاهم احسن لقا وانزلهم اوجب منزل واكرمهم اعظم اكرام
مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم جلس لهم مجلسًا خاصًا واقبل على الحكماء
وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبادي الاول والهيئة
والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملا صدورهم من العلوم والحكمة ثم
اخرج اليهم ابنته وابرزها عليهم فلم يقع عين احد على عضو من اعضائها
فامكنه ان تبعدي بصره عن ذلك الى غيره وشغله تامل ذلك العضو وحسن
تخطيطه واتقان صنعته ما خافوا على عقولهم الزوال ثم رجعوا الى انفسهم
عند سترها عنهم وقد اندهشوا وسير صحبتهم القدح والطبيب والفيلسوف
ودعهم مسافة من ارضه بعد ان خيروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر
وامر بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية
فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن
خمس وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقًا وخلقًا واكثر الملوك
انصافًا وعدلًا واعرف الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبة وهيئة فامر

القبة

القبة باكرامها واحترامها وتعظيمها وتقديمها على سايرحرمه واهله ثم
قصت الحكما ما جرى بينهم وبين ملك الهند من المباحث فاعجب الاسكندر
وامتحن القدح بان ملاه ماء فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء وسير
في الحال الى الفيلسوف بمتحنه فما قبل عنه باناء مملو من السمن بحيث لا يمكن ان
يزاد فيه شيء وقال للرسول سربه الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره
بشيء اصلًا فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فاخذ الفيلسوف
بيده ونظره وتامله بانقاد بصيرته فاخذ ابرا صغارًا كثيرة وغرزها في
السمن حتى بقي وجه السمن كالعنقود وسيرها الى الاسكندر فلما راها الاسكندر
ووقف عليها حرك راسه ثم امر فجعل من الابرة حديدة وسيرها الى الفيلسوف
فلما وقف عليها ضرب منها مراة مصقولة ترد صورة من تاملها من الاجرام
لشدة تلالئها وصفائها وزوال درنها وامر بردها الى الاسكندر فجعلها
الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف
جعلها كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر يتعجبها
وملاها ترابا وردها الى الفيلسوف فلما راها تغير لونه ودمعت عيناه وسيرها
الى الاسكندر على حالها من غير ان تحدث في التراب حادثة قال فلما كان

جلوسا خاصا أمر باحضار الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر راه
الاسكندر شابا حسنا كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيته فحط الفيلسوف
يده على انفه ثم اتى تحية الملوك فاشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسي
وضعه له بين يديه فقال ايها الملك المعظم دام الله الملك والنعم لما نظرت
الي استحسنت صورتي وخطر ببالك هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته
فوضعت يدي على انفي اخبر الملك انه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر لي
ببالي ثم قال له الاسكندر يا رئيس فحدثني بما كان بيني وبينك من الرسايل
فقال ايها الملك ارسلت الي باناء مملوء سمن لا يمكن ان يزاد فيه تخبرني
انك قد امتلات من الحكم ولا يمكن ان يزاد على حكمتك فاخبرتك ان عندي
من دقايق الحكمة ولطايفها ما يفيد في حكمتك كما تفيد الابر في السمن ثم
ثم ارسلت الي بالكرة فاخبرتني ان نفسك قد علاها من وسخ الصدا مثل الاعدا
وسفك الدما ما قد علا هذه الكرة فاخبرتك ان عندي من الحيلة والملاطفة
ما يجعل صفا نفسك مثل صفا هذه الكرة حتى تشرف على الموجود سر اعلمني بالطست
والما وان اللبالي والايام قد قصرت عن ذلك فاخبرتك اني ساعمل لك في الحيلة
على اتصالك الى العلم الكثير في العمر القصير كما شرف الحديد الذي من طبعه الرسوب

في الما

في الما على وجه الما فنعت المقعر وملانه ترابا فخبرني بالموت والقبر فلم ار غير
مخبر للملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال والله ما عاد در
ما خطر ببالي ثم امر له بخلع واموال كثيرة فابى وقال انا راغب فيما يزيد في عقلي
فكيف ادخل على عقلي ما ينقصه ايها الملك احسن الي اهل الهند فكف عن
معارضتهم **وقيل ان القدح** الذي شرب منه عسكر الاسكندر
وما نقص منه شيء هو قدح ادم ابي البشر معمول من ضرب الخواص والروحانية
وشاهد من الطبيب من لطايف صنايعه ما بهر عقله من عجايب علاجه
وتلطفه في ازالة الافات والادوا **وقيل مر بابل** فاخبر
عن عار هناك وبه اثار عظيمة فاتاه ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب
بالسرياني يا من نال المنا وامن الفنا وقد وصل الي هنا اقرا وافكر
وادخل الي العار واعتبر واعلم اني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد
ومايلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر
العار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد شخصا عظيم الهامة طويل القامة
على سرير الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملك والتى يده اليمنى مقبوضة والاخرى
مفتوحة ومفاتيح خزاينه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب

فيه جمعنا المال وامسكاه. وعلى شماله ثروتنا وتركاه. وعند راسه مكتوب

فيه شعر

لقد عمرت في زمن سعيد. وكنت من الحوادث في امان
وقاربت الثريا في علو. فصرت على السرير كما ترانى

فقال الاسكندر سبحان الملك الذى لا عزل له. ووقع في قلبه الوجل والوله فنزل كلما كان عليه وتخلى للعبادة واصلح عمله وفرق الذخاير والخزاين. وتصدق بماله في الحصون والمدائن. وعتق العبيد والخدم. وانتصب لعبادة الله على احسن قدم. وقال اعزل نفسى قبل العزل واحاسبها. قبل يوم الفصل ولبس الخشن والمسوح. رغبة في ملك الابد والثواب الممنوح. وجرح نفسه بسكين الجوا. حتى اعرضت عن مهاوي الهوى. لما وجد في العار من الدوا. ونزل لما حار واحتوى. واعتزل الهوى. وانزوى وبساط الرغبة طوى. ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى. شعر

دع الهوى فآفة العقل الهوى. ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل. إلى الثرى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته. ما حاز من امواله وما حوى

تقسيمها

تقسيمها وزاده برغمه. وهو بار اثمها قد اكتوى
تب قبل شيب الراس فالشاب لا. يمنع شيب راسه اذا التوى
ما دام في العمر اخضرار عوده. سهل وصعب عوده اذا دوى
اذا اضيع اول العمر ابت. اعجازه الا اعوجاج والتوى

قيل فرجع الاسكندر قافلا من بابل. وقد احاطت به البلابل. وظهرت به اثار السقامه. حتى ثقل لسانه بالكلامه. وكان قد راى في منامه. وطيب لديد احلامه. انه سيموت فوق ارض من حديد. وتحت سماء من حديد. ثم اجده العطش والحمى. والتلهب والظما فرشوا تحته دروع الحديد وظللوا فوقه بالجحف الغولاد. استجلابا للتبريد فافاق بعد زمان. من الغشية. والتلهف فراى دروع تحته وفوقه الجحف فايقن بارتحاله. وكتب كتابا الى امه بصور حاله. واوصاها بان تعمل له وليمة عجيبة الاسلوب. وان لا يحضرها الا من اصيب بخليل ولا محبوب. فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندريه. واختلس من هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنه. وكانت مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكما ليتكلم كل منكم بكلام يكون للخاصة

مُعزيًا وللعامّة واعظًا فقام أحدهم وقال لقد اصبح مستشار الملك اميرًا
وقال اخر هذا الاسكندر كان يحبّ الذهب فصار الدهب يحبّه وقال
اخر هذا الاسكندر كان قويّ وقد غلب والضعفا معتزون
وقال اخر قد كنت لنا واعظًا ولا واعظ ابلغ من وفاتك وقال احد
رب هايب لك لا يقدر ان يذكرك سيّاه وهو الان لا يخافك حمقاه وقال
اخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض ليت شعري كيف حالك
في قدر طولك منها وقال اخر يا من اغضبه الموت هل لا غضبت على
الموت وقال اخر سيلحق بك من ترمونك وقال اخر مالك لا تحرّك عضوا من
اعضايك وقد كنت تزلزل الارض فلمّا ورد على امّه في التابوت شرعت
في عمل الوليمة وهيأت المأكل والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة الّا
من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة احد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الوليمة قال انت منعتيهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل
لها قد امرت ان لا يحضرها من فقد بمحبوب ولا فجع بخليل وليس في الناس
احد الّا وقد اصيب بذلك مرارًا فلما سمعت بذلك خفّ بعض ما بها من الحزن
وتسلّت بعض تسلية وقالت لقد رحم الله ولدي لقد عزّاني احسن تعزية

يا هذا اين القرون الاول والاخرين اين من ملك وقهر اين
من حشد وحشر اين من امر وزجر وخرب اخربه ودنياه عمّر وامر
الموت المسطّر هل كان له من الموت مفرّ فلما جاءه المنون بالامر
الامر فحطّه من القصور الى الحفر وعوّضه عن الحرير بالمدر وسلّطه
عليه الدود الى ان اضمحلّ قواه واندثر لم يبق منه عين ولا اثر الّا دل
وقتر ووهن وحور وعنف على دنيه المحتقر ونبي عما قدّم واخّر
من العجز والبحر شعر
تبني وتجمع والايام تندرس وتامل اللبث والارواح تختلس
ذو اللبّ فكّر فيما في الخلد من طمع لا بدّ ان ينتهي امر ويعتكس
اين الملوك وملّال الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كلّ معترك تختّى ودونهم الحجّاب والحرس
اصمّهم حدثٌ وضمّهم حدث باتوا وهم حسس في الرمس قد حسسوا
اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعى وماشي الوري من فوقهم يطس
كانهم قطّ ما كانوا وما خلقوا ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو شاهدت عينا ل ما صنعت يد البلا بهم والدود يفترس

لعاينت منظرا تشتهي القلوب به ٭ وعاينت منكرا من دونه البلس
من اوجه ناظران حار ناظرها ٭ وروّنق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم بالیات مالها رمق ٭ وليس تبقى بهذا وهي تبتهس
والسن ناطقات رانها ادب ٭ ما شأنها شأنها بالآفة الخرس
تبسهم السن للدهر فاغرة ٭ فاها فاها لهم اذ بالردى دكسوا
وعاد ترب الجنا ما من ملابسهم ٭ جون الثياب وقد مازانها الورس
حتى مرابذا النهى لا ترعوي ابدا ٭ ودمع عينيك لا يهمى ويتبجس

وهذه نبذة منقولة من كتاب البدء للبلخي ابي زيد تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه في فصل فيما ذكر من المدة قبل خلق الخلق روى حماد بن زيد عن طاووس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت بنو اسرايل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يارب ما تسمع قول عبادك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملاتها خردلا وخلقت لها طيرا وجعلت رزقه في كل يوم حبة من تلك الخردل فاكل الخردل حتى فني الطير بعد استيفاء

رزقه ثم خلقت الدنيا فقيل لابن عباس فان كان عرشه قال الما قال فابن كان الما قال على متن الريح وروي مثل هذا عن طاووس مرفوعا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا عام ص صعب موكل الى علم اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق امرا على خلافهم وهل بعد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا امر لا والاخبار واردة باشتماله والقدرة صالحة لاضعاف اضعاف اضعاف ذلك وزعم بعض الناس انه عدو قبل ادم وهذا الذي ينسب اليه الف ادم وما بني ادم ادم وبالله القلم وكل هذا جايز كونه تحت الامكان وداخل في حد الاجاد ٥ واما الذي لا يسع القول الا به ولا يلزم الا اعتقاده افراد الله جل جلاله عن خلقه سابقا عن شريك ولا خوف قديم وابداعه الاشيا لا من شيء سبحانه لا اله الا هو ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا ستة الاف سنة مكان كل يوم سنة ٥ وروي عن كعب رضي الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام مكانه كل يوم سنة وروي ابو المقدم الانصاري عن ابن جبير عن

ابن عباس رضى الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وروى ابن
ابى نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال البلخى خبرنى هرند المجوس وهو اعلم من الموبد
بفارس ان فى كتاب مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها لثمانية الف سنة وسئل
عدد ايام السنة وقد مضت والربع الثانى لاثنى الف سنة عدد
ايام الشهور وقد مضت ايضا والربع الثالث اثنا عشر الف
سنة عدد شهور السنة وقد مضت ايضا والربع الرابع سبعة
الاف سنة عدد ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخى ووجدت فى
كتاب سنة رواية عن ابن وهب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم مذكر خلقت الدنيا فقال اخبرنى ربى انه خلقها مذ سبعمائة الف
سنة الى اليوم الذى بعثنى فيه رسولا الى الناس ٥ وزعم ايضا ان مما يدل
على ذلك ما جاء فى الخبر ان ابليس لعنه الله عند الله قبل ان يخلق ادم بخمسة وسبعين
الف سنة وانه خلق بعد ما خلق السموات والارض من المدد ما شاء الله والله
تعالى اعلم بغيبه ذكر ما وصف من الخلق قبل ادم روى
فى الحديث ان كل شئ خلقه الله من الخلق كان قبل ادم وان ادم وحده بعد

ايجاد الخلق لانه خلق ادم آخر الايام التى خلق فيها الخلق وروى
بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عامر الملكى انه قال خلق الله
خلقه من اربعة اشياء الملائكة من نور والجان من نار والبهايم من ماء
وادم من طين وذريته كذلك ما لتعته فجعل سبحانه وتعالى الطاعة فى
الملائكة والبهايم لانها من النور وجعل المعصية فى الجن والانس لانهما
من الطين والنار وروى عن شهر بن حوشب انه قال خلق الله فى الارض
خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة فانتم صانعون
قال نعصيه ولا نطيعه ابدا فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن
فامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حتى طال عليهم الامد فعصوا
وقتلوا نبيا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدما فبعث الله عليهم الملائكة
جندا وجعل عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم من الارض والحقوهم
بحزابر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة
واحبوا المكث فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه وتعالى من يفسد فيها
ويسفك الدما وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى لما خلق
الجان من نار السموم جعل منهم المومن والكافر بعث اليهم رسولا من الملائكة

ودلك قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فقال قابل الملك
المرسل بمومني الجن كفارهم فهزموهم واسروا وهو علام وضي اسمه الحارث ابو
مرة فصعدت الملايكة به الى السماء وتشابين الملايكة في الطاعة والعبادة
وخلق خلقا في الارض فعصوه فبعث اليهم ابليس في جند من الملايكة فهزمهم
عن الارض ثم خلق الله تعالى ادم فاشقى ابليس وذريته به **وزعم بعضهم**
انه كان قبل ادم في الارض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى اتجعل
فيها من يفسك فيها ويسفك الدماء فلم يعولوا ذلك الا عن معاينة
واحتجوا ايضا بقول حويبر انهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف
فقتلوه والذين سكنوا الارض قتل ادم ثلاث امم الذين ابليس من نسلهم والذين
قتلوا نبيهم يوسف والذين اجلابهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل
ادم الف ادم وما بين ادم ونوح اخرهم وهو اخر الادميين **وروي** ان
ادم لما خلق قالت له الارض يا ادم جيتني بعد ما ذهبت جدتي وشبابي
وقد خلقت قال عدي بن زيد ه ٥ ه

ه قضى لستة ايام خلايقه ٥ وكان اخر شي صور الرجلا ٥ ه

ذكر عدد العوالم كم هي منقول من المشارع الروي في عدد

العالمين

العالمين ثمانية اقوال **الاول** انهم مايه وثمانيه وعشرون عالما
حفاة عراة لا يدرون من خلقهم **الثاني** الف عالم ستمايه منها
في البحر واربع مايه في البر **الثالث** ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها
عالم واحد وما العامر في الخراب الا كفسطاط في الصحراء يعني ان المعمور من
الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الفلاة **الرابع** اربعون الفا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف عالم الدنيا من شرقها
الى غربها عالم واحد **الخامس** سبعون الفا عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى رب العالمين قال الذي فيه الروح قال الجن والانس عالم
والملايكة والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم
الا الله سبحانه وتعالى **السادس** ثمانون الفا قال مقاتل بن حيان
العالمون ثمانون الف عالم في البر واربعون في البحر **السابع** المتبوعين
ثمانية عشر الفا والاتباع لا تحصون **عن ابي بن كعب** رضي الله عنه
قال العالمون ماية عشر الف ملك منهم اربعة الاف حمامة بالمشرق واربعة
الاف وحمامة بالمغرب واربعة الاف وحمامة بالكتف الثالث من الدنيا
واربعة الاف وحمامة بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان

ما لا يعلم عدده الا الله ومن ورائهم ارض بيضا كالفضة عرضها مسيرة
الشمس اربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله تعالى مملوة ملايكة يقال لهم
الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل
الارض من هول صوته هم العالمون منتهاهم الى العرش القول التاسع ان
عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت الى
الف جلد كل جلد الف ورقة ذكر التواريخ من لدن ادم الى
يومنا هذا روي عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف ان ادم عاش الف سنة
وكان بين موته والطوفان الفا سنة ومايتا سنة واثنان واربعون سنة
وبين الطوفان وبين موت نوح وابرهيم الفا سنة واربعون سنة وبين ابرهيم
وموسى تسع مايه سنة وبين موسى وداود خمس مايه سنة وبين داود وعيسى
الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ستمايه
وعشرون سنة فكان من عهد ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف
سنة وثمان مايه ومن مولد النبي صلى الله عليه الى عامنا هذا ثمان مايه وثلاث
وستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد ادم الى يومنا هذا وهو ثمان مايه

واثنين

واثنين وعشرين من الهجرة ثمانية الاف وثلاث مايه سنة وثلاثة وستون
ذكر ما جاء في اشراط الساعة روي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبره حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه والحديث طويل في اخره وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها
شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا كما بقي من يومكم هذا
وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما مثلي ومثلكم كقوم خافوا عدوا لهم فلما فارقوهم اذا هم بنواصي الخيل
فخشي ان يسبقه العدو الى اصحابه فلمع بثوبه وقال واصباحاه وان الساعة
كادت ان تسبقني اليكم وعن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه
قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال انها
لا تقوم حتى تكون قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال ويأجوج
ومأجوج ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت فروحوا

الشمس من مغربها ذكر الفتن والكوائن في اختلاف
الزمان عن ابي ادريس الخولاني عن ابي حذيفة بن اليمان قال اعلم الناس
بكل فتنة كائنة الى يوم القيمة وما بي ان يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرر الى ذلك شيا لم يحدث به غيري ولكنه حدث مجلسا انا فيه عن
الكوائن والفتن حتى يكون منها صغار وكبار فذهب اولئك الرهط
غيري وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال والثانية فتح
بيت المقدس قل اثنان قلت اثنان قال والثالثة موتان يكون
في امتي كعقاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة تكون في امتي
لا تبقي بيتا من العرب الا دخلته والخامسة هدنة بين العرب وبين
بني الاصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل خمسة والخامسة
هدنة بين العرب وبين بني الاصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل خمسة
والخامسة يغيض المال فيكم حتى يعطى احدكم المائة من الدنانير فيسخطها
قل ستة وعن ابي ادريس عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

حوقعدوا تروح ولها ما سقط وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا
اتخذوا المغانم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلموا العلم
لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه واقصى اباه وادنى صديقه واقصى اباه وامه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولبس الحرير
ولعن اخر هذه الامة اولها فتوقعوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا
وفي حديث بن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام لما
اتى النبي صلى الله عليه يسأل عن امر الدين فقال متى الساعة فقال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل قال ما اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان وروي عن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع الدنيا وانا انظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذا ومنه
خبر الهاشمي والسفياني والقحطاني والترك والحبشة والدجال
وياجوج وماجوج وخروج الدابة والدخان ونخة الصور وعيسى وطلوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس هلاكا فارس ثم
العرب وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم امان لاهل السما فاذا طمست النجوم اتى
اهل السما ما يوعدون وانا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امان
لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والجبال امان لاهل الارض
فاذا نسفت الجبال اتى اهل الارض ما يوعدون ٥ وقد رواه عطا
عن ابن عباس وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق يتهافتون على ظهر الطريق تهافت
البهائم وفي رواية ابي العالية لا تقوم الساعة حتى يقوم ابليس في
الطرق والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله افترا وكذبا وقال
بعض اهل التفسير في قوله تعالى انا الجاعلون في اخر الزمان والميم
ملك بني امية والعين عباسية ٥ والسين سفيانية ٥
والقاف القيمة من ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر ذكر خروج
الترك روى صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم

كالمجان المطرقة صغار الاعين جنس الانوف يلبسون الشعور وقيل
ان هلال سلطان بني هاشم على ايدي الاتراك الاسلامية وهلال الاتراك
الاسلامية على ايدي كفرة الترك وقيل هم اهل الصين يستولون على اهل
الاقاليم والله اعلم ذكر الهدة في رمضان وهي من
اشراط الساعة حكى البيروتي عن الاوزاعي عن عبد الله بن لبابة
عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه تكون هدة في
رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان وفي رواية الاوزاعي
يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق فيه سبعون الفا وخمس سبعون
الفا ويفشو له سبعون الف بكر قال ثم يتبعه صوت اخر فالاول
صوت جبريل ٥ والثاني صوت ابليس ٥ وقيل الصوت في رمضان
والمعمعة في شوال وتمايز القبايل في ذي القعدة ويثار على الحاج
في اول ذي الحجة ٥ والمحترم اوله بلا واخره قحط قالوا يا رسول الله من
نسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية ابي قتادة
تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معه معمعة
في ذي القعدة ثم تسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحترم

ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبايل في شهر ربيع الاول ثم الهرج
كل الهرج بين جمادى ورجب ثم فيه معنية خير من عشرة ماية الف

ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود

روي عن ابي قلابة عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها
مشيا على اقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار كثيرة
وهذا احسنها واولاها وروي فيه عن ابن عباس عن عبد المطلب
انه قال اذا اقبلت الرايات السود من المشرق يوطون اصحابها للمهدي سلطانا
وقال قوم يخرج هذا يخرج الى مسلم وهو اول من عقد الرايات السود
وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطى لبني هاشم سلطانهم وقال اخرون
بل هذه لمرتات بعد وان اول الكواين ذلك يخرج من الصين من ناحية يقال
لها ختن بل طايفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم
ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب بن صالح ومولده
بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل والاسر
والله تعالى اعلم

ذكر خروج السفياني

روي عن مكحول

عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يزال هذا الامر قايما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية وفي رواية
ابي قلابة عن اسما عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد
ولد العباس فيكون يكون هلاكهم على يد رجل من اهل بيت وادمى الى ام
حبيبة بنت ابي سفيان ومما خصه به علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان ذلك فانتظر خروج المهدي
ثم السفياني وانه من ولد يزيد بن معاوية بوجهه اثار الجدري وبعينه نكتة
من بياض يخرج من ناحية دمشق وبيت خيله وسرايا في البر والبحر
فينقرون بطون الجبال وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطحون
الناس في القدور ويبعث جيشا لهم الى المدينة فياسرون ويقتلون
ثم ينشرون عن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون
كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك
يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب اي من تحت اقدامهم
وفي خبر اخر انهم يحرثون المدينة حتى لا يبقى بها لاسايح

ولا رائح **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن المدينة
كاحسن ما كانت حتى تجيء الكلب فيتبعر قال ساريه المسجد قال فلن
تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال لعوافي السباع والطير **قالوا** ثم
تسير سيرته السفياني تريد مكة حتى تنتهي الى موضع يقال له بيدا فينادي
منادٍ من السماء يا بيدا ابيدي بهيزه فلا ينجو منهم الا رجلان من كلب
تقلب وجوههما في اقفيتهما يمشيان القهقرى على اعقابهما حتى يأتيا السفاح
فيخبرانه ويأتي المهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر الفا فيهم الابدال
والاعلام حتى يأتي السفياني المياه فيأسر السفياني ويغير على كلب لانهم
اتباعه ويسبي نساءهم **قالوا** فالخائب يومئذ من غاب عن غنائم
كلب هذا الرواية مع كلام كثير والله اعلم **ذكر خروج المهدي**
قد روي فيه روايات مختلفة واخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
علي وابن عباس رضي الله عنهم **واحسن** ما جاء في هذا الباب خبر
ابي بكر بن عياش عن عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يلي على امتي رجل من اهل بيتي
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ليس فيهم يواطي اسمه اسمي **ومن حلية**

المهدي

المهدي انه اسمر اللون كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا في خده حال
يرفع الجور عن الارض ويفيض العدالة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي
ويبلغ الاسلام مشارق الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى احد
في الارض الا دخل في الاسلام وادي الجزية وعند ذلك تم وعد الله ليظهره
على الدين كله ٥ واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا
وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين **ذكر خروج القحطاني**
روي عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل الفوائل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل
من قحطان **واختلفوا** فيه من هو فروي عن ابن سيرين انه قال القحطاني
رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي **وروي عن كعب**
انه قال يموت المهدي ويتابع بعده القحطاني **وروي** عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال رجل يخرج من ولد العباس ٥ **ذكر**
القسطنطينية روي السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وبعض المفسرين
في تفسير الم غلبت الروم انه كائن وعنى به فتح القسطنطينية وذكر انه تباع

القدس بدهر وتشمون الدنانير بالجف قالوا وبين فتح قسطنطينية وخروج
الدجال سبع سنين فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ ان الدجال قد خلفكم
في ذراريكم فيرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه ويبقى كذا ذكر
خروج الدجال الاخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وان
الاختلاف في صفته قال قوم هو صاف ابن صايد اليهودي ولد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احيانا يرتوا في مهده وينتفخ في بيته
حتى يملا بيته فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من اصحابه
فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزاير البحر
وقت خروجه وروي ان اسمه عبد الله وهو يلعب مع الصبيان فقال
بن الصياد اتشهد اني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خاب لك
خبا قال ما هو قال الدخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو اقدر
قال عمر رضي الله عنه ايذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فلن تسلط عليه ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث انه
اعم حفان الشعر مكتوب بين عينيه ك ف ر يقراه كل احد كاتب
وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من ارض
خراسان وقال طايفة يخرج من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه
فقالوا النساء والاعراب والمومسات واولادهن واختلفوا في
العجايب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار
فجنته نار ونارة جنة ويدعي انه رب الخلايق فيامر السما فتمطر ويامر الارض
فتنبت ويبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فيعتقد الناس
ويومنون به ويبايعونه قال ولا يتبعه من الدواب الا الحمار واختلفوا
في هيئة حماره فقالوا ما بين اذني حماره اثنى عشر شبرا وقيل اربعون ذراعا
تظل احدى اذنيه سبعين الفا وخطرته مسيرة ثلاثة ايام يبلغ منها كل
منهل الا اربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام ومسجد الاقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحا يقدس بيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فبينهم صبابة ثم عمام ثم ينكشف عنهم مع الصبح
فيرون عيسى بن مريم قد نزل على طراب من طراب بيت المقدس فيقتل الدجال
ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام المسلمون لا يختلفون
في نزول عيسى بن مريم اخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها انه نزول عيسى بن مريم وجاء في الحديث ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن ادركه فليقرأ سلامي
عليه فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف
فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الازد وتذهب البغضاء والتحاسد وتعود
الارض الى هيأتها وبركاتها على عهد ادم عليه السلام حتى ترول القلاص
فلا يسعى عليها احدا وترعى الغنم مع الذيب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا
تضرهم ويلقي الله العدل في زمانه حتى لا يقرض فارة جرابا وحتى يدعى الرجل
الى المال فلا يقبله وتشبع الرمانة الشكن قالوا وينزل عيسى وفي يده
مشقص فيقتل به الرجال ه وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب
الرصاص واتبعهم المسلمون فيقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي
خلفي الا الغرقد من شجر اليهود ه قال ومكث عيسى اربعين سنة وقيل
ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج بقية
من خبر الدجال عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بحر الظهيرة فخطبهم فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا ه
لرهبة ولكن الحديث حدثنيه تميم الداري معنى شرور القايلة انه حدثني
ان نفرا من قومه ركبوا فاصابهم ريح عاصف الجأتهم الى جزيرة فاذا هم

بدابة قالوا لها ما انت قالت الجساسة فلما اخبرنا الخبر قالت ان اردتم
الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فاتيناه فاخبرناه
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق من جانبها قال ما فعل نخل عمان
ونبقها قلنا يحيى اهلها ه قال ما فعلت زغر قلنا يشرب اهلها منها
قال فلو يبست نغدق من وثابي ثم وطيت بقدمي كل منهل الا مكة
والمدينة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق
ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن من نبي الا
انذر قومه فتنة الدجال ووصفه وانه قد بين لي ما لم يبينه لاحد
انه اعور وان ربكم ليس باعور انه كيت وكيت فان خرج وانا فيكم فانا
حجيجكم وان لم اخرج الا بعدي فالله خليفتي عليكم واعلموا ان ربكم
ليس باعور والدجال تسميه اليهود موسيخ كوابل ويزعمون انه من نسل
وانه يملك الارض ويردها الى بني اسرايل فيتهود اهل الارض كلهم
بقية من خبر عيسى عليه السلام قال بعض
المفسرين في قوله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته
انه عند نزوله وقال عز وجل بل رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه

ولكن شبه لهم ٠ ثم اختلف المتاولون له فقال اكثرهم واحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبهه عيسى في اول الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان تشبيها بهما والارادة الاعيان ٠ وقال تردد روحه في رجل اسمه عيسى والاخران ليسا بشيء

ذكر طلوع الشمس من مغربها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها روينا عن ابي هريرة قال ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال **وصفة طلوعها من مغربها** اذا كانت ٠ الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حبست فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قال فيقرأ الرجل حزبه وستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم اسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري مجراها التي كانت تجري فيه وقد اغلق باب التوبة الى يوم القيمة **وروي عن علي** انه قال فتطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرون سنة لكنها سبعون فصار

السنة

السنة كالشهر والشهر كاليوم ٠ والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يتصدون الشمس منهم حذيفة ابن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

خروج الدابة

قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير من اهل العلم بالاخبار انها ذات وبر وريش ورعب فيها من كل لون ٠ ولها اربع قوائم رأسها رأس ثور ٠ واذنها اذن فيل ٠ وقرونها قرون ايل ٠ وعنقها عنق نعامة ٠ وصدرها صدر اسد ٠ وقوائمها قوائم بعير ٠ ومعها عصى موسى وخاتم سليمان ٠ وترتفع الانام فلا تعرف احد بائعه وهو يحلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض ويختم على انف الكافر فيفشوا السواد منه فيقال يا مؤمن ويا كافر

وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الدابة التي اخبر تميم الداري عنها **وعن الحسن** انه قال سأل موسى ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام ولم ير اي طريق خرجت قال موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة اليه ٠ ويقال انه خرج باجنادين عقيب الحاج تسير بالنهار وتوقف الليل يراها كل قاعد وقائم لتدخل المسجد وقد دعا به المنافقون فيقول ائتوني المسجد يجيكم منى هلا

والله اعلم **ذكر الدخان** قال الله عز وجل يوم تاتي السماء بدخان
وروي عن الحسن رضي الله عنه قال يجيء دخان فيملا ما بين السماء والارض
حتى لا يدري شرق ولا غرب ويأخذ الكفار فيخرج من مسامعهم ويكون على
المؤمن كهيئة الزكمة ثم تنكشف الله عز وجل بعد ثلاثة ايام وذلك بين يدي الساعة
واكثر اهل التاويل على انه الجوع الذي اصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر خروج ياجوج وماجوج قال الله عز وجل فاذا
جاء وعد ربي جعله دكاء يعني السد وجاء في الاخبار من صفاتهم ما الله به عليم ولا
تختلفون في كون انهم بين مشارق الارض ومغاربها **وروي** عن مكحول
انه قال المسلمون في الارض مسيرة مائة عام يملكون منها ليأجوج ومأجوج
وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم ويأجوج ومأجوج امتان في كل امة
اربع مائة الف امة اخرى **وعن الزهري** انهم ثلاث امم منسك وتاويل
فنصف منهم كامثال الشجر الطوال من الارض ونصف منهم عرض احدهم وطوله
بالسوا ونصف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى **وروي** ان
طول احدهم شبر واكثر ما يكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال واذا جاء
الوقت جعل الله السد كما ذكره فيخرجون ويكثرون من الارض

وروي انهم يكونون اول مقدمتهم بالشام وساقتهم ببلخ وبأتي اولهم
البحيرة فيشربون ماها ويأتي اوسطهم فيلحسون ما فيها من الندوة ويأتي
اخرهم فيقولون لقد كان ها هنا مرة ماء ويكون مكثهم في الارض
سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا اهل الارض فهلموا نقاتل ساكن السماء
فيرمون بنشابهم نحو السما فيردها الله تعالى عليهم ملطخة بالدم فيقولون
قد فرغنا من اهل السما فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى
ثم يرسل عليهم ما السما فتحرجهم الى البحر **وفي رواية** كعب انهم ينقرون السد
بمناقيرهم فيعودون وقد عاد كما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم الذي
الله على لسان احدهم ان شا الله تعالى محرجون حينيذ **وروي** انهم يلحسون
السد **وقيل** ان فيهم لكل منهم اربعة اعين عينان في راسه وعين
في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها قفزا ومنهم من هو شعر كالبهائم
ومن طوائفهم طائفة لا تاكل الا لحوم الناس ولا تشرب الا الدما ولا يموت
الواحد منهم حتى يرى لصلبه الف الف عين بطرف **وفي التوراة** مكتوب ان ياجوج
وماجوج يخرجون في الارض ايام المسيح ويقولون ان بني اسرايل اصحاب اموال
واوان كثيرة فيقصدون او يسلم وينهبون نصفها ويسلم النصف الاخر ويرسل

عليهم صيحة فيموتون عن اخرهم وتصيب بنى اسرايل من ادوات عسكرهم ما يشبعون سبع سنين عن الحطب هذا المقدار من حديثهم فى كتاب زكريا عليه السلام **قيل** وتمكث الارض بعد هلاك ياجوج وماجوج عشرين سنة يحرثون ويعمرون والله اعلم **ذكر خروج الحبشة** قال اصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج فى الخصب والدعة ما شاء الله تعالى ثم يخرج الحبشة دواب السوق تتين فيخربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر ابدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وهامان قال فيجتمع الناس فيقتلونهم ويسلبونهم حتى يباع الحبشى بعباءة ثم يبعث الله ريحا فتقبض روح كل مسلم **ذكر فقدان مكة المشرفة** روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال يحجوا قبل ان لا يحجوا فوالذى خلق الجبة وبرا النسمة لترفعن هذا البيت من سنن الطريق حتى لا يدرى احدكم اين كان مكانه بالامس وقال كانى انظر الى اسود خمس الساقين قد علاها بنقضها طوبة طوبة **ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان** روى ان الله عز وجل يبعث ريحا مانية ابرد من الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدعوا احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وتبقى بعد مايه لا يعرفون دينا ولا امانة وهم شرار الخلق وعليهم

تقوم الساعة وهم فى اسواقهم يتبايعون **وفى رواية** عبد الله بن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يعبد الله فى الارض بعد مايه سنة **وعن عبد الله** بن عمر قال يوشك صاحب الصور ان ينفخ فيسمع رجلا يقول لا اله الا الله فيوخر مايه عام **ذكر ارتفاع القرآن** روى عبد الله بن مسعود قال القرآن اشد تفصيا على قلوب الرجال من النعم على عقلها قيل يا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه فى صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا فلا يذكر ولا يقرا **ذكر النار التى تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر** روى عن حذيفة بن اسيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عشر ايات بين يدى الساعة هذه احداهن **وفى رواية** احرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير من الروايات **ذكر نفخات الصور** وهى ثلاث مرات ثنتان منها فى اخر الدنيا وواحدة فى اول الاخرة قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة تاخذهم وهم يخصمون **روى عن الحسن** عن سعد بن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال يفتح الساعة والرجلان يتبايعان وقد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه

فَلَا يَسْتَقِي مِنْهُ وَالرَّجُلُ قَدِ انْصَرَفَ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَالرَّجُلُ قَدْ وَقَعَ أُكْلَتُهُ
إِلَى فِيهِ فَلَا يَأْكُلُهَا ثُمَّ تَلِي تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ لَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا بَغْتَةً **ذِكْرُ**
النَّفْخَةِ الْأُولَى صَاحِبُ الصُّوَرِ وَهُوَ السَّيِّدُ اسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَالْعَرْشُ عَلَى
عَلَى كَاهِلِهِ كَانَ قَدَمَيْهِ قَدْ مَرَقَتَا مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى بَعُدَتَا عَنْهَا
مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ عَلَى مَا رَوَاهُ وَهْبٌ **وَمِثْلُ هَذَا** مِمَّا يَزِيدُ فِي يَقِينِ
الْعَامِلِ وَيَبْلُغُ فِي تَخْوِيفِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى **وَقَدْ رُوِيَ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ نَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ
فَيَنْفُخُ **ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الصُّورِ وَهَيْئَتِهِ** رُوِيَ أَنَّهُ كَهَيْئَةِ قَرْنٍ
بِعَدَدِ كُلِّ رُوحٍ ثُقْبٌ وَلَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ شُعْبَةٌ تَحْتَ الثَّرَى تَخْرُجُ مِنْهَا الْأَرْوَاحُ
إِلَى الْمَوْتَى وَشُعْبَةٌ فِي فَمِ الْمَلَكِ يَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةَ الْفَزَعِ وَيَمُدُّهَا وَيُطَوِّلُهَا فَلَا يَبْرَحُ
كَذَا عَامًّا وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ وَإِذَا بَدَأَتِ الصَّيْحَةُ فَزِعَتِ الْخَلَائِقُ وَتَاهَتْ

دماله والصحه

وَالصَّيْحَةُ تَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ فَظَاعَةً وَشِدَّةً وَسَاعَةً فَيَحَارُ أَهْلُ الْبَوَادِي
وَالْقَبَائِلُ إِلَى الْقُرَى وَالْمُدُنِ ثُمَّ تَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ فَظَاعَةً وَشِدَّةً وَسَاعَةً
فَيَحَارُ أَهْلُ الْبَوَادِي وَالْقَبَائِلُ إِلَى الْقُرَى وَالْمُدُنِ ثُمَّ تَزْدَادُ الصَّيْحَةُ وَتَشْتَدُّ
حَتَّى تَتَجَاوَزَ إِلَى أُمَّهَاتِ الْأَمْصَارِ وَتُعَطِّلُ الرِّعَاةَ السَّوَائِمَ وَتُفَارِقُهَا إِلَى الْوُحُوشِ
وَالسِّبَاعِ وَهِيَ مَذْعُورَةٌ مِنْ هَوْلِ الصَّيْحَةِ فَتَخْلِطُ بِالنَّاسِ وَتُسَاوِرُهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ثُمَّ تَزْدَادُ الصَّيْحَةُ هَوْلًا
وَشِدَّةً حَتَّى تَسِيرَ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَتَسِيرَ سَيْرًا جَارِيًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا
الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
وَارْتَجَّتْ وَانْتَفَضَتْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَقَوْلُهُ
تَعَالَى تَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ثُمَّ تَكُونُ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا وَتُكَدَّرُ النُّجُومُ وَتُسَجَّرُ الْجِبَالُ
وَالنَّاسُ أَحْيَاءٌ كَالْوَالِهِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَعِنْدَ ذَلِكَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَشِيبُ الْوِلْدَانُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ **حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ** الرَّازِيُّ
عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ إِذْ
ذَهَبَتِ الشَّمْسُ وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا تَحَرَّكَتْ

الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادها فنفرت الجن
الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج
بعضهم فى بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا ناره
تاج فيما هنالك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه فى بعض القران
طاهرة لا يسع لاحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفى الصحة تكون السما كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما يبصرونهم **وفيها**
تنشق الارض فتصير ابوابا وفيها تحط سرادق من نار احافات الارض
فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتى اقطار السما والارض فتلقاهم
الملايكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا ودلك قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان والموتى فى القبور لا يشعرون بهذه **ذكر**
النفخة الثانية فى الصور ودلك قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض الا من شا الله يبعثون فى هذه النفخة الا
من تاول له الاستثنا فى قوله تعالى **ذكر ما بين النفختين من**
المدة تعالى ان ما بين النفختين اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة

بعدما مر بها من الاهوال العظام والزلازل وتمطرها وتجرى مياهها
وتطعم اشجارها ولاحى على ظهرها من سائر المخلوقات **ذكر ما فى قوله**
تعالى هو الاول والاخر قال الله عز وجل كما بدانا اول خلق
نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قايل كل شى هالك
الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذايقة الموت فدلت هذه الايات
على هلاك كل شى دونه قال عز وجل ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شا الله دل ذلك على الصعقة لانتم جميع الخلايق
فالتمسنا التوفيق بين الايات فعلمنا ان يكون انه الاستثنا مفسرة
لتلك الاى فقلنا الاستثنا عند نفخة الصعق وعموم الفانين بين النفختين
كما جا فى الخبر ليلا يظن ظان ان القران متناقض **وروى** الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه قال
كل شى وجب عليه الفنا الا الجنة والنار والعرش والكرسى والحور العين
والاعمال الصالحة وقيل فى قوله تعالى الا من شا الله الشهدا حول العرش
لسوقهم باعناقهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق مرة
وقيل جبرايل وميكايل واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين وقيل ملك الموت

عليه السلام وقيل حملة العرش عليهم السلام قال فيامر الله تعالى ملك الموت
فيقبض ارواحهم ثم له مت فيموت فلا يبقى في الارض حي الا الله تعالى فعند
ذلك تقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار هكذا روي
في بعض الاخبار والله اعلم **ذكر المطرة التي تنبت الاجساد**
قال فاذا مضى بين النفختين اربعين عاما امطر الله سبحانه وتعالى من تحت العرش
ماء يقال له ماء الحيوان فتنبت اجسادهم
كما ينبت البقل وقال كعب ويامر الله تعالى الارض والبحار والمطير
والسباع برد ما اكلت من اجساد بني ادم فانه يبقى مثل عين الحدادة لا يدركه
الطير فينشى الخلق من ذلك العجب وتركب عليه اجزاؤه وكما لهل في شعاع الشمس
فاذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا **ذكر**
النفخة الثالثة وهي نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ٥ وقوله تعالى ان كانت الا صيحة ٥
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وتجمع ارواح الخلايق في الصور ثم يامر
الملك ان ينفخ فيهم ابتهى العظام البالية والاوصال المتقطعة والاعضا
الممزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخلاق ما بركن ان تجتمعن

لتفصل

لفصل الخطاب فيجتمعن ثم ينادي قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله
تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع ث وقال
عز من قايل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا خرجوا
من قبورهم تلقى المومنون براك من رحمة الله كما وعد سبحانه يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا والفاسقون يمشون على اقدامهم سوقا وهو قوله تعالى
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا **ذكر الموقف واين يكون**
المسلمون ان الناس يحشرون الى بيت المقدس **روي** ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هو اول المحشر والمنشر ووافقت اليهود على ذلك
وروي عن كعب ان الله نظر الى الارض وقال اني واطي على بعضك فاشعث
الجبال وارتجت الصخرة وتضعضعت وارتعدت فشكر الله لها ذلك فقال
لها مقامي ومحشري وخلقي وهذي جنتي وهذي ناري وهنا موضع
ميزاني واناديان يوم الدين وقيل بصر الله تعالى الصخرة من مرجانة
ذكر يوم القيمة والحشر والنشر وتبديل الارض غير الارض
وطي السما واحوال ذلك اليوم قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار **فاول** من يحيي الله جل جلاله اسرافيل

لينفخ النفخة الثالثة لقبايح الخلايق كما تقدم ثم يحي رؤس الملايكة ثم اهل
السموات ونوح جبرايل وميكايل واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان خازن الجنان
وقوله له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك يوم الدين يامرك ان تزين
البراق وترفع لوا الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واهبطوا
بها الى قبر البشير النذير حبيبي محمد صلاتي وتسليمي عليه فانبهوه من رقدته وانبطوه
من نومته وقالوا له هلم الى استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك وارتقاء على
على الاولين والاخرين وشفاعتك في المذنبين قال فيطلقون الى باب
الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبرايل وميكايل
واسرافيل واتباعهم وبلغ جبرايل الرسالة فيقول وان الغيمة فيقول جبرايل
وهذا يوم الغيمة قال فيقبل رضوان بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة
والحلل وتستبشر الحور والولدان ويرفعن الى اعالي القصور ويحدثن الملك الغفور
ويفرحن بلقا الاحباب ويشكرن رب الارباب ثم يأتي النداء من قبل الله عز وجل
يا رضوان زخرف الجنان وامر الحور العين ان تزين باكمل زينة وتهيا لقدوم سيد
الانبياء والمرسلين وقدوم ازواجهن من المومنين فما بقي من الوصال والاجتماع
والاتصال تم يقبل اسرافيل وميكايل وجبرايل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف

اسرافيل عند راسه وميكايل عند وسطه وجبرايل عند راسه فيقول اسرافيل
لجبرايل نبهه يا جبرايل فانت صاحبه وتونسه في دار الدنيا فيقول له جبرايل صه
به يا اسرافيل فانت صاحب النفخة والصور قال فيقول اسرافيل ايتها النفس
المطمئنة البهمة الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله
وامره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن راسه ووجهه ثم
التفت عن يمينه واذا بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة وحلل المجد فتسلم الملايكة
عليه وتقول له جبرايل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والحور العين
قد زينت وهم في انتظارك وقد وملك ايها النبي المختار فهلم الى حضرة الملك
الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين اخبرني ان تركت امتي المساكين فيقول
يا محمد وعزة من اصطفاك على العالمين ما انشقت الارض على احد سوال من شي
ادم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويقدم له
البراق وتضع الملايكة على راسه تاج الكرامة ويسلموه لوا الحمد فيا حبذا
ويسير في موكب الكرامة والعزة فرحا مسرورا متجملا معظما محبورا حتى يقف
بين يدي الله ثم يرسل الله الارواح ويامرها ان تلج في الاجساد بنفخة اسرافيل

فاذا الخلايق قائمة من قبورهم نفضون التراب عن وجوههم ورؤسهم
وقد عقدوا ايديهم في اعناقهم وشخصوا بابصارهم مقطعين الى الداعي شكارى
وما هم بسكارى متحيرين والهين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا الرجال
والنسا في صعيد واحد لا يعرف الرجل الى جانبه ارجل ام امراة ولا تعرف المراة من
الى جانبها امراة ام رجل قد شغل كل منهم ثم توكل الله عز وجل بكل نفس ملكا
يسوقها الى الموقف وشاهدا من نفسه فالسايق هو الملك والشاهد حملة
اعضايه وجسده قال ثم ياتي الى ارض المحشر والموقف وهي ارض بيضا
من فضة او كالعضة لم يسفك عليها دم حرام ولم تعبد عليها وثن يطهرها
الله سبحانه بارض المقدس وقد نصبت عليها منابر الانبياء وكراسي للاولياء
والصالحين والشهدا وتصف الخلايق على تلك الارض صفوفا من المشرق
الى المغرب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة
يومئذ مايه وعشرون صفا ثمانون من امتي واربعين من ساير الامم وتعرف
الشمس من رؤس الخلايق وتزداد في حرها سبعون ضعفا وتبرد عنهم وذلك
قوله سبحانه وتعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فتغلي اذمعتهم في رؤسهم
ويرشح العرق في ابدانهم فيسيروا في الارض ثم ياخذهم العرق على قدر ذنوبهم

منهم من ياخذ الى ابطه ومنهم من يغوص فيه عوما ثم يغيبون كذلك
ما شا الله حتى يطول الوقوف ويشتد الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى ادم فنسالة ان يشفع لنا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيومر
به الى الجنة ومن كان من اهل النار فيومر به الى النار فيقول ادم ما لي وللشفاعة
فاذكر ذنبه ولكن انطلقوا الى غيري فياتون نوحا ويقولون مقالتهم فيقول
كيف لي بالشفاعة وقد اهلك بدعوتي من في الارض واغرقهم بالطوفان ولكن
انطلقوا الى ابرهيم قال فياتون ابرهيم صلوات الله عليه ويذكرون له الحال
ويسالونه في الشفاعة فيقول ما لي وللشفاعة ولكن انطلقوا الى موسى ابن عمران
الذي هو كلمة الرحمن قال فياتونه فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا
والقيت الالواح فتكسرت ولكن انطلقوا الى عيسى بن البتول قال فياتون
عيسى ويقولون مقالتهم فيقول ما لي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الها
من دون الله واني لعبد الله ولكن على صاحب الشفاعة الكبرى انطلقوا الى ابي القاسم
محمد بن عبد الله خاتم الانبيا والمرسلين قال فياتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين ووجهه يضي على اهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي ياجيب
رب العالمين وسيد الانبياء قد عظم الامر وحل الخطب وطال الوقوف واشتد

فاشفع لنا الى ربك فى فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يومر به ومن كان من اهل النار
يومر به العوث العوث يا محمد فانت صاحب الشفاعة والجاه المبعوث رحمة للعالمين ٥ قال
فيبكى النبى صلى الله عليه وسلم عربانى امام العرش فيخر ساجدا فينادى يا محمد ليس هذا يوم
سجود فارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد الى الحساب فترتفع جهنم
زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا واخذه الرعب والجزع وكل ينادى نفسى نفسى
فاد مر يقول لا اسالك حولا ولا ما بيل ولا اسالك الا نفسى ونوح ينادى لا اسالك
سافرا ولا حاملا بل اسالك نفسى والخليل ينادى لا اسالك اسمعيل ولا اسحق ولكن اسالك
نفسى يا رب وموسى ينادى لا اسالك هارون اخى بل اسالك نفسى يا رب وعيسى ينادى لا
اسالك مريم امى ولا اسالك يا رب الا نفسى وذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه قال وبينما
محمد صلى الله عليه وسلم ينادى يا رب لا اسالك فاطمة ابنتى ولا تعلها ولا ولديها ولا
اسالك اليوم الا امتى امتى ولا اسالك غيرهم فينادى من قبل الله عز وجل المنادى
يا رضوان خزف الجنان يا ملك سبعين الف ان يكسرون مدا الصراط على متن جهنم
وهو ادق من الشعر واحد من السيف وهو الف عام صعود والف عام استواء والف
عام هبوط وقيل اكثر من ذلك وهو سبع قناطر فيسال العبد عند القنطرة

الاولى عن الايمان وهو اصعب القناطر واهولها قرارا فان اتى بالايمان نجا وان لم ياته
به تردى الى اسفل سافلين ويسال عند القنطرة الثانية عن الصلاة فان اتى بها نجا
وان لم ياته بها تردى الى النار ويسال عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فان
اتى بها نجا وان لم ياته بها تردى الى النار ويسال عند القنطرة الرابعة عن صيام
شهر رمضان فان اتى به نجا وان لم ياته به تردى فى النار ويسال عند القنطرة
الخامسة عن الحج فان اتى به نجا وان لم ياته به تردى فى النار ويسال عند
القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان اتى به نجا وان لم ياته تردى
فى النار قال فتحمل الخلائق على الصراط فمنهم من يحوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يحوزه
كالريح العاصف ومنهم من يحوزه كالفرس الجواد ومنهم من يحوزه كالرجل الساعى
ومنهم من يحوزه وهو يحبو حبوا ومنهم من يحوزه وهو يحض الصراط بصدره ومنهم من تاخذه النار واذا وقف
الخلائق بين يدى الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشمايل فاما من اوتى كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ٥ واما من اوتى كتابه بشماله
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وسئل بعض العلماء كيف يوتى بشماله من
من وراء ظهره قال يدخل يده الشمال فى صدره ويخرج من وراء ظهره فيدفع اليه كتابه بشماله من
من وراء ظهره فيدعو بالويل ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا

ثبورا كثيرا ٥ ثم نادى المنادي من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني اليوم ظالم
ولا جار جائر ولا قتصن من الشاة القرنا اذا نطحت الشاة الجما ولأسألن العود لم خدش
ولا يدخل احد من اهل الجنة الجنة ولا من اهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص
حينئذ للمظلوم من الظالمين ونوخذ من حسنات الظالم فتوضع في صحيفة فاذا ٥
استوعب حسناته وبقي عليه مظالم لم يعد احد من سيات المظلوم فيوضع في صحيفة
الظالم ويلقى في النار للاقتصاص ولذلك امثاله قال ابي بن كعب يحي الرب جل جلاله
يوم القيمة في ملائكة السما السابعة وتعالى الله عز وجل عن الرحلة والمقام فنوتى بالجنة
مفتحة ابوابها ولهي تزف بين الملايكة يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها ايلة
الرحمة فتوضع عن يمين العرش وان ريحها للوجد من مسيرة خمسمائة سنة ونوتى بالنار تقاد
بسبعين الف زمام تقبض عليه سبعون الف ملك مصفدة ابوابها عليها ملايكة
غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال والاطواق الانكال التقال وسرابيل القطران
ومقطعات النيران لاعينهم لمعان كمعان البرق ولوجوههم لهب كنار الحريق وقد
شخصت ابصارهم نحو العرش ينتظرون امر رب العالمين نوضع حيث شا فاذا مدت الناس
للحلائق ودنت وبينها وبينهم خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا خشي على ركبتيه واحدته الرعدة وصار قلبه معلقا الى حنجرته ولا يرجع الى

مكانه وذلك قوله وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ٥
وقيل توضع النار عن يسار العرش ثم يوتى بالميزان فتوضع من يدي الجبار
يدعى الحلائق للعرض والحساب قال كعب الاحبار لو ان رجلا كان له مثل
سبعين نبيا الحشي في ذلك اليوم ان لا يجوا من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود
ودددت ان حسناتي فضلت سيآتي بمثقال ذرة ثم انزل من الجنة ثم تعال ثمن فاقول
تمنيت ان اكون تراباه وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم بالصواب
ثم كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرايب للشيخ الامام العالم العلامة
زين الدين ابي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس المعري ثم الحلبي ثم السافعي
نعمه الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته ٥ وفرغ من كتابته العبد الفقير الحقير المعترف بالحر
والتقصير الراجي عفوه ومغفرته القدير سليمان بن عبد العزيز ناصر الدين المدعو بعبد العابدين غفر الله تعالى له ولوالديه
ولمشايخه ولراعي الخير فيه ولجميع المسلمين في شهر صفر الخير شهور
سنة ليزيد وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم